

A.13 67

ثقافة الهند

Vol 11 No 1 2000

المجلد ٥١ العدد ٤

٢٠٠٠م



المجلس الهندي للعلاقات الثقافية

مجلة علمية، ثقافية، جامعة، فصلية

ثقافة الهند

المجلد ٥٩ العدد ٤

٢٠٢٠



المجلس الهندي للعلاقات الثقافية

أراد نوان، نيو تلهي

الهند

المصالح الهندية لعلاقات اثنافقية منظمة حركة لحرارة الترويج الخارجية
 الحكومة الهندية شنت عام ١٩٥٠ م كمنها- وتمهيد لعلاقات الثقافية و التعاون المتبادل
 مع الهند و تبادل الأخرى و ضمن برنامج مطبوعاته يصدر المجلس، يبرها يشر
 عدة مجلات، وهي العربية "ثقافة الهند" وفي التكنولوجيا "Indian Horizons"
 و "Africa Quarterly" وهي المرمسية "Renaissance Arts and Letters" وهي
 الأسبوعية "Purusha Lal India" وفي الألمانية "Indien in der Gegenwart"
 في الهندسة "Aparajita" وكلها يصدر أربع مرات في السنة
 و المراسلات المتعلقة بالتشترك و مطب النصوص و بطون الطباعة و النشر
 توجه إلى

Dr. Phugare, Director, Pub.
 Indian Council for Cultural Relations
 4, Lal Bahadur Shastri Road,
 New Delhi - 110022 (INDIA)

و حقوق جميع ضمانات المستورة في ثقافة الهند مطبوعات فلاحور نشرها بنور الف
 و الأخرى محورها لمقالات هي أراء، شعبيه لمسامحين و الكتاب و كتعكس سياسة
 مجلس بالتصريح
 من انتشارا للمجلات كصاره عن مجلس كالأثر

نقص النسخة	لاشترك استوي	شترالك ثلاثة أعوام
٢٥ روبية	١ روبية	٢٥ روبية
١ دولار	٤ دولارات	٩ دولارات
١ جنيهات	١٦ جنيهات	٤ جنيهات

نشرها مطبوعة السند ضماناتل سوم المبر اتحاد المجلس الهندى لعلاقات اثنافقية
 اولد بوال، ديو بلهى، الهند

طبعث في مطبعة سفير ارب انعاميشين بر كتيوب لميتيد

بسي ٥٠ كانو تشلمبار، سانول باغر، ديو بلهى ٩٩ ج

وئيس المحرر البروفيسور زير احمد الطارقي

مجلة ثقافة الهند الفصلية

المجلد ٥١ العدد ٤

٥٢

محتويات العدد

كلمة التحرير د رميز أحمد الماروقي

١ - ٣ رحلة راهبا عرت اسيا و افروما و شند انتاره الهندية
ستغري مهنوبا

٣٦ - ٧ الرحالة الر شند احريزه العربيه في الالف الاردي
ه. حلال السعيد اصمعاوي

٧٦ - ٧٧ الشير محمد صيب الحكي الراهبوري
الاسماء صفار العير احمد

٧٨ - ٩٦ العلامة الشير عبد احمد النعماني حياته و مائره و مؤلفاته
محمد صابو الحلي الندوي

ويل مورانت

- الموسيقى المملوطة الهندوسانية الكلاسيكية الخمسة

الموازي بين الموسيقى الهندية و الموسيقى الغربية

ريخا سوريا

- في انتظار السودا (قصة قصيرة)

انيل تشاندرا

- تقرير عن المدونة الدولية حول "الأسب المعربي في القرن العشرين"

إعداد رموز لحمد الماروقي

كلمة التحريم:

في العدد السابق للمجلة نشرنا مقالاً بقلم الأديب المعروف باللعبة السدسكرتية - ساتكاري موهانداس - تحت عنوان " سر رانايانا لجنوب شرقي اسيا"، وفي هذا العدد نشر الجزء الثاني والآخر للمقال وقد تحدث فيه الكاتب عن رحلة ملحمه أو لاسمورة رانايانا إلى اقطار لكري للعالم ومنها عرب اسيا و أوروبا و الأقاليم المختلفة داخل الهند و ترجمتها إلى لغات تلك الاقطار ومنها اللغة الفارسية على سمين العتيبي التي يبلغ عدد تراجمها فيها زهاء ٢٨ ترجمة كما يوه الكاتب باعتناء المستشرقين العربيين بهذه الملحمة و الانحرافات التي توجد في كتب المشرعين المسيحيين عن النص الأصلي و الأمانة والدقة التي يتميز بها الترجمة الفارسية للملحمة إلى جانب تقديم معلومات عن نصوصها المختلفة

مقال منهم لحر يحويه هذا العدد هو حول موضوع لعب الرحلة في اللغة الأرمينية كتبه د/ حلال السعيد الجعاوي و تحدث فيه بشكر عام عن الكتب الأرمينية التي تصف رحلات اصحابها إلى شبه الجزيرة العربية مع فرائد تعليمية في رحلته سلطان جهان ميحم أميرة بهوبال و أعد بلوجر لهذا للرحلات التي قام بها رحالة من شبه القارة الهندية إلى شبه الجزيرة العربية هي القرنين التاسع عشر و العشرين

كما يتخصص العدد بمقالات حول عالمين عديدين كعبريين للغة العربية و لادبا أحدهما الشيخ محمد طيب الذي ولد في مكة المكرمة و جاء إلى الهند و هو في الخامسة و العشرين من العمر و استقر في مدينة رامبور حيث قضى حياته مشغولاً بالدرس و التدريس و خلف عندما لاسي به من التلامذة و أشهرهم الشيخ عبد العزيز حيص و عبد الله من يوسف الصورتى و تأليفهما الشيخ

عدد الحميد العمامي الذي يعرف نشاطه الطعن والذم و كتاباته بالاعتين
الأرجية والعربية نثرا ومطما

و حرصا منا على التوسع في الشمولية من حيث الموضوع قد احترنا لهذا
العدد مقالين حرص ككتب أحدهما ويل دورانت (Will Durant) الكاتب
الأمريكي الشهير تحت عنوان "الهمنة المعمارية الهندوكية" ويشهد هذا
استقرار عما يكنه صاحبه من إعجاب وتعدير لكثير الهمنة المعمارية الهندية
على اختلاف عصورها ويقدم وصفا رائعا دقيقا الموراثتها التي جعلتها تصاها
اسة سانية أثرية في الحاضر فحاجة وروعة لما المقال الثاني فكنته ريذا سوريا
حول الموسيقى الهندية الكلاسيكية لجمعية من التركيز على مرانها
و معارستها بالموسيقى العربية

و الهمنة العصرية "هي لتطال النودا" تطحا نرسا لحياة مسلمها من
تعاليم النودا

في أول صائرة من نوعها في الهندقاء المعهد المركزي للغة الانكليزية
و أبحاث الاحصائية في مدينة حيدر آباد بصوب الهند بتطبيق ندوة دولية حول
"الأنب المصري" التي لا سمراف عنه الدارسون والمدرسون للغة العربية هي
الجامعات الهندية الأتلا و يتصر هذا العدد تقرير شاملا عن أعمال الندوة
نظرا لأهميتها

و إنما لا نطمح خلف العدد الجديد برحوا من القراء ترويدا ماراهم عن
قصة ما يصر إليهم عن لهند هذه السلطة و أيضا بمقترحتهم التمنية بما
وميلنا في اقراء محتوياتها

تكراراً، في الحقيقة الأخرى من هذا السجل أن "راماينا" التي منحة
أو أسطورة راما هي وضع عالمي، التي تعد لنقد الأعمال الأدبية المعقدة
كلها حول أسطورة راما، عندما رحتها من صفات دور "نمسا" هي وهي
حملايا، هي من من القرون الثامن أو القرن التاسع من الميلاد و قد أصبحت
أسطورة راما التي تحتوي عليها مصنف "راماينا" رحتها ومعها للرعية التي
أدائها الشاعر العالمي قنلا سطر أسطورة راما محلي من الناس، ما دافع
الحنال و الأبنار بالية على وجه البسيطة من رحت أن محتف أقصار العالم
و أسمرت عملية الترحال هذه عن نحو راماينا إلى جور انداعية كثيرة، فقد
تكيمنت أسطورة راما، حيثما نعت من ثبت إلى مصادر، و من هناك إلى
ماليزيا و إندونيسيا عن طريق تيلاند، و لاوس و كمبوديا بالثقافات
و المعتقدات الدينية و الأبناء المجتمعة المحلية لهذه البلاد

و حدث معنى الشيء في مزار الأسطورة و رحلاتها إلى العرب و كذلك
 دخل شمس الشارة لأهمية فقد ترجمت الأسطورة "راعاينا" و أعيد تدسيحها
 بلغات عرب آسيا و أوروبا و الهند فحينما يتجه نحو العرب ظهر أول ما جذب
 انتباهنا هو الأدب المتصل برأيناها باللغة الفارسية و لم تكن الفارسية لغة
 شعب إيران و سكان أجزاء من الهند فاستقل هذا القرون الوسطى فحينما
 ولكنها طلت أيضا اللغة الإدارية و الثقافية للهند لعدة قرون من الزمن و اللغة
 الفارسية التي تنتمي إلى المصيلة الهندية الإيرانية، و تنحصر من الإيرانية
 لأهمية عبر الفارسية الوسطى أي الفارسية، عينة بكافة المقومات اللازمة
 لمعنى في الأفكار، و الخصائص أهمية و قد أنتج أكتاف المسلمين
 و الهندوس باللغة الفارسية، بما أثرا في ترجمات "راعاينا" و إعادة كتابة
 هذه الأسطورة، هي تكيفها بتمصيلات و فلاح صالحة

لغات عرب آسيا

إن أهم و تشمل قصة لراعاينا كتبت باللغة الفارسية هي التي وضعها
 هلا عبد الحامد بدايوي، المعروف الشهير من الملائكة الملكي العملي أثناء حكم
 الإمبراطور أكبر و معلم من كتابه في التاريخ "مستند للتواريخ" (الترجمة
 الإنجليزية له من يد سي رانجك المجلد الثاني، ص ٣٦١ - ٣٦٨) في الإمبراطور
 أكبر كنه المباحث الكبير المتكبر بترجمة "راعاينا" لعالميك، من اللغة
 السنسكريتية إلى اللغة الفارسية و تنال الناحية هلا عبد الحامد بدايوي للصحة،
 فقام بترجمة "راعاينا" لعالميك، بينا ميقا، إلى اللغة الفارسية و ينكر لنا أيضا
 أن لحنه من المتخصصين في اللغتين السنسكريتية و العربية قد شكلت
 لاستعراض الترجمة و التأكد من نقيتها و قد صالفت اللحن على الترجمة بعد
 أن راحمتها رعاية من التطبيق و بالرغم من أن الإمبراطور قد قبل الترجمة، إلا

خبر عنها عرب سد و برما وشه آخره لمينة

انه مشا هناك خالط ميمه و بين المقترحة، حول قصيد بيبية كـ هـا عند الصبر
الندايوس مسلما محافظا، فرفض ان يحدا ترجمته وهما للطريقه النجسة لدى
المهندوس المتمثلة في التصريح بـ "نصكرا" ملائمة كان الصبر اظهر برعته في
الافتاء على "ممسكا" في القترحه و نكر النديوس، رفض استجابة هذه
البرعه، مما دعث الصبر اظهر عن الاستياء منه، فلم يصبح المكافاة كاملة
بلمترجم و مما كانت حجة هذه الحكاية فقد تسلك ال البرعه في رواية
الادب الهندي العارسى و لم تمشر هذه البرحة حتى الآن لمعد توفر
محققاتها سهولة و قد امكز بهانبا اكتشاف مخطوطة في مكتبة عامة
ممدينة لاهور و كان قسم ثقافته انراا قد حصل على فليد بالمخطوطة يحمل
هورا هو توغرافيه مصره عى صفحاتها و يعود الى القرن و عيسر
ا و اصر المملوي من حاميها جواهر لال دهروند بـ النص على اساس هذه
المخطوطة الموثوغرافية و اخيرا افلندا هيندا الفاضل سيد اصره في
المصحف الوطني بنيو دلهي بان المصحف معتك نسخة من ترجمة النديوس
مراجعة بالرسوم الحديثة

ان ترجمة النديوس لراماينا اثر ادبي عظيم، بنو شـ و لكنها ليست كى
ادب راماينا الموصوفه باللغة العارسة ههناك حولي نصر و عسرين ترجمه
لراماينا هذه اللغة و يجب ان يفكر بمد النديوي، ملا شاد الله مسيح النديوي
و عمر دمارا داس كلياستا و كلاهما كان في عهد الصبر اظهر جهلهمير و قد عاش
علا مسيح اثني عشر عاما في معبده فارايسي متعلما لغة السمسكريدية
و مستشيرا كجمة الهيموس شال ترجمه راماينا لى امارسج و برجمه
منصومة و هو يقتل قصه راما رهرا للبعد و الصوفية، و بدأ بوصف جمال
"سيتا" و عمتها، و يثمن ايضا على المرأة الهندي لتصحتها و احلاصها

وهناك وقد اعتمد معظم باوالم كيتور في كتابه نظامه هذه الترجمة الصحيحة رامانيا، باللغة الفارسية، في عام ١٨٩٩م غير أن "رامانيا" الفارسي من ترجمه عمدتار كلياتنا العملون لم يطبع حتى الآن. ويوجد اخدي محصوطات هذه الترجمة في المتحف القاميطاني بلنر. و لم يحكر تحليل محبوبيتها بمهم وجودها شكر مطبوع غير انه يقال ان هذا الأثر الأدبي يشمل عسى ٩٨ احمسة لاف، وثمانية ابيت و يحكي غيرنهار داس ان سيتا لم يحل لدى سبانه حياتها محبونا من مختلف الارض و انما طارت الى السماء

وهو المعروف بـ جملة من فارسية اخر مصدرة لرامانيا من وضع ساندروان بندر. واحد منكتب من عهد هذا الكاتب المترجم و هذا النص لرامانيا ايضا طبع مطبوعة بالـ كيتور بلنكاه في ١٨٧٢م و هو اتمس لل لسوري لرامانيا الذي 'كعمل في ١٧٧' اساج لخر هذه يحتو على ١٠ سحر الف / سب اما عمر هذا لا طمر العسر بـ "رام اسوامهده" الذي يحوى ٧٢٢ اسمع 'لـ صنتي وعشرين ابيتا بعد تم تحرير' على اعلمه احترا لا... على اساس "راماسنمده" من وضع جامعير و هناك بعض فارسيه خري رامانيا و معها ترجمات ممثلة او مختصرة متن ترجمات منسي جامع كيشوري و رامداس كاشيس. و راي هاهانيو بالي، و عشر د اميسواين سحدي، و عشر هارتي وغيرهم

ان عملا راميا في ترمج ما كتب بالانجليزية حول قصة رامنا هو "رامانيا امار مراكاشي" من كتابه امار سنج و يحكي ان يحتي هذا العمل الذي تم اليمه في عهد الامراء اهور بهريز موسوعة لاف رامانيا و هو قمين لذلك، حيث انه يمثل دراسة معارة للعبيرات و الاختلافات الموحدة في مختلف الاساطير حول قصة رامنا بمختلف النصوص و قد لورد لمر سنج ايضا ثقت المراجيح التي استقاء منها

وحدة رامبايد عرب لسا و ليرور و شبه "خزنة الهند"

ال "رامبايد ختاك مختصر هيراني" ان سبب الهندوس المعين! للاضداد
ا و ارهر هو اكثر المحدث والأعمال شموها وصحة حول بصوص امبا
المارسية و كان هذا البحث قد هتم صلا لى جميعه طهراني كرسال مسبوقة
و لكنهما اكثر سكتير من رساله محصر لعل الفخريو * لى هذا العمل لى مد
طلمه و بشره، فى محبين صمعي من قبل "تشيوات مبادي هر علف ليراني"
هو مؤسسة اخرى لبصوص راميد المارسية و يمتاز هذا العمل نجس باللعه
اسمارسية الحديثة الواضحة لدمحه لى استخفاف فيه و قد عرهن الكاتب
المصدر لى هذا البحث مح مختصرا لاسطورة رامبا و لى بعد الانس لكثير من
مصوص رامبا المارسية المتغيرة لى استشهادات من المصوص افضله
و بحر معترفه ماسا بغير لى هذا البحث لى كسر من معلوماتنا بهذا المصدر و قد
نشر معهد هيراني نمسه لى محضرا لهذا البحث بعه لى اعمائ و قد
كتب المرويهير اهر مقالات كثيرة ذات موضوع غلمه حول مصوص رامبا
المارسية بالعلم المارسيد و الارسية و التحلرية و ابيهيه

لهم هذا كسر من العلمات حول "رامبا" باللعه العربية و كان
المجلس الهندى للروايع اشاعة قد يذ المرحه المرسه المحصورة لوبيع
الهستامى فى عام ١٩٥٢م عير لى هذه القرحه لى داب هيمه لىيه خيرة
و قد علم لى هناك عملا لى حول راميد باللعه العربية بعمول "ان لى
و اليااسين" من يصح حليلة لىو علا، و قد انترم بكمه لىحاد الكتاب العرب
محمشق لى عام ١٩٨٢م و لكننا لم نستطع لى معرف عن محتويات هذه المايه
و لم يمكن الحصول على نسخة من هذا الإصدار لانس

و هناك مؤلفات كثيرة لىرى حول موضوع "رامبا" باللعه المارسيد الا
انه لا يمكن لى يكثر كلها هنا و يمكن للقراء الراغبين الرجوع لى مقال لعل

سبھو محمول "اب راعيا بالعربية و الفارسية و الأردية" هي "مبار محمول
 سبھو لدراسات راعيا في العالم"، المجلد الثاني - سبھو ملکی، سبھو اکادمی
 ۱۹۹۳ء

الاعمال الأدبية

قبل ان يبدأ كتابات في الشؤون الهندية في أوروبا، في الربع الأخير من
 القرن الثامن عشر كانت أسطورة راعيا معروفة لدى أوروبا، عن طريق مؤلفات
 لهنري امستدیسٹس کس سافروا الى الهند، بعد بداية القرن السادس عشر
 و لم يرحم هؤلاء المستشرقين كتب راعيا الهندية و لم يحاولوا دراسة هذه
 المسألة القصصية عن راعيا نفسه و إنما سجلوا بأخبار أحداثا في راعيا
 ضيف للمعانيد الشخصية خلال وصفهم لتاريخ مختلف مناطق هذه البلاد
 و معانيه و عاداتها و تـ عندهم هي نسـ هو ستر الضميمة و عن الواضح أن
 الاختلافات في تعاليد راعيا المحلية قد انعكس في مؤلفاتهم و سبكر هنا
 ما يفسر بعض هذه السموم و يشير إلى بعض ما وقع فيها من اختلافات
 و مميزات في قصص راعيا

١- وحيث انشأ امستدیسٹس راعيا فينيسو كتبا باللغة الهولندية
 تحت عنوان "گيمرو داسيت" ۱۶۸۱-۱۶۸۲ء في عام ۱۶۹۰ء و يسرد فيه
 اكتشف أثناء عمله عصره انكالا والدية يتجسد فيها عيشو قصة راعيا
 بمصير كبير و بحث ان يذكر هذا امران ممتاز حاد فيهما الكاتب عن مصر
 راعيا لعالمة كتي أحدهما في سبها و لفت و معها قوس من البار القرابية للملك
 حاد كياء و الثاني ان راعيا ذهب الى العامة نارادته تكديرا عن ثم اقترافه بقتل
 السيطاة "قلاكا"

رجل رخص عزمه سنة ١٩١٥ وسد فجيرة اليونانية

٢- سجلت بضعة أحداث في راماها في كتاب ألفه د. جوسمان - سنة

المؤرخة عبرية بحث عنوان "هستوريا نو ماليدرا" (الحياة الجديدة) ١٩١٥
في عام ١٩١٥م

٣- و يوجد قصص موحدة. لراماها في كتاب باللغة المرسية و محو د

"الكيسيو ديس ايربوس" ١٩١٢ (Rubiok ١٩١٢) في هذا القصص عن ا-
راما و سياتا وحدثها دفعا الى امانة لتحدثها صغر بها و ان الان الاكبر لراما
قد قتل على ايدي راما نفسه في معركة و بر اللد الاصغر قد وزف حرس
ليونديا

٤- و قد وضح بالاناييس (١٩١٥) في عام ١٩١٥م كتابا باللغة الهيلينية

سماه (١٩١٥) (١٩١٥) (١٩١٥) (١٩١٥) (١٩١٥) (١٩١٥) (١٩١٥) (١٩١٥) (١٩١٥) (١٩١٥)
راما حتى ارتقاءه الى احمد سرذا موحدا

و هناك مصنفات شجرة اخرى في هذا الطراز في اسباب الاوروس

محصور عنها غير كمحة عن كثر من ملحد راميد المحلية في اجد

وقد حثت ملحد راماها انعمه اهتمام المشرقين الغربيين هذه

بداية تعرف بوروا على امانة الميسكرثيه و ان يول عس باد حول راماها سنة
اوروبية قام به اوروبي كذا في الارحج هو الترجمة الانجليزية لكتاب البول
و الثاني في راماها لملحكي مع مصنفه الصحية من اعداد المشرقي
المحمداني في سيرامور و ولياد كبرى و جوشوا مرشعل و كانت ارسايد
سورامور الميسكرثيه قد الترفت بشر هذه للترجمة مع عس الاصل
الميسكرثيه هي ثلاثة أحداث خلال عامي ١٩١٦ و ١٩١٧ و بما ان هذه
الترجمة كانت لاول عمل حول راماها فلم تحل عن مصر الركت و عدم ابعده في
مصر المواص

تمتعت اللغة الإيطالية بمكانة اللغة امتثافية المحترمة بين الأكاديميين الأوروبيين حتى القرار التاسع عشر، لذلك، فلا عجب، في أن ترجمة "لتينية" للكتابين الأول والثاني من رافايلا اسجوها المستشرق الألماني المعروف أغسطس غيليموس هور سكاجينيل (Augustus Heinrich Horstmann) قد صدرت عن بيون خلال الفترة من ١٨٢٩ - ١٨٢٨ م. وقد استعجلت في هذه الترجمة المتزيدة لغة واضحة من طراز القرون الوسطى، كما أن هذه النسخة تحوي على الكثير من التفسيرات.

و هذه الترحمة اللامية مسكليه قد اعتنتها نكر لسة هاهه للنام
اليطالي عسمر غوريسيو الذي وقف حياته كنهل لغراسه راسنا و قد حرر
النتر السمسركرمي كثر راعايد المنح هي قبل عابرا (Kutubana) مصتهم
الحقة وحرة مضاعة قوسعارية بين عامي ١٨٤٥م و ١٩٢٧م (Rumayna)
Kutubana al-Yahudiyya wa al-Islamiyya fī al-Jazīra al-Shamīyah
al-Mashriqiyyah (المطبعة المطبوعة في الشام الشرقية)
معاداة طبع هذا الكتاب في عام ١٩٨٦م و انتج غوريسيو عملا لها احر شكل
ترجمة انجليزية كاملة لراميا لتقال موطعها لترجمة حتى اليوم كما يمتار به
من اسئلة والصحة والسهولة هي المراهة و قد نشرت هذه الترجمة في سنة
محلات بهم علمي ١٩٨٧م و ١٩٩٧م

عن طريق

ارتفعت ملحمة "راملسا" إلى جميع أنحاء أوروبا، بصمة رئيسية، عن طريق ترجمات "راملسا" الألمانية، وكانت بعض هذه الترجمات كلية ومبسطة، وكمثال عن طريق مختصرات الملحمة وإعادة حكاية قصتها وحوار اهتمام المرأة الأوروبية، وخاصة أفراد الشعب بقراءة هذه الملحمة المنظمة مستمرا حتى اليوم ولا يستطيع في سكر كافة مثل هذه الآثار الأدبية ولو عن

طريق الإشارة إلى عجزها فلا يسع حينئذ انقل التعبير لفت و من هنا فلهذا
نكتفي باستعراضها هو الأكثر أهمية من هذه النكتة " قول ثقيل حور راعينا
باللغة العربية نذكر وضعه محقق و من حذاره، فانه ترجمه اندك، انما هو
الترجمة العربية الكاملة فاشعة المرسيد بقلم هيولاند هوش و تقيد هذه
الترجمة بأمانه من حيث مصنفها للمرحوم المرحوم حيدال و هو، على الأرجح
عمارة عن استقصاء آخر، في لراصف من تأليف هالمبكر و جعل اندك
المصنفه في هذه الترجمة خالصة من المرسيد الاندك من العز الناصح
عشر و قد تم نشر هذه الترجمة في مصر لمرثه التي بشرت بها ترجمه
لغوريمسكو من ماريوس في ترجمة محلات و ذلك بعد عتوا
Ramanova, poezii i romany de A. I. Ivanov, A. I. Frank
1894-1898 و كانت هناك نصيحت خريفة مقلدة المرسيد و يمكن ان
يذكر من بينها ترجمه سر شوبل (Schubert) و عتواها
La Ramanova, le poeme de la vie, l'histoire physique et morale
in Annuaire du Musée Grégoire 1 17 1898 و كذلك ترجمه ه. نارسوت
(Narsout) تحت عنوان La Ramanova de A. I. Ivanov, A. I. Frank المخطوطة في
مارس ١٩٠٢ و هذه الترجمة الأخيرة تعتمد على نصيحت عتوا راعينا اما
الترجمة المرسيد المصنوعة فقد اعدّها المرحوم روسي بعد عتوا
Ramanova de Valerki tradant en français
محلات ماريوس خلال الفترة من ١٩٠٢-١٩٠٧ و له يفتتح رجال العلم و الادب
المرسدي راعينا من ابداع هالمبكر و قد وجدوا اهتمامه لمرثه
تلساس العظيمة اما كارينا ماداما و كندجة لذلك حصصا على نصيحت
ترجمات كاملة و خريفة لـ "ماداما" مثل ترجمه مرسيد دي تلساس او هي في

مخطمها عبارة عن دراسة سودرا كندا، ١٩٨٧ و ترجمة كارلوت فلويدميلي الر
اللغة الفرنسية و توجد لديها ترجمة فرنسية كاملة لـ "راما كيرتي" الكمبودي
بقلم سا فيروس بوي، صدرت في باريس عام ١٩٧٩م

و يمكن القول حقا و تقديرا، أن الألماني المتخصص في الشؤون
الهندية الذي سبق أن تناول رامانيا بالدراسة النقدية الخاصة هو الميريت ويدر
Kurt W. Zehner المعروف بمساهماته للعديد و قد عرّض مقده لرامانا في
سجله "لوهر ديمر رامانيا" (طبع في برلين عام ١٩٨٧) و قد نشر الترجمة
التحيرية لهذا البحث للمترجم د سي بوبه (D C Hübner) ضمن دراسة الآثار
المتبقية الهندية (المجلد ١ - هي ١٢ - ١٣ - ١٧٢ - ١٨٢ - ١٩٢ - ١٩٤٢) و هذا يؤكد لـ
أنه لا يمكن فهم مخطم الكرا التي اعرب عنها هذا الحبر في الثقافة و المور
الهندية فهو سقم مطريد تقول إن "رامانيا" الحالي مريج لمختلف تقاليد
الاعبي الشعبية الهندية، وليس كز ما يوجد فيه من حيلة و براعة إلا نتيجة
المزج الإعرابي و صرح أيضا عن قصة راما الموهوبة في "مالى ماسرانا -
حاتاكا" (الأسبق رقم ١٦١) هي المصدر لرامانيا الذي وصفه بالممكن و قد أصل
هذا الزان الحاطي عندا هي الساهتي الهندية هي أمثال مميش شاندرا سين،
و رامول سانسكرتياي، و ناماد كاسالمايالي، و سوبيت كومار شاترجي
و سوكمار سين عرّار الألماني الذي المتخصص بالدر في الشؤون الهندية
همرمان جاكوس قد قدم كثيرا من آراء فمير في كتابه Das Ramayana
(recherche und Inhalt) (المطبوع في مورا) و يحتل تأليف جاكوس هذا
أهمية لأسباب أخرى، و خاصة لبحثه حول التحريمات و المنسوبات في
رامانيا و قد بحث هذا الكاتب أيضا المشكلة المعقدة لـ "ماسرانا - حاتاكا
أراجع مضمونه الممسكريتي لرامانيا - فلهي، ١٩٨٢، و بحثه تحت عنوان
"أسطورة راما في الالف الموجي - تروينداد، ١٩٩٨

رجلة راجناراجا، لرب ليد و هريوا وشبه لقتاد مهيد

وصح تلك فان الباحثين العالم اجمعوا بمساهمات قيده في دراسة اعم
راماينا بعد اظهيره وان بروع عمل يسمح ان ينكر بهذا العمل هو تأليف
المصنفين Das Ramayana und die Ruffa Literatur der India
(Khalil R. 1994) يحتوي هذا الكتاب الى جانب كونه تقويما شاملا
لاطب راماينا نكليتته، مد في تلك مسرحيات و اشعار، شئت عديدة على موضوع
راماينا على خلاصة ابحاث في وضع عالميكي و يبحث ايضا في تعود راماينا
والثراء على حواء الهند القديمة و هناك برحمه اخرى تستحق ان تحصى
بالذكر من من التراجع الاقدمه في ترجمة ج. ميراث بعنوان Ramayana
das Ind von Koenig Ruffa Munchen Theodor Vilmann
1897 و من المؤلف في هذه الترجمة نسخة و لا تغطي الا الكتاب الاخرى من
راماينا

اكتسبت قصة راما اراميدا الشعبية بديحيا في 'اوربا فله معبرها
الباحثون العميقين بالمراسات الهندية فحسد و لكر اهد بها 'يصب افراد من
عامة المجتمعين بما يطوى عليه هذه الاسطورة من خصائص ابدية و قيم
انسانية و لهذا سمى 'ترجمات قصة راما و محتجراتها و دوليتها بأشكال
اخرى قد ظهرت في جميع الطوائف الازهرية تقرت بها منها تلك الطوائف التي
تشكل احرار من الكنيسة السوفيتي السابق و مثل هذه التفرجات و التاكيدات
متواجده في لغات كثيرة نحو العلمرية و التنيكوسلوفانيد و ايمبارمه
و المروينجيت و البولنديه و الاسامية و السويدية و الهوكامية و الكورينكية و قال
صديق روسي لكاتب هذا المقال ذات مرة، قبل سقوط النظام الشيوعي في
روسيا بعدة طويلا، ان 'راماينا' اكتسب الشعبية الكبيرة بين جماهير الروس
لانه يعلم الولاء و الاخلاص و الصق و العطف و الشفقة و الحرمة للمرأة

هيما يتعلق باسم راماينا فاللهه العلمرية، سبق لما ان نكرنا الرحمة

الانجليزية الأولى منظم وإيلام كاري وجوشوا حارشان وقد شأ اهتمام كبير بين شعبي سريطاسيا والولايات المتحدة بالند رامايا، خلال القرنين الماضيين و كتحية لذلك فقد ظهر عدد لا يحصى من الترجمات والمختصرات لرامايا و حكاياته المعقدة باللغة الانجليزية و هناك ترجمات انجليزية ممتازة انتجها الكتاب الهنود

و كان رالف د ه غريهيت الذي عاش في مدينة أاراداسي سنوات كثيرة، و ترجم العديد كتب الهندوس القديمة الأربعة إلى الانجليزية هو الرائد في هذا المجال و مارانت ترجمته (المؤكد صحتها) لرامايا من تأليف بالمبكي تقرأ على نطاق واسع حتى اليوم و صمرت الطمعة الأولى من ترجمته في خمسة مجلدات الهند ترومير، ١٨٧ - ١٨٧٤ و أعيد طباعة هذه الترجمة عدة مرات في الهند و لا تزال مطبوعة معروضة للبيع و هذه الترجمة رغم كونها شديدة مواظمة مع الأصل

و هي من بين الترجمات الانجليزية الأخرى هناك نصلي مختصر لرامايا اختصرها ج. هوريف و ج. هاكمير، و اهتمت جمعية الألف المسيحية للهند بمطراحي بوتر كز من هاتين الترجمتين للمختصرتين في عام ١٨٩٨ و علم ١٩٣٣م بالترتيب و يذكر من بين المترجمين الهنود إلى الانجليزية، كلا من مانجناث داث دث (كالكوتا، ١٨٨٩ - ١٩٢٩) و سودا ماحومدار (بومباي، ١٩٥٢ - ١٩٥٨م) و ماحال لال سين (كالكوتا، ١٩٣٧) و ر. راعوناتا (بنارس، ١٩٨١ - ١٩٨٢) و ان اصبح ترجمته الانجليزية عصرية لرامايا من وضع فالميكي للمترجمين روسيرت د. موليمان و شيلدون إي مولوك يحرى إصدارهما من قبل مطبعة جامعة مرمستون و قد بدأت طباعة السلسلة في عام ١٩٨٤م، و ظهرت خمسة مجلدات (حتى سوبرا كاند) لحد الآن و هذه الترجمة صينية، مصمة رئيسية.

رسمها، حربها، و شدة انفراد العهد

على الطمأنينة العميقة التي نشرها معهد برود، الشرقي، وكيفية تقاؤل نصا اختلافات عامة في القراءات، نلاحظه، و نحافظ هذه المرحلة على الأمانة في المحطات، نلتمز على التوجه الأمتز و مع تلك فليها سبوت العهد لوصفها المتن.

الخصائص الهيكلية

لنعد الآن إلى الوطني و نلتمز نظرة على امتهاد داهر شدة الفاء الهيكلية اذا قلنا ان ر' ماسنا طر عبر القو معدر الإلهام لرحال النصه و الصرفة مكافة الآداب المحلية للعهد فانه هو ليس من الأمانة بمكان و من اعصر ال معول ال الروح استغافر و الإنسر و النص و التيهب لمعهم العهد - هي كشمير اس كاميا كوصار و من كاميو اس ميس نور - يتعارف مع اصدا، ر' و راعينا لقد جندت هذه العنزة الانبياء وسه' اكثر من الكتلل و القراء لعا نصي عليها هي القداسة و المعصية الحسية آخر لم تعرف هي اي مكان اخر هي تاريخ الآداب العالمي و هكذا فليها نجد عدد' كثيرا من الكلمات يسبحون لثارا اذينة صغيرة او كبيرة منها مايشد و منها ما يحد عن المشرق و منها ما يسمي أو يروى.

مع ظهور الدراسات الحديثة التي نلتمز من عصرها قرنيز من ارض شهدنا ارتعاسا في الكمالات حول راسينا و هي احيانا تنفي عن الرسائل و تعتل الحماسة التعصية، و تنتقد انتقادا علما احيانا لحرر و لكها في محشفي ذات طمينة شارحة و مفسرة و قد اسر اقدال اشعب على رعاينا، في السكربتية، عر عهد من "الاشكال البوراسة" احمثلمة للمكرة الرئيسية كما وحتت هي فالحيكي و حيث كان التركيز على نصها راما ما عتاره تحسيدا نو متما مثاليا لـ "فيدانتا" و "يوغا" و هوو تلك كله للعتيولوجيا "الورامية" و هكذا فان راعينا ليس محروا استطورة و انما هو تراث وطني يستلهم المعصم

السلاوي للاسطوري و السلوك التحلي المثالي مما يشا و تظهر مع الشعب

نجد ناكند حيداً الاثر في راساسا هو القدم و اشمس سخل لاسطورة راما و بالنسبة لعمود راماينا يحكر القول مثمة كاملة، بل حتى هذا الاثر كما توارثناه، ما عدا بعض التعميمات و الزوائد في وقت لاحق، معص في القدم، حيث يرجع اثر القرار امساج قبل الحيلاد لها نظرية التريثت و يثير القاشة ما بالي باستارنا . حيث كان المصدر للافك فالميكي و التي قلها عدد من الباحثين اليهود النازيين بعد سحقها كتف هذا القتال فعلا في حقاقتة السالف مكرها

راماينا لافالميكي

ان رامايد لافالميكي هو السبوع و المصدر لاسب راماينا مسره في العالم لذلك فان مكره في غير محله ان يبحث راماينا بشي. من التفسير شكل و صفاً و لقارى مرعد في الاصطلاح ان يسألها هو الصرار او لاسلوب الذي يحكر ان يمرق اليه راساسا لافالميكي و يترجم مصطلح الملحمة عادة بتعبير "مهاكايوا" الشعر الشطبي في اللغات الهندية غير ان بعض الباحثين اليهود النحليين يصرحون على تسمية راماينا بـ "مهاكاويا"، لانهم يستقنون ان تعرف "مها كاويا" كما حدهه بالقرى مميير بالشعر مثل دانيس لا يتوافق مع "راماينا" هنر توافق مع "راموفاامسا" لكاليداس و مع "كومارا ساممهافا" او "كيراتار جومنا" لـ "بهارافى" وليس من الضروري ان يعتر مصطلح "مهاكاويا" مجرد تصوير مرادف للملحمة فقد ظل مصطلح "مهاكاويا" كثير الاستعمال في الحديث المعقمة للشعر في اللسكربتية منذ فهم لرامان و يجمع ان يوجد معنى الاعتبار انه على الرغم من ان راماينا كثيرا ما أطلق عليه "حكاية" او "اسطورة" و "تاريخ" (اتهام) للعارات و المستمدات الهندية.

الأل كونه شعرا لحي في موضع خلاف و هذا للمباشرة و يطلق فالجنس على مؤلفه شعرا عدة مرات و من اصطلاحه أيضا في انعامه "راماينا" عظيم (رامانا) من حيث صحاحته و محدوديته من "مطلعات الشعرة (كاييهيو) للهند لذلك عليه شعر عصيد اسمه كاييا" بمعنى المصالح و التعريف و الواقع انه كان مطالعة نموذج لسائر المطالعات القديمة المظلمة في العثرات اللاحقة و هي هنا قامة نسخ المول من صما هو "شعر الأول و فالميكر هو الشاعر الأول

و "راماينا" تاريخ بالاصح الى كونه شعرا و يقول "مهاهارتا" ان "انهاسا" (التاريخ) و كتب "المورار" قد تمتد صحة تعليقاته تحت العنا (المقسة للهندوس) و كان هذا هو الهدف من كتب راماينا فالميكر لذلك قدم من انصهر تعلم ان مسمى الباحثين اليهود و انسبا المحدثين بالشعر و راماينا من "انهاسا" و يلعب "رامانا" ايضا دور "شعرا ساسرا" المجموعة فواس اجتماعية و نسبية) و هو دور نشر اليه فالميكر نفسه و يقول ان راسخايات طاعون ان الشعر فسمان شعر يفره الشعراء فراقا و شعر متمحس جيد المصنوع و هي النسخ الناقصة من اشعر يعبر سمع بمسند غير شاعرة و تجارمه على حد لاحتاف صويلة في الرمز و يلقبها لإسبانية جمعا كثرية صكترة حادثة و قد كتبت الهند بصرها في نفسها في المؤمن "رامانا" و "مهاهارتا"

العثر و تفيداته

و ينقسم هن "رامانا" كما توارثناه الى سمة كتبت تحمي "كايار" و ينقسم كل "كايانا" الى عدة "مارغار" مقطوعات من قصيدة طويلة و تسمى

"الكامدار" بأسماء مختلفة نحو "مال كامدا" و "ليوچيا كامدا" و "أراسيا كامدا" و "كهيسكيمها كائدا" و "سومرا كامدا" و "يوسا كامدا" و "أوتراكامدا" و هي تجميع عنديار لراملما بصر. "مال كامدا" - "لري كامدا" كما بصر "يوسا كائدا" - "لنكا كائدا" و يبلغ مجموع مثل هذه المقطوعات (كامدارا) هي "راملما" ستعامة و ثمانية و ثلاثين مقطوعة طبقا للآثر المتبحر الحموي، بينما يبلغ مجموع عدد المقطوعات من الشعر حوالي أربعة و عشرين ألف مقطوعة و معظم هذه المقطوعات منسوبة هي بحر بسيط من الشعر و ثلاثين مقفعا، و ١ - كانت قد استحدثت نضجه محور أخرى اهلول ادياما

سقد وصلما متر راملما من طريق العرف و أثرت بعدة تنقيحات و هي تنقيحات حموية و عادية و عربية و شعانية عربية و يرى بعض رجال العلم و البحث أنه ليس هناك إلا تنقيحات لراملما مما لكلمة التنقيح هي معنى التمهيد و التمهيد و التمهيد و التمهيد و هما للتنقيح الشمالي و التنقيح الجنوبي أما التنقيحات العربية و العادية و الشعانية العربية فلها ليست إلا اشكالا مختلفة للتنقيح الشمالي و التنقيح الجنوبي الذي حوفظ عليه في المخطوطات المكتوبة بالخطوف الهجائية لكل من لغات تيلمو و عرائنا و كاماما و ملايالم موجود بشكل واحد مقريبا مما تنصوي التنقيحات الأخرى على بشعرات و تنبيات فيها نبيها

يؤكد طماحتور الحماصوري، بالإنجماع تقريبا على أن العصر الحالي لراملما يركز بعدد لا محصى من الممارات المنسوبة المتقحة و لاثرو لذا كان الشعراء أو المؤلفين المتقصور في الأرمية لتلاحقة قد أصابوا أشياء منسوبة من عمنهم إلى هذا المتر الذي كلف من الشمية ما كلف في بلاد واسعة مترامية الأطراف، و حوفظ عليه طوال هذه القرون - و يقدر قبعه بالعري عام على الأقل -

رحلة "ألف عرب" في أوروبا سنة ١٩٤٤

و تلك أمة تهتم التطوير و التريب و لتتبع عن أربهم العلمية و الفنية في مثل هذا الأثر الأدبي ذي الطبيعة الحادثة و من المستحيل تقريباً التخلص مما ألهم من أساليب مشكوك في أصالته و "عادة صياغة متن إمامنا من جديد و حتى أن المشروع الكبير" عزم إمامنا من المعهد الشرقي لجامعة ياروفا، الذي أصدر طبعة مقبولة إمامنا في سبعة مجلدات ضخمة، مبدية عن هائله محصولات بعدد لا محصى بعضها بعض، لا يمكن أن يمر له أيضاً بعض اكتشافات من فائدهم و هي هذه نخبة نستحسن أن نعمل الحق المطبوع و نرسم لك من تلك الموضوع من إبداع جليل عاقل يسمي فالصهر، و ليس بوصفنا بـ الثقافة الهندية كلها، و يتمتع به

و يؤكد العديد من الباحثين المصريين اليهود و الأحرار، على حد سواء، أيضاً على أن الكتب من التام إلى الأساس مشكوك الحرف الأصلي لإمامنا، بما الكتابان الأول و الثاني عليهما يائنان "صمت في وقت لاحق و لا يسع هذا المجال للنظر في المعنى القليل من "ألا كندا" أصالة و على أية حال من حق أي شخص أن يؤكد على ريد و يبدأ أيدينا "مبدأ" الذي يمتد الكتاب الأول من إمامنا الحقيقية، كما هو مبين، المسؤول نحو الجمهور بما يلي
naghadā dāsa bhārataṁ pūṇakulam bhārataṁ
prapūṇakulam bhārataṁ pūṇakulam bhārataṁ
و يبدأ الكتاب نفسه من الطبعة النقية الصادرة عن جامعة ياروفا، بما يلي
bhārataṁ bhārataṁ bhārataṁ bhārataṁ bhārataṁ
//

و هي أي حالة لا يمكن أن يكون "أيدينا كندا" بداية الملحمة فلا بد من أن نبدأ شمس ملحمة كرامينا من التعريف بالتخصصات الرسمية لهذه

الملحمة. مثل داساراتا وراما ومهاراتا، وسانجوعا، وكاوساليا، وكنكى وبتل
 ماكندوسى جدها لسد هذا المقص. في نظريته، قائلا بأن بعض الآيات التي تقدم
 البصة قد جردت من بداية "ليومها كندا"، ووضعها اللامقوى من ستحي
 العمل في المقطوعه الحلمة من "مالا كندا" ولكن هذا الحل ليس قويا، لأن
 سرود تاريخ صالة "اكسميكو" الحكمة من "ساغارا" حتى "داساراتا"، ووصف
 سد "كوسالا" وعاصمته "أيوهميا"، يشكلان تقديما طبيعيا لقصة الملحمة
 وفقا للنظريه الهندية

أما بالنسبة لوترا كندا، فيمكن القول بأنه حتى وإن كان هذا مما تم
 اعتباره بعد غائبي، فإنه قديم جدا، وذلك لأنه كان معروفا لدى كاليداس من
 القرن الأول قبل الميلاد ويقول الدكتور بوسالكار في ملاحظته

"لا يمكن رفض كتاب "أوتراكندا" كد بوضعه مرورا مندوسا، و بالرغم
 من أن هالميكى وضعه بعد أن فكتملت الآيات (المتنوعات) الأخرى، إلا أن
 أحدا منه تعلق بقصة رام مثل وصف ساتروعا والكمال وبذا سيبا
 وبيند كوسا ولافا، و لربما رام و بصة أحداث صغيرة، من حقيقية
 أصيلة"

و يحتمل أن لا يعرف في النان أن كلا من مالا كندا و أوترا كندا افند من
 هاريشامبا التي يعرفه بلمة ملحق بـ "مهاراتا" ومن هنا يعتقد بحكم
 المنثور بأنه حر، من الملحمة المصممة و أن له، يمكنه أن يجد في حكاية
 "راما" كما نويت في هاريشامبا، أمورا مثل تعليم "فيشناميترا" لـ "راما"
 استخدام الأسلحة العنسية وقيام رام بكسر قوس "سيما" و مثل هذه الأمور
 والأحداث جزء من مالا كاسا في رامايانا لهمايكى و ينتهي العصر المقتصر
 دراما في هاريشامبا مودا راما إلى الحنة وأيس بتوبيج راما و قد وصف تحول

٢ - قصة رامايانا مشكوك في صحتها، وفي عدة كتب "الليبراري"
 "السيسكريبتية" مثل "أعمر سورانا" و "نهاراونا" و "ناراما ندا مورانا"
 و "مراهما" و "همارتا مورانا" و "نادما مورانا" وغيرها

٣ - ترجمات رامايانا للعالمية و كتب رامايانا للآخرين من السيسكريبتية
 إلى اللغات القديمة

٤ - موضوع "السمية" لرامايانا و هي عبارة عن كتابات أصلية في اللغات
 الإقليمية

٥ - "العصر" الذي ظهر في الشعر و المسرحية و النثر في السيسكريبتية
 و أصل القصة

٦ - ملاحظات سموية لرامايانا في الأقوال المتنوعة بمختلف المناطق
 و الأقاليم

١ - التفسيرات و الترجمات و الموضوعات المتعلقة لرامايانا بمختلف
 الأقاليم و تلك الخلفيات أسطورة رامايانا في المناطق من انقصر كثير
 لا تحصى و حصر أنه يستحيل محدد سرده و عدده، في هذا المثال المصير
 المنتج و مكر للقرآن، الراعيين في الحصول على فكرة عن هذه الآثار الأدبية
 البرهوج أثر حضور كتب مختارة عن هذا الموضوع أعده هذا الكاتب بالاشتراك
 مع البرهوجيسور ه. كوشنا موري الراجل بموازي تحت تدقيق دراسات رامايانا في
 العالم الصلح الأول - مايو ١٩٩١ - سلهييتيا الكندي ١٩٩١م و لا يذكر هذا
 التمثيلات التي كتبت بالسيسكريبتية حول رامايانا للعالمية و أسماء الجمع سمر
 مكرم الحب معمر كتاب كبير، رامايانا الأخرى لأنها غير قليلة و لأنها معروفة
 فلا ينحصر بساطة رجال العلم

رحلة العهد حوب سدا ولوما وشه لندره لهديه

ترجمات رامانيا

و سميذا استمر اصدا لرامانيا من وضع فالملكي من رجعت هي اللعاب
المحلية من لهر الحصون على عشرة من اسفر و ميوه رامانيا لمر حطه
اسماء الهند و سكتهم هما بالضاة من مرجعنا بلث طبع صمتر و لاسيما قلا
التي احطت حكمة لقر اسيه

قلا كاويكايلا هديت مرجعه رامانيا اس اللعد الساميه في مثر هدير
متحدا التسميح الحوير اساسا لفرجته و قد حافظ في هذه الترجمة لمر
نفسهات السمر الاصل لمر س و مصوعت محافظه بعيقة اعواما
خامعة عواماتي ١٩٩٢ - ١٩٩٣ ١٩٩٤ - ١٩٩٥ ١٩٩٦ م

و ترجمه رامانيا اس اللعد الساميه عدة مرات عند لواخر المير الانصاح
عسر و مفره اثمتى عفره مرجعه كيلة و ان اول ترجمه صهرت كيت لراج
كيسوري ران انكلكتا عور و ماسي سويلينهايا ١٨٧٧ و قد انخرط هذه الترجمة
لمر اشعار بسطة و مفرع من ليه بقا ال الصرحه قد اصح في عمله الانصاح
الحموي الا ان هلك ما يدعو الي الاعتقاد ان تكون ترجمته قد تصمد كدرا
من الانصاح و ان ترجمه "راي" هذه قد اعقبتها ترجمه سوتوش شاتراشي
محمول "ساكتا رامانيا" انكلكتا عور بلث مانال ١٩٨٢ و تعتبر مرجع "هيا
شاندرا سياتاشاريا" اصح الترجمات الساميه الناميه و هي مرجع مشيه
مأسلوب صمتر عير من البعة التي اسمعلت فيها احبوت على بعض كلمت
محمولة و تتضمن طبعه هذه الترجمة العفر بلطحة الساميه كلكتا طبعة
فالحيكي ١٩٨٤م و هلك ترجمت لفريل تسعمر انتهيه بهما اعداهما
ترجمة من اصحاب مجلس للمرجع تحت ادارة التحرير لمر سول تهايو

١٩٣١ و ١٩٣٢ من الأخرى ترجمة صخرت مخرجاً لاحتراحها بهابيليش بازايان
 شاتراهارمي (١٩٩٨). وهناك ترجمات مختصرة لرامانيا من وضع هالميكى الى
 اللغة الألمانية، و أيضاً ترجمة لجانسيكار باسو الى هذه الترجمة تنص
 وصف كافة أحداث رامانيا بعنتى الأهمية. و استخدم فيه من روعة الأسلوب
 و السعة ما حفل هذا العمل لبحاراً يتسم بالنداء و للحلق نكلكا سوربا، (١٩٩٦)
 و قد قيل لنا ان رامانيا طاعور كان قد أصدر ترجمته مختصرة غير أنها
 لم تستطع للأسف الحصول على نسخة منها إلا أنه المظنة الهمنية.
 ١٩٩٥

و هناك ترجمتان مدينتا - باللغة الكومراتية سميت اهداهما كيترا
 رامانيا لرميمس دهاثر راو المعروف بـ "مالا صاحب ملت تراندهس (بومباي)
 صصعة اهدا الترجمانة ١٩٩٦ و الثانية نشرت باسم رامانيا له هـ هيبتها
 لمظنة برى جيلما هسبي ١٩٩٥

و من غير الترجمات الى اللغة الهندية هناك ترجمة شعرية لاحمد بطش
 ميانميسور و هي ترجمة معتمة للغاية و بالرغم من ان هذه الترجمة قد تم
 تحريرها للنشر و إصدارها هي ١٩٨٤، إلا أنها لم تنتج جهد معمول قبل مدة
 طويلة (شاسيكرك هاريك) ساهيتيا لكديمس ا و قامت مطبعة ناوالكيشوري
 بلكسا. (١٩٨٤) و مجلس 'ساهيتيا ساهيليش سامها' في الله نداد (١٩٩٢ - ١٩٩١)
 بطش و نشر ترجمته محبوظين لم يترك شي من مترجميها، و لكنها
 لم تستطع ان تطلع على محتوياتها لعدم توفر نسخها إضافة الى ذلك
 تحت ترجمته رام نارايان داتا شاستري أيضاً جهوداً ممتازاً من هذا المصالح
 (غورخدر مظنة عيتا، ١٩٩٦)

مدرسة عربية د. و. وهاء ش. ث. ، فهدية

و هناك عدد غير قليل من الترجمات لثلاثة التأسيسات و بعض النصوص
بالعقود منها (١) النسخة صحاح من المصنفات تاريخا ١٩١١ - ١٩٢٣ و هي ترجمة
استعملت فيها لغة سهلة و واضحة و مراعات تقرا على نطاق واسع حتى
اليوم (٢) لرايا دراسدا عويسا ميسرا ١٩٨٨/١ و هي ترجمة لعدد من النصوص
للأصل غير أنها بأسلوب قديم ميسر الفهم

و قام الشاعر المصنف فالا نور فالا مصنف لثلاثة - ترجمة مورويد
باللغة الماتية المعيد و هي ترجمة من قبل من قبل من قبل و يقرأها رجال العلم
و المحدث و كذلك جامعة القاهرة على حد سواء ان يقرأ كاللغة - هودا ١٩٩٩
و الجدير يستحق الذكر من بين الترجمات من الترجمات الى اللغة الماتية
هم ك كريسنا و رير و هي من رير و هي من رير

و هناك أكثر من ترجمة في كل من أسئلة العرائد و التوريد و التحويلات
و قد لوردا ذكر حصر عسرا ترجمة لغة تيلمو هي ثلثا المصنف المقدري
لنواست راحيا المصنف أعلاه غير أنه من قبل بعد عند أنجب لنا
الفرصة للتحقق من الصحة و البقاء من بعض هذه الترجمات ليست مطابقة
للأصل و إنما هي ترجمات معطلة محورة و بعضا ان يشير من بين الترجمات
المصنفة الاصلية لغة تيلمو الى ترجمات ميدانا سواميا هي ، الم - الفاس
عسرا و جانا ماسي سواميا سراما ، و سراميا سراميا ١٩٦٨ - ١٩٨٠
الطبعة الثانية

و هناك أربع ترجمات لوردي على الأقل اشتر منها لثلاثين المصنفين
و هما من لوردي و اوفيق لوردي و من الوجه من هذا المقال لا يتسع لذكر
الترجمات كلها لذلك نعمل كثيرا منها و لا سيما الترجمات العربية

المصوص الإقليمية

إن المصوص الإقليمية لرامايدا المعلمة في مختلف اللغات الإقليمية الهندية أكثر أهمية من الترجمات. إنها مؤلفات أصلية إبداعية وهي في مصطلحها تسجل بدايات هذا اللامب في اللغات الخاصة بها ولا تكسر أصالتها في هذا الحسب ولكنها أيضا ذات أهمية لأنها تسكن الثقافات الإقليمية التي وصلت لها الأحداث الرئيسية لرامايدا لكي تصبح ملائمة لهذه الثقافات. وتمثل هذه المصوص المواطن والمعتقدات الدينية والعمرات الحسية الاجتماعية والقيم الحلقية التي يعمرها ويحافظ عليها الناس في مختلف المناطق والأقاليم اللغوية، غير تمثيل لبعضها قطع لأنها رائعة ولكن جميعها تحتوي على مادة القيمة لدراسة اجتماعية ثقافية للبلاد كلها ابتداء من القرن التاسع الميلادي على الأقل.

وهذا الجزء من الفن رامايدي واسع، فتمتلك كل لغة بأكثر من مئة لذلك فإن علينا أن نكتصر بذكر مصوص ذات طابع ممثل من اللغات الكبيرة. إن هذه الأسرار الإقليمية لرامايدا لا نعتكر أهدافا جديدة لم تكن معروفة لدى فالميكي فحسب، وإنما أيضا تقدم بعض الأحداث الأصلية بأشكال مختلفة رائعة وحما يهتد مكره مثل هذه الأحداث الحديثة، أو الأشكال المختلفة للأحداث المصوص عليها في تأليف فالميكي إن بعض هذه الأحداث تتجاوز حدود المناطق المختلفة في الهند، وتمتد رحلتها عبر حدود البلاد إلى جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا. سنذكر هنا بعضا من هذه الأشكال المصورة فقط.

١- كان فالميكي الحكيم مجرما رهيبا في بداية حياته يقوم بدور واعتقال المصلطرين الأبرياء ثم ظهر بسبب، في وقت لاحق، عملا بنصيحة

وهذه رسمها غرب ساء و أوروبا و حيه القارة الهندية

الحكيم دارانا، و ذلك بالترجم المقتطف الشديد في حياته، فلصبح زعيما روحيا للهندوس و الف رامانيا

٢ - أصبحت مبيشا ولما ولحده سحر د "كفا" لما اللبس الآخر الذي يدعى "كوشا" فقد خلقه فالميكرى من عشب "كوسا" مما كان يملكه من القوة الطارفة للطبيعة

٣ - كانت سينا إندة رافان و قد تم حرقها على صورة مجيعة، ثم حا، بها و تساهل الملك حاطك

٤ - بعد اغتيال رافان على ليدى راما رجعت مانوداري زوجة رافان من فريديسنا

٥ - سلمم الرافان مساهمته المتواضعة في بناء الجسر عبر البحر

٦ - بعد الانتصار على رافان، هادرلما و خشيته إلى ليومها ماشين على الأقدام و ليسوا طائير بمركبة "موتيك"

٧ - ارتاب رامانيا في الأمامة الروحية لسينا عندما وجد عينا صورة لرافان من رسمها فبها إلى المنة

و يرجع المثل في، وصح أقدم سمر لرامانيا في لمة إقليمية إلى لشراء الحبيبين من منطقة كاريانكا فقد نظم هؤلاء الشراء رامانيا ابتداء من القرن الحادي عشر، و تخاصموا في هذا العمل واستمرار حتى القرن التاسع عشر و يعزى أقدم سمر من مثل هذه الأصهار لرامانيا إلى داغاكاندرا من القرن الحادي عشر و يحمل رامانيا من وصحه عيولي يودوا - راميلانا أو راما - كلريترا حورلما و لما كان هذا الشاعر يعرف د انهيفانا بانبا فقد أصبح رامانيا من وصحه أيضا

مصروطاً بـ "رامدا راماينا" بين الجماعين و اعتقد هذا العمل نص لخر لراماينا من وضع كومونيمو (القرن السادس عشر) و نص غيره من وضع ميغاليا (من نفس القرن السادس عشر) إلى جانب مصوص لخرى

و قد أدى التتليه الراجعي لشراء اللغة الكاثانية إلى إحداث عدة أسفار و مصوص لراماينا، و يجب أن ينكر من بينها راماينا لراهارى (من القرن السادس عشر) و يعرف هذا النص لراماينا بـ "تيرافى راماينا" لأن مؤلفه ماراهارى كان يسكن قرية يقال لها تيرافى و يروى "تيرافى راماينا" قصة ستة كتب من راماينا ابتداء من كتلت بالاكابدا إلى كتلت يودجا كاندا و هذا النص مستمد، بصغة رمسية، من اسدا راماينا السسكيتي و التتبع الجسبي لراماينا من وضع فالميكي، و إن كان المؤلف قد اصاب من عنده عنده من أمور مستحدثة و المعركة الرئيسية التي يركز عليها هذا النص لراماينا هو الانقطاع للمصادرة و التماس فيها و وضع ماراهارى مؤلفاً موجزاً لخر لطلق عليه اسم حيرالاما كلاً على عيرامه لا يتحتم بالشمسية و النص لأخر الذي يلى النص المنكر في الأصحية باللغة الكاثانية هو الذي يعرف بـ حيميلى بهاراتا للأكسيسا الذي يرتكز على عمل لامي سسكيتي بمعنى الاسم

و يرتكز لب نسخة تيلغو بالشعر الرامايناني غير أن أكثر مصوص راماينا بلغة تيلغو من حيث الشعبية هو المؤلف الصخم الذي وضعه رانابانا (من القرن الرابع عشر) باسم "ميفاندا راماينا"، و هو يعرف فيها براماينا لرامانانا و يمكن أن ينكر كذلك نصار لخران من بين مصوص راماينا الكثيرة بلغة تيلغو و هما ميرفامونارا - راماينا لتيكانا (القرن الثالث عشر) و بهاسكرا راماينا لمهاسكارا (القرن الرابع عشر) غير أن أكثر مصوص راماينا بلغة تيلغو شعبية

دعته رامانيا لحرب اسيا و اوروبا وسبع الفزة الهسية

هو هوذا رامانيا العتة الشاعرة مؤلفا بأسلوب خافت خلاب مريح من العثر و الشعر
و قد كتب هذا النص لرامانيا بلغة تتميز بالسهولة و الحداثة و متفتح به عامة
الناس و كذلك رجال الفكر و البحث على حد سواء و قد عاشت الشاعرة المولمة
لها النص إما في القرن الثالث عشر او في القرن الخامس عشر

إن أول نص لرامانيا عرف باللغة المالانالية هو المعروف بـ"راما
كاريتاما" لحولفه "راما" من القرن الرابع عشر و هذا النص لرامانيا المؤلف
منسقة قديمة فحمة يحكي القصة الموحيدة للمعركة بين راما و راافا و قد وضع
مهاصره اين بولسان مؤلفا تحت عنوان "راما كانهاماتو" بمفكرة رئيسية معاتلة
شير أن جميع النصوص المالانالية لرامانيا قد تضاخت بشعبتها منذ ظهور
"انجياتمارا هاما" الذي ألهمه "ايكوتاكشلي" (من القرن السادس عشر) إذ قالها
جميعا لها امتاز به من شمر راج و وصف مؤثر لماهمة التسلط و يتلى
"انجياتمارا رامانيا" كحرر من التلقوس الدينية في معظم الموانئ الهندوسية في
كيراالا محفلة الحساسات المعجزة و يوجد هناك ناس كثيرين متقنين
و لميز يستطيعون تلاوة هذا النص لرامانيا من ظهر قلبيهم

إن لقلم نص من نصوص رامانيا الشمالية هو رامانيا التماسي المامها
كانماللي الذي ينتمي إلى القرن الرابع عشر و هو يعرف عامة بكامالي رامانيا
و إن رامانيا التماسي المعثور أنى هو في الواقع عمل مشترك لثلاثة شعراء و قد
كتب مامها كامماللي من ايومها كاما إلى يومها كاما و أصاف سانكارا ديوا
معلم فيسادا الكبير من القرن السادس عشر و ابترا كاما و بيما كتب تلحود
"مادهافا ميغا" "نالا كاما" و قد وضع هؤلاء الكتاب الثلاث لهما مؤلفات
مستقلة في كل من الشعر و الغزلما حول مختلف لبدات اسطورة راما و ألف

كانت لحر أمنا كاسا (من القرن السادس عشر) أيضا رامايانا بصيغتين مختصرتين إلى جانب مسرحية تدور حول فكرة رامايانا

ار رامايانا أو رامايانا لكريتيماسا (القرن الرابع عشر) أكثر موصوف رامايانا الشعبية شعبية فيقرء الجميع - من العالحين المقراء إلى الأغنياء والمحتفرين - وقد سهبت الشعبية التي يتمتع بها كريتيماسا تلميحات جذرية في لغات رامايانا التي وضعه و ذلك مطوعة للتفسيرات المتغيرة لمختلف المترجمات والمناطق، إلى حد أنه أصبح من المستحيل الآن استعادة القراءة الأصلية للحتر بأسره لكريتيماسا وهذا النص لرامايانا البنگالي قد تم تحويله كلياً بحيث يتلائم مع ثقافة مجال من عهد الفرير الأوسط

والنص البنگالي الآخر لرامايانا الذي يستحق أن يذكر بصفة خاصة هو "شامبرافاتي رامايانا" وهذا النص الموجه المأخوذ لرامايانا كانت قد وضعته امرأة شاعرة تسمى شامبرافاتي من القرن السادس عشر وكانت شامبرافاتي الإلهة الموهبة لمانشي مانس التي كان يرهبها من سكان قرية صغيرة تسمى باتوارى مصيرية ميميسنغ الواقعة الآن في بنغلاديش وكان مانس مانس معروفاً حينها في عصره بكتابة الأغاني حول الإلهة مانسا وكانت ملته امرأة موهوبة قرضت لشعرا كثيرة إضافة إلى معظمها لرامايانا مايجاز و بالرغم من أن شامبرافاتي تعمد رامايانا بوصفه "ماتارا" (تجسد إله في شكل أنثى) إلا أنها شتقد رامايانا لقيامه من سيكا التي كانت قد أصبحت شعبية مؤامرة مبرتها كالنكروا لخت رامايانا من زوجة أميه وكان عيموش شامبرا سري قد اكتشف هذا النص لرامايانا، و بشره أولاً هي "مورما ناما عيتيكا" الفصل الثاني رقم ٢ (خاصة كالكتا)

رحلة رامينا، عرب اسرا و أوروبا وطبقه القارة الهندية

وقد ظهر أخيرا مصر بمقالتي لخر لرامينا غير معروف سسويا و يسمى جاجاترامى رامينا. و لعه جاجاترام و ابنه راما براسامه اللذان كانا من سكان قرية صغيرة تسمى "بھولوى" بمدينة بانكورا من ميفال الغربية و كانا لند لما هذا المص لرامينا في اواخر القرن الثامن عشر و يتمسح جاجاترا في رامينا إلى شماسية كتب مع كتاب مرید فيه هو يوصها كاندا و اوترا كاندا و يبدو أن الغرض من كتابة هذا المص لرامينا كان الدعوة للتسك و العبادة وهذا لمؤضافة المدرسة السدالية

و يحتل راما كاريثا مانسا للشاعر التقي "تولا سيداسا" مكان الصدارة بين سامر مصوهر رامينا القلبية و عاش تولا سيداسا و كتب في القرن السادس عشر و كان فاشهر صغسر و شارح لحركة التمرد و التسك و يتمتع مؤلفه راماكاريثا - مانسا المصطوم مقابل شدى لوجى رمان شعبية بين الناس من مختلف طبقات الشعب. لا تصاحبها شعبية في الانب العالمى و اللهه الشعالية كلها مشرقة بمحوى مانسا صغسر المكر و الالهام و قد تسب هذا المثر المد في نشوء كثير من اشكال الم كالصور الزيتية المصورة التي وجدت في المخطوطات و هو ايضا يستخدم كمثر اساسى للاداء التمثيلى الشعبى لرامينا (مسرحية تمرى في موكب) الذي يحدث حصوعا عميرة من الحماهير في جميع انحاء شمائل الهند حتى اليوم

و من الممتقد أن رامينا لكامدار سبق تأليف حول أسطورة راما باللمة التاميلية و ذكر بعض الباحثين التفسيريين أن عهد هذا المؤلف (كامدار رامينا) يرجع إلى القرن التاسع فيما يرى معظم المؤرخين أنه ينتمى إلى القرن الثاني عشر و يلاحظ أن رامينا لكامدار الذي يحتوى على ستة كتب من كتاب نالا (الأكسدا) إلى كتاب يوصها (يوصها كاندا) بمقتدى رامينا لالحيكى على العموم

غير أنه يُصنّف تجميعه عناصر من حانا كيهارانا لكوشارا داس و لتأليفه لخرى محلية و قد ألف كتابا مليا بالشر و استغضمت فيه اللغة التاميلية الساجدة من القرون الوسطى و بحث هذا التأليف على فتحلى بالقيم الخلقية السامية و الاهتمام بالنسك.

و قد ترجعت نصوص القيمة كثيرة لرامانيا إلى اللغات الأخرى و على سبيل المثال فقد ترجم كامهارامانيا إلى اللغات الانجليزية و الهندية و السنسكريتية و سائر لغات الهند الجنوبية كما ترجم راما كاريثا ماماسا لتولا سيداسا إلى اللغات العرصة و الانجليزية و الألمانية و السنسكريتية و إلى كثير من اللغات الهندية الأخرى و قد اصطلح وقف بهوفانا غاس، بكتاؤ بمشروع حاصر بمشر جميع النصوص التلقينية لرامانيا بالخط الديوناغري مع الترجمة الهندية

هذه هي قصة رحلة رامانيا، على مرّ المصور و الأزمان، في مختلف أنحاء العالم و ليتمت في الصورة الكاملة، و لا يوجه من الموهو، و إنما هي محاولة، بطلت في هذا المقام، لرسم صورة كاملة لهذه الرحلة الممتعة الخالدة

تمهيد. عميد الزمان القاصي الفكر لحي



الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في العصر الأزدي

بقلم د. جمال السعيد الحفظاوي
أستاذ اللغة الشرقية - كلية الآداب
جامعة القاهرة - مصر

مقدمة

لعل لدى الرحلة مكانة بارزة عند المسلمين فامتدت الشعوب الإسلامية إليها وفهرا في هذا العصر بالعربية والعربية والآرامية والتركزية وغيرها من اللغات الإسلامية، والحقبة أن المسلمين قد تعوقوا على غيرهم في هذا العصر الأثني وحدث ما شهد به كبار المستشرقين لعلال بوزي وماري وكرانتشوفسكي وإليوم رايث ودي جوييه فقد كان الرحالة المسلمون مشغلا لهداية العالم وتزويده البحرية بالمعلومات القيمة عن البلاد التي وطئوها خاصة في المصور الوسطى وعلى رأسهم ابن جبير الأندلسي وابن بطوطة وابن فضلان فقد كانت رحلة المسلمين في أوائل العصر الإسلامي تكفر بخطوات سريعة رغبة في إرتداد المجهول وتقصي الحقيقة وطلب العلم والمعرفة من موطنها الأصلية

ثم تفرع من أحد الرحلات فرع ولده بدأ في عصر الحضارة الإسلامية وهو الرحلات الحجازية أو الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية وسرعان ما اشتد عونه وتكونت ملامحه وتصلت أصوله وقواعده وظهر فيه عند وغير من هذه الرحلات يصعب على المرء أن يحصيها عمدا، لأن أهم بواعث الرحلة وأعظمها هنا عند المسلمين تلبية دعوة الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة

قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقد سجل الشاهدين من هؤلاء الحجاج مشاهداتهم وارتسلاتهم و أحاسيسهم وكذا الطرق والديوب التي مروا بها وسلكوها والأحداث التي صادفوها في مصطلحات عرفت بكتب الرحلة وليس من شك في أن معونات شاعر الرؤيا أصدق التأمل والقوى تأثيراً ممن سمع أو قرأ وكان الحاج يهيم من رحلته إلى الحجاز فضلاً عن تأدية العريضة، فؤاد حمدة، منها الانتقاء لمعظم علماء وفقهاء العالم الإسلامي، ومنها المجاورة وقد كتب هذه الرحلات لنداء ولمرء وفقهاء وحلوة ومحدثين وساء

وقد امتلكت شبه الجزيرة العربية بصفة عامة وحكة والمدينة والحجاز مصحة خاصة مكانة سامية في الأدب الأردني عند مسلمي شبه القارة الهندية الهكستاسبية الذين كتبوا رحلاتهم باللغة الأردية عبروا فيها عن مشاعرهم الحارفة نحو هذه المقام المقدسة و امتنوا بذكر التفاصيل الدقيقة عن تاريخ شبه الجزيرة العربية وكذلك العادات والتقاليد والجوانب السياسية والاجتماعية والجغرافية والروحية وشعر في الأدب الأردني فرع انبي خاص بالرحلة إلى الحرمين للحرمين يسمى "أب الرحلات الحجازية"

وتعتبر كتابات الرحالة الهنود عن شبه الجزيرة العربية مصدراً هاماً من المصادر التاريخية وحادة علمية وصينة يمكن أن تساعد في التعرف على كثير من الجوانب الهامة في تاريخ شبه الجزيرة العربية لأن هذه المنطقة الحيوية من العالم تمثل نقطة جذب علمية للباحثين مصحة عامة ومسلمي شبه القارة الهندية بصفة خاصة ولقد كانت زيارة الحرمين الشريفين في مكة والمدينة من العوامل الهامة في الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الأندلس في القرنين التاسع عشر والعشرين وتعدت هذه الرحلات حتى تعدت دائرة وتناولت رحلة لم يترك فيها الرحالة في الهند وباكستان معلومات إلا و دسوها في رحلاتهم وقد ظهرت دراسات عديدة في الأدب الإسلامية أكت

الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في العصور الأولى

على انفراد اللغة الأثرية بهذا الكم الهائل من الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية
و هذه الرحلات تحتاج إلى هيئة علمية كفيلة لدراستها وتحليل مصطلحاتها

و سوف نتناول في بحثي هذه الرحلات و مساهمة مسلمي الهند و باكستان
في هذا المجال من المساهمة التاريخية منذ البدايات الأولى لهذا الأمر الأهم
و حتى العصر الحديث، و سوف أبدأ بتقديم هذه الرحلات مثل "رحلة الصديق إلى
بيت الله المتيق" ثم رحلة الفهوج عند الحق المحدث العلوي (١٧٨٨هـ) و شاه ولي
الله العلوي "فيوصي الحرمير" (١٧٤٤هـ) و من الرحلات الهامة التي سوف
أتناولها - رحلة عرفان علي سمرقاني حصار - (الهند ١٨٩٥م) و زاد عريد محمد
عمر علي حار (الهند ١٩٢٨م) و بصير أحمد ناصر (زبداد سمر حصار أفغانستان
١٩٨٠م) و رحلة عبد المنعم مريا مادي سمر حصار (الهند ١٩٣٦م) سمر أرض قران
للصومالي (باكستان ١٩٧٧م) و حافظ لمصطفى جمال هرمير (باكستان ١٩٨٢م)
و أسعد جهاني مشاهدات هرمير (باكستان ١٩٨٤م) و أخيراً رحلة إشفاق بتوي
رياحي كر سهر (أي مرة في الرياحي) لاهور (باكستان ١٩٧٨م) و غيرها

و سوف أركز في بحثي على وصف الرحلة سواء كانت مريّة أو بحرية و بصفة
المعلومات التي ذكرها أبناء الأثرية و وصف مخاطر الرحلة و مساحات انطباع
و الوصف الدقيق لمكة و المدينة و سوف أحرص لتقول في رحلة ساطن جهار
سبحم لشبه الجزيرة العربية في ١٣٦٠هـ - ١٣٩٠م و كنتك رحلة موكتا الماجد مريا
بادي الهندي، و في نهاية بحثي سوف أذكر سبلوجرافيا للرحلات إلى شبه الجزيرة
العربية في العصور الأولى

الرحلة - و أساليبها

و السمر كلمة عربية و معناها في المعاصم للسياحة و الترحال و الرحيل
و الرحلة لمصوّب من يرسل رجلاً و رجلاً و ترحلاً بعد و رحنه من بلدة لبحرجه
منها و ارتحل القوم استقلوا و الرحلة المائلة الصالحة لأن تتركب و الرحلي

مركب لطبعير أصغر من القنفذ و الرجل لها ما يستصعبه المسافرين من الأوعية حممه رجل و الرحلة الجهة التي يقصدها المسافر، يقال مكة رحلتنا، و هو عالم رحلة أي يرحل إليه (٤)

لكل هذه التفسيرات جميعاً كانت رحلة المسلمين في لواء مصر الإسلامي و إذا كانت الحواش المأهولة للحضارة الإسلامية، أخذت هذا المدعى تحطو خطى ضده مبررة، إلا أنها بالنسبة للرحلة و الترحال و الرحالة كانت تكسر بخطوات واسعة في ارتداد المجهول و تنقص الحقيقة و طلب العلم و المعرفة من مواطنها الأصلية (٥)

و في كتابة الرحلة - مثل الأندلس - يسطوي على التجارب و المشاهدات الشخصية لكانت الرحلة في صياغة مقترنة سلسة و لهذا فلي الرحلة من هذا الجانب المعنى قريبة جداً من الأندلس على الرغم من الاختلاف في وسيلة التلجج

و للسفر و الرحلة أهمية كبيرة من الناحية الفنية، فبعد أن خرج سيدنا آدم عليه السلام من الجنة و نزل على الأرض كان سفره هذا أول خطوة نحو تطهير الجسم البشري و أنه ورد في القرآن قوله تعالى "سيروا في الأرض"، و على هذا فالسفر في الأرض يقوم به الإنسان تبعاً لهذا الأمر الإلهي و السفر وسيلة للنظم و يوجد في القرآن نماذج عديدة لرحلات و سفر الأنبياء الكرام مثل سيدنا نوح و موسى و يوسف و سيدنا إبراهيم الذي اختار السفر الذي في الصحراء و من بيت الله و الذي صار في النهاية مركزاً للهدى و الهداية و صار هذا الحكيم المتقن أهم سفر روحاني يقوم به الإنسان حتى الآن و منذ مئات السنين كما تعتبر هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم من مكة إلى المدينة دوعاً من السفر و لهذا فإن السفر و الرحلة إلى أنحاء الأرض و رؤية أحوال الناس و التمتع بمناظر الطبيعة من الموضوعات التي لها اهتمام عظيم من الجانب الإسلامي. (٥)

و يرى مولانا محمد رابع البوي أن كتب الرحلات تحتوي على أهداف عديدة ولهذا نجد التنوع في موضوعاتها وأساليبها و أكثر لاسم هذا النوع هو كتب الرحلة إلى الحج التي تحمل مزاجاً مختلفة و تحيرة عاتية من المثر والشعر على السواء (٦)

و لب الرحلة هو ذلك التأليف المثرى المطول الذي يتعمد الأديب فيه عن رحلة تجضم مشاقها، ومرحلاتها مسررة و فرى و عمر حملاً و أودية و صحارى، و ولحده أحداثاً و لقي مشاهدات و عرايب لا يعرفها هي بيته، و مثلاً يستمد الأديب فيها بالمواقع و المشاهدات يهتم بالعلاقات الحضارية، و العادات و التقاليد التي يراها في رحلته، فيرصد تلك كله الوصف و الوصفية في المواقف، و العسية في أسلوب المرحر و من المعروف أن للرحلة مكانة كبيرة في حياة العرب منذ العصر الجاهلي، فالعرب المنو يمشي في رحلة دائمة وراء الماء و الكلا، و العرب المحصر في - عاليتهم - أصحاب ثجارة تخب بهم التوافل إلى الأسواق المستقرة في الجزيرة العربية و توغل بعضها - كتوافل فيش - إلى اليمن حبوا و القسطنطينية شمالاً في رحلتي الشتاء و الصيف

و فتح الإسلام أبواباً جديدة لرحلات ليس في طبيعتها سلبيات رحلة البوي و رحلة للتجارة و حص عليها رحلات يجد فيها الأديب متغيرات و مميزات جديدة و مواقع قوية للإبداع هذه الرحلات هي رحلة الحج، و الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، و تردد أنشغالهم إليه بزماء المسافة التي تصلهم من موطنهم، فيتجهزون له و يرحلون في الوافل تمر السهول و القفار، و قد تركب الصحار و تضرع للاموال، و ترتبط هذه الرحلة بالمشاعر الإنسانية العظيمة، و يكرر المسافر فيها مهنياً تستتال الأحداث التي تصادفه و التفاعل معها بمواقف متوقفة (٧)

لذلك كان الحج - كما يقول الدكتور حسين محمد هبم من أهم العوامل التي دفعت بالمسلمين من فاج عميق و على كل صامر إلى الرحلة و التكفيل (٨)

ومن العوامل العينية التي ساعدت على الارتحال في شهر الإسلام، هو جمع الحديث من أفواه الرواة وطبقي أن تكوّن الرحلة من أهم الوسائل لطلب العلم في أوائل العصر الإسلامي. فقد كانت الكتب باعرة، وكانت الدراسة العلمية تقوم مقام المراجع والمؤلفات اليوم فضلاً عن ذلك، فقد تمتعت مراكز الثقافة في ميادين الإسلام بآثار رجال العلم وينقلون من إليم إلى آخر يدرسون على مشاهير الأساتذة ويتكثرون بأعلام المتهباء والمحدثين والمؤرخين وكذا الأطباء والفلاسفة والرياضيين (٩)

وأهم الأسباب والمواضع التي مهتت للرحلة والرحالة الطريق لارتداد الخالد، هو اتساع رقعة الدولة الإسلامية التي امتدت من الصين شرقاً وحتى المحيط الأطلسي غرباً فلقد عثر المسلمون على حياة بالبلاد التي حصنت لهم وأصبحت حراً من دولتهم، فغلبوا لها الدوابير وعبدوا إليها الطريق ونظموا لها النريد (١٠)

ولما مرسما كتب الرحلة إلى شبه الجزيرة العربية من الناحية الغربية مجدداً قائمة على كتابة المذكرات والخواطر اليومية في قسم كبير منها، والقسم الآخر يستعمل كتابة الرسائل بشكل أساسي وجوهري وبمصر كتب الرحلة إلى الحج يتم جمع موانعها وترتيبها أثناء الرحلة وهذا العمل حيث يكون الحمر والقلب والروح في حالة سمو روحي وبتحفة فكرية حيث أن كتابة هذه التجربة الروحية بعد العودة من الحج يعقدها عنصر الشوق والحب الحار الذي لا يفتأ أن يقتلير المكان

وإذا نظرنا إلى تأليف كتب الرحلة إلى شبه الجزيرة العربية في الأدب الأردني من الناحية الجغرافية والمكانية نجد أنها في باكستين انحرز من العهد، ومن ناحية الموضوع نجد أن كتب الرحلة إلى شبه الجزيرة العربية أو الرحلات الصحارية الأولى تشبه إلى حد كبير من ناحية الشكل والموضوع أسلوب كتابة دليل الحج والحاج حيث يحج مؤلفوها بص أميهم كيفية التظلم على

الرحلات في شبه الجزيرة العربية في الالف العربي

المشاكل والحصولات التي قابلوها لكن يحدوها الآخرين الوقوع فيها، و الدرع
الضرر من كتب الرحلة إلى شبه الجزيرة العربية يتناول أحداث السمر و هناك
الحج يعممي أن يظهر فيها التأثير بالمشاهدات و زيادة الامكن المقدسة
و تكتب بماء الثيرة و مقيدة الحب (11)

الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الالف العربي

تعد زيارة الحرمين الشريفين ركنا حاما من أركان الإسلام الحزمة
و يحلم المسلم طوال حياته بأداء هذا الركن المبارك و عندما يكمل هذا العزم
و بعد أن يزور مكة المكرمة و المدينة المنورة شعر بسعادة الارتباط المباشر
مع الرسول الكريم و الخير الحق و المركز الأهل للنبي الإسلام و يكون قد حصل
عقيدته فالرحلة للحجامة ليست مجرد سفر أرضي فحسب بل هي رحلة تتم
مدافع من الحب و انطلاق القلب العميق بالإسلام و رسوله صلى الله عليه وسلم
إضافة إلى الصغار الروحية المتدفقة، فالذهار المقدس هي مستهل من
المسلم و بعد الصايات الأولى لوصف أحداث الحج إلى الحرمين الشريفين في
الالف العربي في كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم "لأنه عند الله
الصقسي" و "المسالك و الممالك" لأن القاسم محمد بن جعفر البغدادي
و الذي كتبه بناء على نصيحة من الاصطخرى

و تعتبر رحلة ابن جبير الأندلسي من أهم الرحلات العربية إلى شبه
الجزيرة العربية و أقدمها طراً، و قد تضمنت رحلات ابن جبير قطعت ثلاثاً من
الأندلس إلى المشرق و حج في كل واحدة منها، فصل عن غرامطة أول ساعة من
يوم الخميس، الثمان خلوص من شوال سنة ٥٧٨هـ و وصف الرحلة المشهورة،
و لما شاع الخبر المبهج بفتح بيت المقدس، نوى عزمه على أعمال الرحلة
الثمانية، فتحرك إليها من غرامطة سنة ٥٨٥هـ ثم أتى إلى غرامطة سنة ٥٨٧هـ
و سكن غرامطة ثم مالطة ثم سمته ثم فاس منقطعا إلى اسعاع الحديث
و التصوف و تربية ما عنده، ثم رحل الثالثة من سمته بعد موت زوجته عاتكة لم

المجدد مع الوزير أبي جعفر الوائلي، وكان كلاً منهما حاماً معظم وحده عليها
فوصل مكة وجاور بها طويلاً، ثم سبى المقدس، ثم تحول إلى مصر
والإسكندرية فلما كان يحدده ويأخذ عنه إلى أن التحق بره (١٢)

وتعد رحلة ابن جبير إلى الحجاز والحرير الشريفي من أقيم الرحلات
العربية وقد سافر ابن جبير للحج في ظروف صعبة ولكنها أثرت فوائده له
يقول لسان الدين ابن الخطيب عند الحديث عن لخلق ابن جبير، وكان أميناً
مارعاً، شاعراً مجيداً، سيداً فاضلاً، مربية الهم، سري النفس، كريم الأخلاق،
أهيق الطريقة في الحظ ومحاسنه صالحة وذكره شهره ورحلته يسبحه
وحما طارت كل مطار، رحمه الله (١٣)

وتحتل رحلة ابن بطوطة للحج أهمية كبيرة ببر كتب الرحلة إلى الحج
الأولية والقيمة فقد كان ابن بطوطة رحالة بالمطرفة خلف أنحاء الأرض حيث
قصر من عمره ثمانية وعشرين عاماً في الترحال وحج إلى بيت الله ثلاث
مرات عاثر في الرحلة الأولى منها مدينة طنجة سنة ٧٢٥هـ/١٣٦٦م وبعد تأدية
الحج إتجه إلى العراق وإيران وبلاد الأناضول ثم عاد إلى الحجاز وحج للمرة
الثانية ومضى معاولاً في مكة عدة سنتين

وبعد تلك توالى الرحلات الحجازية سواء كانت من المشرق العربي أم من
المغرب العربي ومن أهم هذه الرحلات رحلات للمباركة الدين لوطي شوقاً بزيارة
الأمم الحنيفة في مكة والمدينة وسافر الواحد منهم أكثر من مرة للحج و
ذكر منهم رحلة البندري (٦٨هـ) ورحلة ابن سعيد المغربي (٦٨٥هـ) فتي
سماها "المسعى المحكية في الرحلة المحكية" ثم رحلة ابن رشيد السنّي
(٧١١هـ) ورحلة عبد المجيد بن علي الزبدي الطوسي (١٢٩هـ) والتي سماها
"بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام" ثم رحلة ابن جعفر محمد بن إدريس
الكفادي (١٣٢٥هـ) التي سماها "الرحلة السلعية للإسكندرية ومصر
والحجاز والسلافة العلمية" ورحلة ابن محمد الهشوكي التي سماها "هداية

الملك العلام إلى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام ورحلة
عبد السلام المعري الناصري ورحلة ابن حليج (٢) ثم حيث كتب رحلة حمارية
سمها "أس الساري والسار من انظار المفارم إلى منتهى الأعمال والمعارف
سبح الأعاجم والأعارب"، وغيرها

ثم توالى الرحلات الحجازية في العصر الحديث و بعد أن انقطع المعري
قد نهض و تحول في هذا الفن الأسبق ذكر عند عدة أمثلة فقط على سبيل
المثال لا الحصر "الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والمجاز" لعمد
العربي المامليسي و "الرحلة النورية في الانظار الحجازية" لأحمد بن علي
الشمالي و "الحلية الحقيقية في الرحلة الحجازية" لمصطفى كمال الدين
صبيح و "التحفة النورية في الأخبار الحجازية" لمحمد بن علي عرار
الهمسي و "الموائد السنية في الرحلة النورية" لمحمد بن أحمد المطي
الملك و "الرحلة العكية" لطفي بن يحيى الكيلاني، "الرحلة الأنورية إلى الأصقاع
الحجازية والنواحي" لمحمد كرد علي، "مراة الحرمين" لإبراهيم رفعت
"الرحلة الحجازية للمتعمق" و "التراجمات للطف في خاطر الحاج إلى أقصى
مختلف" لشكيب أرسلان، "في صبر الوحي" لمحمد حسين ميكل،
"رحلة الحجاز" للهاشمي و غيرها، هذا إلى جانب الرحلات الحجازية المنظمة
و أهمها ما نظمه أمير الشعراء أحمد شوقي إلى عرفات الله و طالما ظلت
الفئة المسلمون تهملوا إلى الأماكن المقدسة فسوف يخرج العديد من الرحلات
إلى شبه الجزيرة العربية التي تبرز عن الشوق الكبير إلى الأماكن المقدسة
و سوف تستمر القام الكتاب في تمثيل حضارتهم و انطباعاتهم عن هذه الرحلة
حتى قيام الساعة

الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الألبان

تعد الرحلة إلى الحجاز فرعاً جديداً من أدب الرحلات، فالحج سفر
روحاني و هي ليست مجرد رحلة إلى أرض يظنونها قدس بل هو سفر يحدوه

عاططة الشوق إلى رسول الله و أرض القرى وسر حنقه الكرب من الله و بعبه الكرم، و الرحلات الحجازية في ألف الأندى حزم هام من أمد الرحلات و قد كتبت هذه الرحلات بأعداد مئة من الصف على المرء لى يحصنها عددا

تعد رحلة الشيخ عبد الحق محدث المجلوى إلى شبه الجزيرة العربية المصروفة باسم "حشد القلوب إلى بهار المحبوب" أقدم الرحلات التي انطلقت من شبه القارة الهندية إلى شبه الجزيرة العربية و كتبها مائة الفارسية ثم قام محمد شمع مراد لهادي مترجمتها إلى الأردية باسم "ديار حبيب" و قد نال للشيخ عبد الحق شرف زيارة هذه الأراضي المقدسة و زيارة بيت الله في عام ١٥٨٩م.

و تأتي بعد ذلك رحلة شاه ولي الله المجلوى إلى شبه الجزيرة العربية و المصروفة باسم "فيض الحرمين" عام ١٧٢٨م و تعد وثيقة هامة لأطباء مكة و المدينة في ذلك العصر ثم قام مولوى رفيع الدين مراد لهادي برحلة إلى شبه الجزيرة العربية سماها "سوانح الحرمين"، و تعد ذات أهمية بالغة من الناحية الأدبية و كتبها مائة الفارسية و تعد من أقدم الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الهند و قام سليم أحمد فريدي لعمري مترجمتها إلى الأردية باسم "سمرامه حجاز" و نشرها في مجلة "العراق" في أيلول في مايو و يونيو ١٩٦١م و توجد نسخة من هذه الرحلة في مكتبة رامبور في الهند و سميت تحت اسم "أدب الحرمين" ميمما يسميها مؤلف صديق حسن خان بـ "حالات الحرمين" و قد سافر مولوى رفيع الدين إلى شبه الجزيرة العربية ليحصل على شهادة بالإجازة في علم الحديث عام ١٧٨٧م و عام ١٧٨٩م و تعد رحلته "سوانح الحرمين" ذات أهمية تاريخية و جغرافية و حضارية

ثم قام بواب مصطفى خان شيمته برحلة إلى شبه الجزيرة العربية و هي مصروفة باسم "ترغيب الصالح إلى لحسن المعاليك" و تحمل أهمية عظيمة من الناحية الأدبية فقد كان شاعرا فعلا و امعا قد سافر إلى بيت الله في مارس

الرحلات في شبه الجزيرة العربية في الأدب العربي

١٨٢٩م وعاد إلى الهند في فبراير ١٨٤٤م وقد دون ملاحظاته غنى العين والأماكن التي زارها في شبه الجزيرة العربية بطريقة المذكرات اليومية (١٤)؛

وقد أتى بعد ذلك رحلة لحسن محمد منصف علي حان إلى شبه الجزيرة العربية و هي "ماه مغرب" والمعروفة بـ "كمند بما" عام ١٨٧١م ويعد الدكتور منصور إلهي ممتاز هذه الرحلة أول رحلة مائة الأمتة تحتوي على معلومات هامة عن كشميرة السفر إلى شبه الجزيرة العربية بحيث يمكن للرحالة الذين سافروا بعده أن يستفيدوا من هذه الرحلة ومع أن المعلومات التي قدمها سطحية إلا إنها معلومات أساسية حيث تحدث بالتفصيل عن العملات النادرة المستعملة في كل من الهند و عس و الجزيرة العربية في تلك الوقت والمياه الصالحة للشرب

وقام محمد عمر علي حان برحلة إلى شبه الجزيرة العربية في عام ١٨٨٨م و هي المعروفة باسم "زاد عرب" و هي رحلة مفصلة للأماكن المقدسة في مكة والمدينة وحده (١٥)

وحسب العصر المعنوي لم تكن هناك رحلات تجارية، وكانت أول رحلة إلى شبه الجزيرة العربية في الأدب الأوربي هي رحلة الصديق إلى بيت الله المتيقن و كتبها الأمير صديق حسن خان بهلولي عام ١٢٦٨هـ ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر سيل من الرحلات لأرضية لشبه الجزيرة العربية والجزر المحيطة

و كانت رحلة حاجر منصف علي حان للحج "ماه مغرب" أقر المعرب، والمعروفة بـ "حج بما" و التي كتبها عام ١٨٧١م من الرحلات الأخيرة بالمذكرات حيث كتب فيها رحلته بكثر ما فيها من محاسن ومساوي وصعوبات ومشاكل بصح و دون تكلف، ويمكن للذين سافروا بعده أن يستفيدوا منها استعادة كاملة، ومع أن المعلومات التي ذكرها سطحية إلا أنها أساسية

و خاصة من المصطلق التي رارها في هذه الجزيرة العربية .. مكة و المدينة و جدة و مده و غيرها و النقد الذي يمكن أن يقدم إلى هذه الرحلة هي أن الوصف و الديار فيها بكلمات خافتة بعيدة عن الانحاسيس و المشاعر

و تأتي معه رحلة " زاهد غريب " لمحمد عمر علي غالي التي كتبها عام ١٨٨٨م و قدم فيها لحدائق تاريخية و جغرافية عامة لمبطقة الحجاز، و لأن هذه الرحلات تعد من أوائل الرحلات من شبه القارة الهندية إلى شبه الجزيرة العربية فقد كانت تمتد إلى التناثر و المشاعر ثم تأتي بعد ذلك رحلة زهير حسين بريلاوي " وكيل العربا " و نور فيها حلالة تجربة رحلته إلى شبه الجزيرة العربية و تناول موضوع الحج من مختلف جوانبه المادية و الروحية فكل بحق مرشدا للحجاج الذين جاءوا من بعده (١٦)

و هي هذه الحلبية الأولى رحل الرحالة الهنود إلى شبه الجزيرة العربية و عوسوا رحلاتهم عنها و بصفتها خاصة عن المحرمين الشرعيين و تلك المألعة الأرمية و كان أهم اسباب هذا التحول هو أن اللغة الأرمية في ذلك العصر قد تصورت و كانت عكاسة مازرة مقارئة باللغة المارسية التي تجاهلها الإنجليز و قرروا تصحيح اللغة الأرمية كلغة رسمية .. بدلا منها رغم أن الخواص و العوام كانوا يهتمون المارسية، و السبب التالي لقلّة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الأدب الأردني في هذه الفترة هو أن كثيرا من الرحالة الذين راروا شبه الجزيرة العربية لذلك لم تكن لديهم المقدرة و لا البراعة الكاملة لبيان هذه الرحلة و تصويرها فكانت كلماتهم عجزا عن وصف مشاعرهم تجاه هذه الأراضى المقدسة "ماذا رأي" و "هللا وحد" موحدا ذلك القيلة من الرحالة هم الذين عوسوا رحلاتهم و مشاهدتهم عن شبه الجزيرة العربية و خاصة مكة و المدينة و جدة و على هذا لم تتجلى الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الأدب الأردني في ذلك العصر عن مائتي رحلة. (١٧)

و بعد هذه الرحلات الأولية التي لم تكرر وصلت إلى مرحلة النضج الطبي، تبدأ المرحلة الثانية من الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية والتي تتسم بالنضج والمعلومات الهامة عن شبه الجزيرة العربية وكانت هذه المرحلة متيحة للنصحوة الإسلامية في الهند حيث ظهر مير مسلمي الهند حركات واتجاهات تعتبر في الإسلام هو الروح الأصلية للحياة متيحة للحركات العلمية والمهصة الفكرية التي تزعمها السيد أحمد خاں وفي تلك الحقبة تصاعدت الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية والسبل الإسلامية الأخرى وتعلق قلب الرحالة الهنود بالرحلة إلى شبه الجزيرة العربية وزيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك بحب عميق وعقيدة راسخة وهذا في حمله كان له تأثير عميق في تطور فر الرحلة إلى شبه الجزيرة العربية في الطب الأردني وظهرت رحلات هامة وقيمة ومؤثرة دلت إحساس عميق بمشاهدات الرحالة في شبه الجزيرة العربية وراد عند الرحلات إليها عن مادة رحلة حيث تصاسق الرحالة في الصمر إلى هذه البلاد المقدسة وتعبير رحلاتهم والطرق التي سلكوها والمفانكل التي واجهتهم ولهذا فان هذه الرحلات مليئة بالمعلومات الهامة عن تاريخ وحضارية شبه الجزيرة العربية في تلك الحقبة ومن الرحلات الحميرة بالفكر هما رحلة كل من الهاس برمي ورحيم بحتي و محمد حميد الرحمان و عبايت الله مشرفي و عبد الصمد صابرم و القاضي محمد و عبد الحميد خاں و مصطفى علي و القاضي محمد سليمان خاں وغيرهم

وما يؤخذ على كتب الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي أن هذه الرحلات كتبت في المقام الأول لإرشاد الحجاج والزائرين لثناء لقائهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث قام عدد كبير من الرحالة بالمقام من شبه القارة الهندية الباكستانية بالرحلة إلى شبه

الجزيرة العربية وبنوا رحلتهم فصاروا قطعاً لنبية يابسة في الألب الأري
تتميز هذه الرحلات بأنها تحتوي على معلومات علمية جافة هي لغة جادة تفتقر
إلى الإحساس الأدبي (١٥)

وفي القرن الرابع عشر الهجري العشري الميلادي حدث تطور نوعي
وكفي في الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الألب الأري حيث اهتم الأدباء
والمصلحون والمفكرين بالرحلة إلى شبه الجزيرة العربية ولهذا لم تكن
رحلاتهم مجرد سفر أو رحلة في الحدود الجغرافية فحسب بل ركزوا جل
اهتمامهم على التاريخ الماضي لتلك الفترة الزمنية وشاركوا الماضي بخاصة
واحتوت رحلاتهم لشبه الجزيرة العربية على تحليل ووصف دقيق لما شاهدهوا
اهتموا بالجوانب السياسية والحضارية والاجتماعية في شبه الجزيرة العربية
و من أهم الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في ذلك العصر "سفرنامه حجاز"
لصيد السريفي رحمانسي و "زيارت حرمين" لصيد حسين
و "سفرنامه حجاز" لرفيع العيون مرند آبادي و "أرض حرم نك" لحكيم شكيل
لصيد شمس، و "سفر حجاز" لسارق علوي و "سفرنامه حجاز" لظفر أحمد
عثمان و "سفر حرمين شريفي" لخال بهللو الحاج عبد الرحيم و "سفرنامه
حرمين شريفي" لحكيم حمي الدين، و "سفرنامه حجاز" لخطوب قلندر باطشاه،
و "سفر حجاز" لمهد العاهد مرزا بادي و "أرض كهر صي بيت الله نك" لمولانا
لهو الحمير علي المحوي في السهم و "سفرنامه حجاز" لسيد أمير حسين
و "سفر حجاز" لمصراع الدين أحمد و "سفر حجاز" لمولانا غلام رسول مهر
و "زيارة الحرمين" لشيخ إلي.

و أهم ما يميز كتب الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة هو
الاهتمام بتفاصيل مساكن الحج والأحكام الخاصة به و وصف الأماكن المقدسة
والاستعانة بالصورة الفوتوغرافية لبيان هذه الأماكن ومعلومات تفصيلية عن
الطرق ومساكن السمر وبيان الصلة الواجبة مع كل مكان

هذا الشارع إنه يفسر مصطلحات ومع عصور الفولك الطازجة و الخاور ما و خبر
رقمى يتولى عليه اسم "سولي" حيث يقومون بوضع شرائح اللحم الرقيق
(الشاورما) بين طبقاته مع إضافة الطماطم و السلط تم يعلونها يرقى فلخر
و يسلونها لك هذا مظهر ريال ولحدنا (٢)

و من الملحمة المكشبة فقد كتبت كتاب رحلته إلى شبه الجزيرة العربية
في باكستان أكثر من الهند

و عثره الرحلات الحقيقية الآن لدى هذه الطائفة العربية في الأدب
الأردى لرحلة خيالية قام بها في الخيال أو تخيلاً الشاعر الكبير محمد إقبال،
فبرغم أن إقبال كان يتكلم دائماً بالحرية العربية حيث لا يخلو ميوان من
دولوبه إلا نثار إليها سواء كانت هذه الإشارة مباشرة أو غير مباشرة أي رمزية
إلا أنه لم يزر الجزيرة العربية في الواقع ولهذا يتوكل أنه قام بهذه الرحلة
و يتحدث عن كل عطاوتها في حياته فيتمنى جمال الصحراء و يصف القوافل
و السيق و يتصح ذلك جفاً في ميوانه "أرضان حجار" أي مدينة الحجار و يوجه
إقبال حديثه إلى أهل الجزيرة العربية تحت عنوان "يا ابن الصحراء" يقول

حور عبط الدور على الصحراء في الأسفار

فرد طاهر على فصي المثل

الفتح خبثك و أرحل يا ابن الصحراء

فلا حياة دون تذوق الرحيل

جعل الله الحرب لئلا للقوافل و لمتحهم بفقرهم

لو أن فقر الفقراء ذو حمية

فمن الممكن أن يثلب منها رسا على عقب (٣)

ثم يقول اكتسبت صحراء العرب بمصل هذا المبي الأبي حنة لمهنة

ترحلت إلى شبه الجزيرة العربية في ألبان الأدي

و اتعت زهرة بائسة

في عاطفة الحرية مثلت في ظل هذا النمي

و قرع عمت و امت في حجره

و هكذا كان يوم هذا المالم المعاصر مديها لأصمه (٢٢)

لقد تحدث الشاعر محمد إقبال في رحلته الطويلة هذه إلى الرسول
الاعظم صلى الله عليه وسلم بما شاء قلبه و حبه و اغلاصه و ولاءه و تحدث
إليه عن نفسه و عن عصره و عن أمته و عن محنته و قد فاضت في هذا
التحدث قريحة الشاعر و انمجرت المعاني و الحقائق التي كان الشاعر يدالها
و يسعد محمد إقبال بالملول بين يدي الرسول فيصلي و يلم عليه بما يفتح الله
مه عليه، و ينتهي المرسى، فيخففه عن نفسه، و ينادي و العترة التي يعيش فيها
و عن أمته يقول "لقد توجهت إلى المدينة رغم شيب و كبر سني، أغس
و أشهد الأبيات في مرور و حنين و لا عجب فإن الطائر يطير في الصحراء طول
سهاره فلذا أجهز السهار و لأجل الليل أعرف بجمالحيه و قصد و كره ليلوى إليه
و يستيت فيه" بدأ محمد إقبال سفره، و هو شيخ عربي و سارت به الدالة من
مكة و المدينة سرّاً حثيثاً، و قد قال لها "رحمك يا حبيبتي، فإن راكمك لا عجب
و حريص، و كدير ليس فمحت في شوق و طرب و لم تبال كل الصحراء حزين
تحت أرجلها" (٢٣) و يختم إقبال قصيدته بأبيات يوجهها إلى المرحوم الملك
عبد العزيز ابن سعود باعتباره ملك الحجاز في عهده يقول "أضرب حبيبك
حيث شئت في الصحراء و لتكن خيمتك قلعة على عهدك و إيمانك و لا تنسى
أن استعارة الإطياب من الأجانب حرام" (٢٤)

فواءة في رحلته سلطان جهان بهجته لشبه الجزيرة العربية عام
١٣٢٠هـ/١٩٠٢م

كانت سلطان جهان برجم نسوة إبرة يوفال في عهد رحلة إلى
شبه الجزيرة العربية و أرض الحجاز و الحرمين الشريفين و أمت كتابها شيئاً

عن هذه الرحلة و عن الصعاب و الخطوب التي كان الحاج يمر بها منذ قرب من
الرحال حيث كان يسافر المسافر و قلبه ينفق من المخاطر المحيطة به و في
هذا عمرا للسحاج الذين يسافرون للحج هذه الأيام يسر و سهولة و بيان لكم
الهائل من التحسينات التي قامت بها الأسرة السموية المالكة عند الملك
عبد العزيز مؤسس المملكة و باني الدولة الحديثة و حتى خادم الحرمين
الشريفيين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود و هي طمرة عاتلة من حيث الكم
و الكيف و لا تحطأها عين إلى جانب الأمر و الأمن الذي يشعر بهما من يزور
شبه الجزيرة العربية و قد تولت الاميرة سلطان جهان ميجم إمارة بهمال في ٢٦
يونيو ١٩٩١م و هي إمارة إسلامية في الهند كانت تحكم بموافقة حكومة الهند
المركزية من قبل الإنجليز الذين كانوا يحكمون الهند في ذلك الوقت و قد تولت
الاميرة سلطان جهان ميجم الحكم خلفا لواليتها الأميرة شامجها ريجم تتول
في كتابها " حومر لبال " كذات لتحرر شوقا للحج و لزيارة روضة الرسول صلى
الله عليه و سلم " (٢٥)

و طلبت الاميرة سلطان جهان ميجم الأذن من الحكومة الإنجليزية للسفر
للحج و طلعت معها مرافق القصر معها إلى صنع و جدة و المدينة المنورة و مكة
الحكرمة و لم يتم استئناسها من إجراءات الحجر الصحي الطويلة حيث كانت
تجري للمسافرين الهنود مرتين الأولى في ميناء المنارة و هو بوساي و الثاني
في ميناء قمبران طبقا لمعاهدة الأمم المتحدة الخاصة بالصحة و كذلك طلعت
من الحكومة التركية التي كانت تحكم الحجاز ائذاك لم تسمح لها باصطحاب
حرس و جمود مسلحين معها و لكن الباب العالي لم يسمح بذلك و وعندما
بحرستها بحودة

و ما يعمل فيه قبل سفر الاميرة عيذت الحكومة للإنجليزية الميجور
ر. م. ميكورات موهف بشهر الصحة الهندية ليرافقتها في سمرها للحج
و أخبرتها الحكومة التركية أنها تستطيع أن تصطحب الحرس الخاص بها

فرحلت إلى شبه الجزيرة العربية في الـ ١٢٠٠

ولكن عليهم أن يتركوا الأسلحة في المدينة و على الأميرة أن تكتب للحكومة التركية خطاباً تفكر فيه أن شرطها لتسليم أسلحة و لهم كلهم مسلحين

فكتبت الأميرة رسالة إلى المحيود الصنوبر عن عرضها من قبل الحكومة التركية "لما لم تكن أن خيول غير مسلحين إلا بعض مسلحي الإمارات الكبار يحملون أسلحة خفيفة و هي ضرورية لهم لأنها حلية الرجال" (٣١)

و بالمسبة للحذر الصحي فقد تم توقيع الكشف الطبي على الأميرة في بهوبال بدلا من بومباي و وير سعيد بدلا من قاهران

و استأجرت الأميرة باخرة كبيرة و كان معها ثلاثمائة مسافر و أربعة فرسا و قامت الأميرة بعد أن تمت هذه المراحل مراسلة بعض الشخصيات المهمة في السجلات حتى يسهلوا إجراءات السفر و الإقامة حتى لا تنشب و أرسلت لهم الأميرة الهدايا مع رسلها الذين أوفدتهم قبل سفرها و هم المولوي مو العطار أحمد النقوي و المولوي أعظم حسين و أحمد هكري افندي و كانوا موظفين بالإمارة فأرسلتهم إلى السادة التي ذكرهم

١ - السيد شريف عوس الرفيق باشا أمير مكة و كانت له علاقات ممتازة مع إمارة بهوبال منذ عهد للأميرة اسكندر جهال بيجم

٢ - السيد مولثو أحمد راتب باشا حاكم السجلات و كان قبل تعيينه حاكماً رار بهوبال و استمرت علاقته بالإمارة

٣ - السيد عثمان باشا شيخ الحرم المكي

٤ - السيد حسن عظم شاه حاكم المدينة المنورة

و كانت الأميرة قد كتبت إليهم برسائل و أرسلت التحف و الهدايا لكل من أمير مكة و حاكمها و شيخ الحرم المكي و حاكم المدينة المنورة

وتحركت الباخرة "الكهر" فلي استجرتها الأميرة من يومها في يوم الجمعة ٢ أكتوبر ١٩٢٢م ورست الباخرة في ميناء عدن في الساعة الخامسة عشر ليلا في الصباح من نوفمبر ١٩٢٢م فسلم القبطان الصديفة مرقية من السيد ديوي القمصل جدة بخرها فيها ما تصل بالخرها سمو الأميرة سلطان جهل إلى جدة مباشرة ولا تتوقف في ظمرا

وفي ١٢ نوفمبر ١٩٢٢م رست الباخرة ميناء بورسعيد فالحجر الصحي وأعطت سلطات الميناء الأميرة من هذه الإجراءات، وحسب البرنامج المقرر أرسلت الأميرة خمسين شخصا تحت رئاسة الخافض عبد الرحمن إلى مكة المكرمة وأمنوا خمسة الكف رومية مدممة لعانة لدى القنصلية البريطانية

وكانت صحو الأميرة تريد التوجه أولا إلى المدينة المنورة ومن ثم إلى مكة المكرمة ومضى على حلول رمضان المبارك يومان فقط فلما حضر القنصل و ماخذه لزيارة صحوها لخيرتها أنها تريد أن تقضي معظم رمضان بالمدينة المنورة ولذلك أريد أن أصل إلى جدة بسرعة فأخبرها القمصل أن السيد شريف أحمد بن منصور وجه إليك الدعوة لكي تحضري إلى مكة المكرمة لولا وأرسل لها محمداً لركوبها وأربعة لحراستها ولكن الأميرة قالت أنها أرادت الذهاب إلى المدينة المنورة لولا حسب برنامجها و رعت المحمل واحتفظت بالحراس

وحضر إليها بعض العسكريين والسيد علي يحيى القائم بأعمال المحاكم بجدة والمستشار الطبي على الصديفة للسلام عليها وأخبروها أن السلطان المعظم مهتم بها وبحراستها وأمر بإرسال مئتين و ستمائة جندي تركي معها

وفي اليوم الثاني ركبت أحمد لطفي و سليمان لبا بالخرها مع خمس وعشرين مستولا و عائلة وأربعة وتسعين جنديا والأشراف الأربعة المرسلين من قبل السيد شريف مكة مع خمسة عشر شخصا

فرحلت إلى شدة الجزيرة العربية في القلب الأردني

و عادت إلى مكة يوم الجمعة ٢٩ شعبان ١٢٢٧ هـ الموافق ٢
نوفمبر ١٨١٢ م وبعد أربع وعشرين ساعة كلفت رست العذرة في يمين و اسطفا
المسؤولين الأتراك كما رأوا الناحرة وحموا السائر و قدموا إليها السلام
الرسمي على الصياء و انطلقت المعظمية ٢١ طلقة و كان عمر رأس المستقلين
لها مصطفى الهندي القائم بأعمال يدع و اجتمع كثير من أهل يمين لاستقبالها
و كان أول يوم من رمضان فلم تصم و كانت مسطرة فجار عليها الإفطار

ثم استاجرت الأميرة بهذا قرب السحل مستمارة روية فاقامت فيه
و ارسل لها مصطفى فرحت باشا مياه المدينة المنورة و رعاها و تمورها (٢٧)
الطريق إلى المدينة المنورة

و في الصباح من رمضان المبارك عادت قافلة الأميرة إلى المدينة
المنورة في الساعة الثانية عشرة ظهراً على الإبل فقد استاجرت حائلاً إلى
و حصر الجنود من جدة معها، و انصم إليهم بعض الجنود من هنا أيضاً و كان
عدد الجنود الأتراك أربعين إلى جانب المعظمية

ثم وصلت الأميرة إلى محضلي في الساعة الرابعة فاقامت بها و كانت
صائمة و كانت محضلي تقع على جبل شامخ و كان صامداً أحمر

و في اليوم الثامن عادت قافلة الأميرة في الساعة الخامسة صامداً إلى
منزل سعيد و كانت الأرض سهلة يسير المشي عليها و لم تكن أرضاً حليمة ذات
حجارة صلبة مثل محضلي.

و في هذا العسكر حدث لي مصيب أليمها للأمير عبد الله خال مع خيله
للغربة شقيقه في الطريق ثلثة دوا و بعد التحمية قدموا إليه خيراً و بطلا و جمعا
فتقبل الأمير منهم تلك مشكراً و كان من عادة العرب أنه إذا لم يستحب أحد
لخصومه يمنه يرضى ذلك مهابة لهم، فتقبل منهم شيئاً، قال السيد لثناء الطمام "الله
أسطفا بمباده" فقرأ الأمير "يبرق من يشاء و هو أقوى المزير" فسأله هل أنت
حافظ قال نعم فلما هم بالرحول قدموا إليه حنية من تمر

و عاصرت الأميرة بئر سعيد في ٩ من رمضان و كل الطريق جهلوا و عرا
 ملتحوا و مرزبا بحديقة القصر المتحيرة عند المصير و كل بها بذرا حلوا و توقفت
 القافلة عند المغرب في "عين الحمراء" و كانت أرضاً سهلة صغيرة حولها
 الجمال و كانت بها حدائق القصر و مسجد قديم و نهر صغير و كل عند السكان
 قلهلا و كانت الأميرة تريد أن تكوم بها ليوم واحد لأن أرضها كانت خضراء
 و هواها معتدل و لكن حدث أن سمعوا طليقات البنادق في الساعة الثامنة
 و أرسل شيخ القبو رسالة إلى مرافقي الأميرة السيد شريف لعمد بن منصور
 و السيد أبو حود الحمدي يقول فيها "أن كنتم من قبيلة كلب على خان فأعلموا
 أنهم وعدوا بإعطائكم حمسات روية بعد مرورهم من هنا سالمين و لكنهم بعد
 رجوعهم أخلعوا الوعد فانطعوا هذا المبلغ و اكثروا الوعد لإعطائهم مستقبلا
 و إن كنتم من قبيلة أخرى فأرسلوا عملاً عباسيا و إلا فنحن متيقنون في عمر
 حقيقة و لا نترك قافلته ثم رمي قتال" فاستشارت الأميرة مرافقيها و قرروا
 أن يهاجموا "عين الحمراء" دون الإكتمال فيها و هي العاشر من رمضان المبارك
 عاصرت القافلة في الساعة السابعة صباحا من عين الحمراء في طريقها إلى بئر
 عباس و هي الطريق وصلت قافلته إلى "خيف" و كانت قرية بها المزارل ذات
 الأبواب المختلفة و كانت سوقاً كبيرة للضمير

و وصلت القافلة إلى بئر عباس عند المغرب و تقاعدت جميعا رجلي واسع
 و كانت بها قلعة قرب العمر العميقة و بها لكدة للحيش التركي و عنده خمسين
 جندياً و كانت الأميرة تريد الإقامة بالقلعة و لكن الجيش نقار عليها بالإقامة
 خارجها في العودان لأن القبو إما يزلوا و حاصروا القلعة و الخلق اليلب فستكون
 مفككة و قبلت الأميرة هذا الرأي المناسب و تقاعدت في الميكن

و عاصرت القافلة في صباح ١١ رمضان من بئر عباس إلى الميكنة
 الميكنة (٢٨)

الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الأدب العربي

استقبال الأميرة سلطان جهاد في المدينة المنورة

و علم للأمير عبيد الله حلي عن طريق مسئول الجيش التركي أن معمر مسدولي الجيش والجنود المدفعية حصروا كاستقبال سموها فذهب الأمير والمحجور كريم بك والكاتب محمد حسين خان للقائهم و اصطط الحيدو لاستقبالها

و في قرية "بدر عروة" جاء القاضي والمعلمي وعبرهم للقاء الأميرة في حراسة مشددة و علمت الأميرة أن المكان كان قريباً من القرواقيص

و في ١٢ رمضان ١٢٦٩هـ الموافق ٢ ديسمبر ١٩٤٢م جاء حتى شيخ الحرم للقاء الأميرة في القاعة صالحة، و تم الحديث بينهما عن طريق المترجم السيد ياسين و قال لي شيخ الحرم فرح بمجيئك فشكرته الأميرة و قال حتى الشيخ لي شيخ الحرم يخبرك أن السيد شريف قرر أقامتك عند السيد صافي و هو مصوب عليه عند السلطان، فلا تتهمي عنده ولو أقمته هناك سوف اعتبر عن الحضور منك فقالت الأميرة إني سوف أطبعا و قصدي زيارة المسجد النبوي فأقيم لولا في بيت حمزة لي السيد شريف و إن كان بعيداً من الحرم و إن كانت هناك مشقة في الإتيار إليه سوف انتقل إلى بيتك الذي رتبته لي

و بعد لقاء الأميرة بختي شيخ الحرم عبر التوكب أخواه و وصلت الشايف على الليل و توجهوا إلى المدينة المنورة و كلهم شوق و كان الناس ياتون في الطريق لاستقبال القافلة و الأتراك احتفموا حول القافلة و معهم الطبول و دخل الركب المدينة المنورة و نعت مراسم الاستقبال عند باب المدينة في الساعة الحادية عشرة

و كان خارج الباب حاكم المدينة حسن مظفر باشا و مالك خراسي للحرم الشريف و هما من أهم مستعظميها و اصطط الحيدو و قدموا إليها لتحية و أضافت المدفعية إحدى و عشرين طلقة و كانت القافلة تمتد لمسيل واحد

و الجيش الذي حصر للاستقبال كان فيه مسؤولين كبيرين و ستة من المسؤولين
الصدار و مائة و خمسون جندياً

و أقامت القافلة في "منز مريش" بعد العشاء و في ٢٤ من رمضان
المبارك سنة ١٣٢١ هـ عافرت تحت حراسة مشددة في الصباح الباكر و كان
الطريق لم يزل كان كثرة في الطريق و لما وصلت القافلة بمنز علي
آثار المدينة المحورة صعد أهلها إلى الحال لشدة الشوق و كان الحو رحلتها
و كانوا يرددون الصلاة و السلام على الرسول صلى الله عليه و سلم و يدل ذلك
على حقيقة مشاعرهم و كانت الأميرة في مذكراتها عن فرحة خالت "كما
بشم راحة نكية في هذا الميناء تخطر أماناً و لما تقدمت القافلة ظهرت آثار
المدينة المورة بمصوح و أكثر اصحاب الركب ترجلوا احتراماً و في الطريق
كانت تمر فرى صغيرة في بعضها مسجد مشيد و أقامت القافلة عند "منز
عروة" في الساعة التاسعة ليلاً و كان هذا المكان يبعد عن المدينة بميلين و
بعد الأمير عميد الله خان إلى المسجد النبوي لتحيته في الماشرة ليلاً و زارت
الأميرة في لحظة مصمت خصيصاً لها و قابلت فيها مشايخ المدينة
و محلت الأميرة المدينة و كان على نائب المسجد النبوي عثمان بلشا و شيخ
الحرم و قاضيها و مفتيها و غيرهم من المسؤولين الكبار لاستقبالها و سلمت
على الرسول صلى الله عليه و سلم من بعيد و بعت أن تزور القبر الشريف في
وقت لفر ثم وصلت إلى بيت السيد صافي للقيام به

و تقسم الأمير عميد الله خان بلهار من الأميرة بطلب إلى شيخ الحرم
للنكول هو و الأميرة إلى الروضة المقدسة فافخره شيخ الحرم إلى مغول النساء
غير محكر و لكنك تقدر بفرط لباسك العباءة و المعلمة البيضاء مع القلنسوة
التركية و كان ذلك لباس النكول بالروضة المطهرة و في ١٥ من رمضان المبارك
دخل الأمير عميد الله خان و العمير كرم بك و الكاتب محمد حسن خان في

توجهت إلى رعية الحرية العربية في لندن الأندلس

الروضة المحمية ولبعض الفاتحة ولبعض الضمير وهدم لهم حمام الروضة
الأشياء التي تمتد فيها الحركة وهدم البور الذي يفسد به القصر الشريف

ولما كان بيت السيد هادي بعيداً عن الحرم وكان صنف الأميرة بالمدينة
المحمية هو حضورها إلى الحرم الشريف فانتقلت إلى بيت آخر قرب الباب
المحمدي في ١٥ رمضان المبارك فأخذت تحصر معظم الأوقات في المسجد
السوي و قد رتب لها شيخ الحرم أن تكون بممرها عندما تحضر بعد العشاء
فكانت تحصر كل يوم بعد العشاء و عندما حصرت للمرة الأولى استقبلها على
الباب شيخ الحرم والقاضي والمفتي و قد وجهت للأميرة الدعوة لحضور
الحلب التي أقام لها وجوه الممينة المحمية و على رأسهم علي راهر البصري
و السيد هادي و شيخ الحرم

وطلب الأمير نصر الله خازن أبي عهد الإمبراطور من لمة الأميرة أن تشتري
له خيولاً عربية أصلية فاشتريت له الأميرة اثني عشر من الخيل المحمية من
الخيل عند المرير من رشيد البجلي

الطريق إلى مكة المكرمة

كانت الأميرة تدعى للحلب إلى مكة المكرمة من نفس الطريق التي
حالت منه ولكن الأخبار وصلتها بأن البدويين الوقوف في وجه قافلتها
فبعثها شيخ الحرم أن تسافر إلى مكة المكرمة عن طريق البر مع القافلة
الشامية، ولا يكون خطر البدوي، فقبلت مقترحته

وطلبت من القمصل البرهمني أن يرافق إلى حصرة السلطان المحطم
بأسرها وصلت إلى المدينة المحمية بخير في رعاية المسكر الساعدية و استقبلها
شيخ الحرم و محافظها استقبلها حفاة فاشكرهم على ذلك ولكن لخطر البدوي
في الطريق أريد الذهاب إلى مكة المكرمة مع القافلة الشامية في الحراسة
الحكومية

وفي ٦ ديسمبر ١٩٢٠م رد الممثل البريطاني سفير موني على الأمر بهي
سفير الإمبراطور انورد السامه لدى لمسططينيه نرى أن سلطان المعظم
بوصول محذر إلى المدينة المنورة وأن السلطان المعظم نرى في محافظ
المحجل الشريف أسد عبد الرحمن ناسا وممثل الماطله السامه بالمطحات
سمو الأمر إلى مكة المكرمة في حر س مستند

وفي هذا التمسد دلتسمر إلى مكة المكرمة أسبى شهر رمضان المبارك
وحر السند وحر السامه بالماس سلاه السند في لسانه وحصرها الأمر
والرحال الصر عمن الأمر ولم يحصر الأمر والصوة لاهلا فلا مقام
وبعد لاهلا حصر إلى الأمر كل من الحصى لعمري والصصى لاسامي
وسج الحرم من عمن للمرحم أسد ناسا لهما عا وماركها بالمند وهم
الصصى لاسامي السند كالمادة منها المفتح لنبوي وفتح لهم الخلوي
والسار والمهوه وفتح الأمر عمن الله جان وحند لله جان إلى بيت سج
لحرم وفتح لهما السار والمهوه والمصدر التركي وحا م روهما سج الحرم و
لحاكم وسانها للمانيها في بينها

وفايت الأمر في طرمو حاكم السند حسن مطمر ناسا مبروع
كمي وند على لحدود والصابط الأثرال

وفي ذلك لانا عنت الأمر محمد حماد مطوفا لصاح مهوال حنا عا
سخص حر محمل رساله من سرف مكة سمح له فيها أن عمن مطوفا و كان
اسم با الحدود السند الأمر على ماسي رونه حوا من عنت سرف مكة

وعندما سرف س سرف الأمر حج الماطله لسانه عكرب في مريش
السفر و عمنها لائل و عنت بها لم محصل علمها مسما مسكون مسكاه
ولا يمكن لسرف حج الماطله السامه فراسل حاكم السند بها لصوصي
ومكعب مع سبه لحرر هتري السج إلى الأمر عبد الرحمن ناسا لمر الماطله

الرحلات إلى شبة الجزيرة العربية في كتاب الأدي

الشامية أن يأتي محمدين حملاً تكون قيمة كل منهما مائة و خمسين
روية (٢٦)

و في ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٢٦٠هـ وصلت القافلة الشامية إلى المدينة
الممورة وكانت تأتي بمسوة الكمية و كان يقال لها المحمل الشريف و كان يوضع
في صندوق كبير يحمل على جمل قوي الهيكل، و حمل آخر مرافق له عليه
الحجارة الحكومية و يقال لها السبق و وصلت القافلة مع مرافقها إلى المدينة
و وصلوا إلى الحرم النبوي عند باب السلام في الحنية عشرة على مقات الطبول
و كان عند الباب مكان مرتفع تروح الحمل عليه و فجعل الصديق إلى المسد
النبوي و بقي المحمل في المسجد النبوي بالمدينة طوال إقامة القافلة بها

و قبل مغادرة الأميرة المدينة الممورة أقام حاكمها مائة كبيرة لها و في
٢٧ من ذي القعدة ١٢٦١هـ الموافق ١٣ فبراير ١٩٤٤م أحرمت الأميرة و أصحابها
و اتقوا السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم و خرجوا بعد العصر من
المدينة الممورة مع القافلة الشامية، و مرت من طريق "تبرير" ثم أقامت في
"بئر علي" و في يوم ٢٨ من ذي القعدة غادرت القافلة إلى مكة المكرمة و كانت
هناك مضاطر في طريق ينبع و المدينة الممورة إلا أن الأمير عند الرحيل باشا
مدح بالوصول بها إلى مكة في ليل

و في ٦ من ذي الحجة الموافق ٢٢ من فبراير ١٩٤٤م وصلت قافلة الأميرة
إلى مكة المكرمة و جاء حاكم الحجاز أحمد راتب باشا و شريف مكة عيسى
الرفيع باشا مع جماعة من السواد الأتراك لاستقبالها، و قدم إليها السلام
العسكري و مضاطر التكريم الأخرى و اصطحبها إلى مقر إقامتها في بيت
الاستاذ أحمد أبو

و أرسلت أمهاتها الأميرين إلى بيت حاكم الحجاز و أمير مكة لتقائهما،
و في أثناء إقامة الأميرة في مكة فمكرمة زارها السيد شريف و عبد الرحمن

بأشأ حاكم دمشق و أحمد راتب باشا حاكم الحجار و الخرج محمد صالح الخريص
و السيد علي باشا و باشا المصري مع زوجهاتهم (٣)

ثم ذهبت للأميرة إلى الحرم الشريف لطواف القدوم و السعي لأداء مناسك
الحج و ذهبت إلى عرفات في الثامن من ذي الحجة و حجت يوم التاسع من ذي
الحجة ثم رجعت إلى مكة المكرمة في ١٢ من ذي الحجة بعد تلقيها مناسك
مزدلفة و منى.

و لم يقتل حاكم مكة لحرمة البيت التي لاقمت فيها و قال لها، لى اخذ إلى
هنا كاحرة للبيت يكون عارا للسلطة المتعصية

و في ٢٢ من ذي الحجة الموافق ١ مارس ١٩٤٤م غادرت الأميرة و حافظتها
مكة إلى جدة و رتب حاكم الحجار أحمد راتب باشا للأميرة الإقامة في بيت في
"سحيرا" و كان مريحا تقول عنه الأميرة " في الرجوع من مكة تملكها التعب
و البصد و استرحا في هذا البيت الذي لم يكن للى محل من الأحوال عن "صبر
مرل" أي قصر الأميرة في دهو دار" (٢١)

و في ٢٢ من ذي الحجة الموافق ٩ مارس ١٩٤٤م مكثت الأميرة جدة
و كانت الماحرة "أكبر" راسية على الصياء في انتظارها فركبت الطائرة هي
و ابنها و في ٢٥ من ذي الحجة الموافق ١٢ مارس ١٩٤٤م يوم الأحد بعد العصر
غادرت الطائرة "أكبر" حدة و كان في صباح الأميرة للتفصل البريطاني في حدة
و ماند التفصل الدكتور محمد حمير و السيد جى. بي. ديوى و وصلت الطائرة
إلى عمر في ١٧ من مارس ثم غادرتها إلى بوسهى التي وصلت إليها في ٧ محرم
١٣٦٦هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٤٤م (٢٢)

رحلة مولانا عبد المجيد مريا بانى إلى الصحن

الرحالة ولد مولانا عبد المجيد مريا بانى الهندي في قرية مريا داد من
أعمال لكهنؤ بهند في ٢٦ شعبان ١٢٩٤هـ الموافق ١٦ مارس ١٩١٢م و في الخامسة

الرحلات إلى شبة الجزيرة العربية في الارب

من عمره بدأ تعلمه الأولى على يد صليبي صاحب و بدأ حفظ القران و ختمه و هو في التاسعة من عمره و تعلم العارسية و الإنجليزية و دخل كلية كينج لكونه و درس الفلسفة و في ١٩١٢م حصل على البكالوريوس و هو في الواحد و العشرين من عمره و كتبت عدة كتب في الفلسفة و مقارنة الأديان و في عام ١٩٢٤م قام بإصدار جريدة أسبوعية "سج" أي الصديق لكن بشر فيها أفكاره الإصلاحية في السياسة و الاجتماع و الدين و صدر العدد الأول منها في ١٩٢٥م و صار رئيساً للتحرير في أغسطس ١٩٢٥م (٢٢)

يتكلم عنه الملحد دريا بانى "و في عام ١٩٢٩م و عندما كان عمره سبع و ثلاثين سنة قامت بهجاءة بهت الله ثم قامت بترجمة القران الكريم إلى الإنجليزية و تركت جريدة "سج" و قامت بالإعداد لإصدار جريدة أخرى و اقترحت لها اسم "صدق" و صدر العدد الأول منها في مايو ١٩٣٥م" (٢٤)

و توفي مولانا عبد الملحد في نهاية ديسمبر عام ١٩٣٦م و وصفت روحه إلى السماء بعد فطرة من الحرص و كان مولانا عبد الملحد من بانابى أميا فذا و شخصية لها حواش ثرية و متمدة فهو صاحب أسلوب مميز به في الأدب الأردى و صحفي بارع و له مقالات عديدة و صاحب نظرية نقدية و معسر للقران الكريم و رحلة من الطراز الأول و من أوائل الرحلات في شبه القارة الهندية الطير رحلوا إلى شبه الجزيرة العربية و من رحلة علمية من أهم الرحلات في الأدب الأردى و هو علاوة على هذا فقيه و محدث و مفكر و رجل سياسة و له مؤلفات عديدة في الفلسفة و ترجم الصيد من الكتب (٢٥)

الرحلة إلى الصحراء

في عام ١٩٣٩م قام مولانا عبد الملحد دريابانى الهندي بمرحلة إلى شبه الجزيرة العربية لدى فيها فريضة الحج و زار الأماكن المقدسة في مكة المكرمة و المدينة المنورة و نشر رحلته المستمعة هذه أولا في صحفته الأسبوعية

"صدق" على حلقته ثم طبعها في كتاب لقي انتحاراً و قبولاً بين مسلمي الهند و
مكتسباً و صدرت منه ثلاث طبعات

و قد عمر عند المعاجد صدق في رحلته هذه عن انطباعاته عن الأماكن
التي زارها في شبه الجزيرة العربية و بصفا خاصة حدة و الحديقة الممروا
و مكة المكرمة و حوت رحلته على معلومات هائلة في تاريخ و جغرافية شبه
الجزيرة العربية كما لها تيد قطعة ندية من روائع الالف العالمي و مائدة
المشاعر و المواطن المياضة إلى جانب المسائل الفقهية.

يقول في مقدمة رحلته "سمر حجاز" أي الرحلة إلى الحجاز في التحليات
الربانية هي لقي تتحلى حتى اليوم في الكعبة و أنوار الرسالة في المعبدة كما
لن جوى الشوق في قلوب الأمة كما هو فـس ذا الذي يستطيع أن يحبو
هذه التأثيرات و المعنويات (٢١)

و في بداية رحلته إلى شبه الجزيرة العربية يتناول عبد الحامد مرياني
وسيلة السفر بالوصف و ملاحظ هنا دقته المبهمة في ذكر الأحداث و الأوقات
يقول "و هذه البحارة هي "كمر" التي لا تصارعها بالخرة أخرى و قد تم تصميمها
عام ١٩٢٤م و تصد في درجة متوسطة بين بواخر الشركة و ترز ٤٢ ٤ حتى و قد
تستغلها أعضاء و قد جمعية العلماء و جمعية الخلافة في طريقتهم إلى الحجاز
عام ١٩٢٦م و في يوم الخميس ١٦ هـ الموافق ٢٨ مارس ١٩٢٦م في العاصمة
عشرة مساءً التفت الباكورة هي حياء بوساي، يا الله يا له من وقت بديع و يا لها
من متعة حقة عندما تحركت الباكورة كلها القياسية، كيف نصف حركة دقائق
قلبي إلى الخلق إلى زيارة بيت الله يجعل كل مؤمن و مؤسسة سكراماً بهذه النهضة
و لا يعبأ بأي مشقة أو تعب في سبيل هذا الهدف" (٢٢)

الرحلات إلى حجة المدينة العربية في الكتب الأربعة

و عمد وصول عبد المجاهد بريا إلى جدة يقول " و قد قامت حكومة الحجاز بتعيين مئذنين بل أكث من المخطوفين و المرشدين اليهود كما أن يصح الرائد أقدامه على أرض شبه الصحيرة العربية حتى تصبح كل خطوة من خطواته رهناً لهؤلاء المخطوفين أو تابعين عنهم فلا إكلامه في مكة و ترتيب الطواف و الصوم و غيرها من الأعمال الصغيرة و الكبيرة يقررها المخطوف و هي جدة يتم تعيين ممثل من قبل المخطوف وحده بالمقارنة مع من الهند لا تعد مدينة كبيرة فسكانها حوالي خمسة عشرة ألفاً و لكن لها أهمية خاصة من الناحية التجارية و الأسواق مزدحمة و يوجد فيها جميع أنواع البضائع و مكائيم الطعام موحدة بكثرة و يمكن أن تجد فنادق معتارة بعد بحث قليل و أسعارها في فترة كل فرد كما يوجد بها مكاتب البريد و المستشفيات و غيرها " (٢٨)

و عندما وصل عبد المجاهد مرياني إلى مكة و بيت الله الحرام و وقعت عينا على الكعبة وصف هذا المشهد المذهب الذي يرى فيه بيت الله لأول مرة فيقول " و ظهر لنا المسجد الحرام بحوائطه الأربعة و قد تجاورها عدة أبواب من أبوابه حتى يسلمنا إلى باب السلام و دخلنا منه حيث يعتقد أنه أصل أبواب بيت الله لتعريف منه فما أن أن يدخل الحرم إلى هذه الأرض الطاهرة و هذه البهجة من النور حيث الصلاة الواحدة فيها تماثل مائة ألف صلاة أو على الأقل ألف صلاة، دخلت إليه و عندما وقعت عينا على تلك المناسق المفضي سترة سوداء لم يتسع لذلك الخيال من الأرض و حتى السماء و الأرض و الكرسي فتحت بصوت عال "سبحنا" فالعين البشرية و الصورة الإنسانية لا يتحملان حرارة الأنوار و التحليلات || الله الله أي حس و جمال أي طلاقة و فتنة أي حلاوة و حائل الله تكبر أي بيت أمامنا العيون حيرت و هي تنتقل بين جنباته لعدة الدورات الذي قيل فيه " أن بيت الله كان أول بيت يذكر فيه اسمه " فهو أول بيت للمعابد على وجه الأرض لم يمر في قرى أو قرى و لم يجر في العير أو أرملة

الكثيرة سنة خمس في ذلك الذي يستطيع أن يغيرها في تلك الوقت بتأخير أول بيت للمعاهدة في الدنيا و أي رجل إنساني يحفظ لنا ذلك و هذا البيت لتمامه سيبدأ اسم دينه خمس من بين لهم يتذكر ذلك الوقت" (٢٩)

و عندما وصل عبد الواحد دريادي المدينة المنورة أروهاها كان في عيده سور و في قلبه سرور فوصف ذلك بقوله "كم هو مبارك ذلك اليوم الأول من ذي القعدة ١٢٤٠هـ الحادي و العشرين من أبريل ١٩٢٦م ففي صباح هذا اليوم تحققت أكبر أمنية حياتي لقد صار هذا اليوم شماع الشمس و أنا حاضر في تلاءم سيدي و مولاي و هذيع الأمة رسول الله" (٣٠)

و عندما ودع مولانا عبد الواحد دريادي المدينة و معها بمواطف حليلة بالشجور و لكنه لم يقدح حواسه يقول: "إن حالة وناح المدينة المنورة و لو لم تدخل في سوء الألب ظار هذه الحالة تشبه تماماً حالة البيت التي تودع بيت لها هيكيو الذمى نارها و تملو الشفاء أعانت و العيون مدينة بالدموع و الوجه معم بالمشاعر و الحميم في الرعدة حيث جعل الرسول يتسابق بالدهاء و تملط حالة القلب من الخوف و الاضطراب إلى الطمانينة و السكينة" (٣١)

و شتلى بهر بأخرة الدعاب و بأخرة المودة التي يصفها مولانا عبد الواحد دريادي بدقة مع ملاحظة اعتماعه بموضوع التماثل و التماثل يقول "كان من نصيبها عند المودة أن نستقبل بالهجرة "رحماني" هو أن العائدين من الحج يمشون خطواتهم بالرحمة و المرحمة و تكون أعمالهم مليئة بالرحمة فكيف لا يتعامل القلب باسم الأخرى "رحماني" وكيف لا يعترف أن اسم الأخرى "رحماني" هي من الرحمة و المرحمة و للمعفرة و لو أن الركاب جميعاً كانوا رحماء فيما بينهم و مخلو في زمرة الرحماء ظل رحمة الله الرحيم الرحيم و كرمه أن تكون بمينة عنهم" (٣٢)

لرحلاته إلى شبه الجزيرة العربية في الكتب الأربعة

بـلـهـجـهـرـاسـيـا لـلـرحـالـات إـلى شـبه الـجـزـيـرـة العـربـيـة الـتي قـام بـها رـحـلـة مـن شـبه القـنـاقـرة لـقـنـقـرة - البـلـكـسـتـانيـة فـي القـرـنـيـن الـتـاسـع عـشـر و الـعـشـريـن

رقم الرحلة	أثر الرحلة	أثر القصة	مكان التلخيص	الصفحة
١٠٠	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠٠
١٠١	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠١
١٠٢	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠٢
١٠٣	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠٣
١٠٤	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠٤
١٠٥	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠٥
١٠٦	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠٦
١٠٧	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠٧
١٠٨	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠٨
١٠٩	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٠٩
١١٠	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١٠
١١١	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١١
١١٢	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١٢
١١٣	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١٣
١١٤	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١٤
١١٥	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١٥
١١٦	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١٦
١١٧	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١٧
١١٨	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١٨
١١٩	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١١٩
١٢٠	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢٠
١٢١	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢١
١٢٢	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢٢
١٢٣	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢٣
١٢٤	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢٤
١٢٥	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢٥
١٢٦	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢٦
١٢٧	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢٧
١٢٨	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢٨
١٢٩	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٢٩
١٣٠	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	أثر رحلته إلى	١٣٠

۱۳۸۱	کتاب	مکتبه جلی	عبدجبار که بن ۱۳۸۱	خوش کشفی
۱۳۸۲	کتاب	دار القلم	پیر سولی خرم	صلح قریش
۱۳۸۳	کتاب	—	دانش آیل کی لکری	صلاح السیر محمود
۱۳۸۴	کتاب	نشره ادب و کاتبه	امیر حبیب جون جند ۱۳۸۴	بیاضت بن یاقوت
۱۳۸۵	کتاب	مطبعه دهکده	سرگشت جبار	عبدالمطهر که مرزا
۱۳۸۶	کتاب	—	سار جریسی افشارین	عبدلرحیم که مرزا
۱۳۸۷	کتاب	دار کشفیه	سار جبار و نارت	عبدالمصدق که مرزا (مکتبه)
۱۳۸۸	کتاب	نقشه ادب	اسرار جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۳۸۹	کتاب	کتاب پهلوان	حیدر بن	عبدالله که مرزا
۱۳۹۰	کتاب	مکتبه ادب	سار جبار	عبدالمطهر که مرزا
۱۳۹۱	کتاب	انجمن ادبی	سیرل افشار	عبدالمطهر که مرزا
۱۳۹۲	کتاب	مطبعه دهکده	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۳۹۳	کتاب	کتابخانه	جبار که مرزا	عبدالقاسم که مرزا
۱۳۹۴	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۳۹۵	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۳۹۶	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۳۹۷	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۳۹۸	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۳۹۹	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۰	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۱	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۲	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۳	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۴	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۵	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۶	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۷	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۸	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۰۹	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا
۱۴۱۰	کتاب	انجمن ادبی	سار که جبار	عبدالقاسم که مرزا

الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في القرنين الثامن

۱۳۳۷	امیرکسر	محمد هروی، امیرکسر	میر لطف الله حج	—
۱۳۳۸	کشمیر	محمد شجاع شمس	میر حج و میری	خیرالدین الکشمیری
۱۳۳۹	بافلو	محمد شاه و هاشم	میر کیم حج و هاشم	—
۱۳۴۰	کشمیر	محمد طاهر	میر لطف الله	ناظمی، محمد طاهر میر
۱۳۴۱	کشمیر	محمد و حج و میر لطفی	رحمت المصطفی	کریم الله میر محمد
۱۳۴۲	کشمیر	محمد لطیف، میر لطفی و میری	شیر المصطفی	—
۱۳۴۳	کشمیر	محمد طاهر	میر محمد و میری	بای لطفی
۱۳۴۴	کشمیر	محمد میر لطفی	میر لطف الله و میری	میر لطف الله
۱۳۴۵	کشمیر	محمد کسر علی خان	زکریا میری	مطهر کشمیر خان
۱۳۴۶	—	محمد حسن، محمد لطفی	میر حج و میری	—
۱۳۴۷	—	محمد میر لطفی	ناصر علی میری	—
۱۳۴۸	کشمیر	محمد کسر علی و میری	میر لطف الله و میری	مکتبه مصطفی
۱۳۴۹	کشمیر	محمد طاهر و میری	میر لطف الله و میری	امیر و نام مصطفی
۱۳۵۰	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	مکتبه میر لطف الله
۱۳۵۱	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۵۲	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۵۳	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۵۴	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۵۵	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۵۶	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۵۷	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۵۸	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۵۹	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۰	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۱	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۲	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۳	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۴	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۵	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۶	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۷	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۸	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۶۹	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر
۱۳۷۰	کشمیر	محمد علی و میری	میر لطف الله و میری	کشمیر

الرحلات

١ - كانت الرحلة إلى شبه الجزيرة العربية و ستظل أحد النصوص الأدبية و الإسلامية الخاصة و التي أوجعت لنفسها مسحة كبيرة و ظاهرة في الأدب الإسلامية و خاصة العربية و الآرية

٢ - صار مصطلح "الرحلات الحجازية" من المصطلحات المتعارف عليها في الأدب العلمي و خاصة الأدب الإسلامية و هو الآن من أدبي إسلامي أصيل .
تتفق به الحاصلون على غيرهم من أصحاب الميانات الأخرى كالمسيحية و اليهودية من حيث الكم و التكيف و هذا ما شهد به كبار المستشرقين ، الذين كانوا على أن المكامة البارزة التي ظاهرها الرحلة الشرعية في الأدب الإسلامية

٣ - كانت رحلة مولد صديق حسن خان المعروفة بـ " رحلة الصديق إلى بيت الله العتيق " من أهم الرحلات الآرية إلى شبه الجزيرة العربية ثم جاءت رحلة الشرح عند الحق المحدث الدملوي ١٩٦٨ هـ و شاء ولي الله الدملوي " فيوض الحرمي " عام ١٩٥٤ هـ

٤ - تميزت الرحلات الأولى لشبه الجزيرة العربية حتى القرن التاسع في الأريية بأنها جافة خالية من وصف المظاهر الإنسانية التي يهتم بها الحاج في هذا الموقف العربي و ربما كانت مشاق الرحلة و الأموال التي كانت تحيط بها دفعت كتاب الرحلات الأولى إلى الاهتمام بوصف الطرق و المصائد و المعلومات التي يحكر أن تهتم الحاج و ترصد إلى أداء هذه الفريضة المقدسة بدرى تعب و تحمل للمشاق التي سبق و تحطها كاتب الرحلة إيماناً منه بولجده على الحاج الذين يلتزم من بعده و إيه - أي هذا الواجب هو واجب ديني سيقات عليه الثواب - أيضاً و اعتم كتاب الرحلة في هذه المرحلة بالوصف الدقيق للمحصل

الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في القرن الثامن

للكعبة و المسجد الحرام و المسجد النبوي و لكنه وصف مصر يصلح بان يفهم به مهتصص معماري مصونجا لوخر خطة إذ هو يخلو من شعور الواصف و لحاسيسه و لهذا يمكن ان نقول ان دية الرحلات الحجازية في هذه الفترة اعتمدت لكثير بالمولحي العمانية

٥ - ركزت الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في القرن العشرين على الجوانب الروحية من هذه الرحلة المتقنة و تمرر أسلوبها بالرحالة و الحماص و اهتمت بالمولحي العقبية و الادعية المنتشرة عن القرار و السنة و لم تعد متصورة على بعض الكتاب مبههم بل اعتم بالكتابة في هذا المر ، الاديب و السياسي و الفقيه و المعكر و القاص و الكتاب و تطور اترحات هذا على ايعهم حتى عارت قطعة لنبها رافعة كذك سجد فيها التاريخ و الحراها و غيرها من المعلومات التي لم نجدها في الرحلات القديمة

٦ - تخطت اللغة الاردية على مثالاتها من اللغات الإسلامية بمرارة الإنتاج الانسي في الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية - رغم انها لغة إسلامية وليدة و لا يمتدى عصرها خمسة قرون و قد كشفت هذه الدراسة على ان ما كتب في هذا المر باللغة العربية يعروق ما كتب في اللغة العربية و ان هناك رحلات مخطوطة لم يكلف عنها حتى اليوم

٧ - تعد كتابات الرحالة اليهود عن شبه الجزيرة العربية مصدرا حاما من المصادر التاريخية و مادة علمية يمكن ان تساعد في التعرف على كثير من الجوانب الهامة في تاريخ شبه الجزيرة العربية

٨ - الرحلات الأرمينية إلى شبه الجزيرة العربية تحتاج الي هيئة علمية كاملة لدراستها و تحليل مصمونها و كشف الكتاب عنها

٩ - أشارت الدراسة إلى أن الرحلة الهند النول وأرباب شبه الجزيرة العربية كان منهم العربي و الفخير و الأمير و الوزير و الرجل و المرأة

١٠ - اختلعت الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية من حيث الكم و النكف و الشكل و المضمون باختلاف التجربة الضمنية لكاتب الرحلة و مدى عاطفته و عبقريته

١١ - ظهرت الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية أول ما ظهرت في شبه القارة الهندية باللغة الفارسية التي كانت اللغة الرسمية في تلك الوقت وشجعها الإبحار في مقابل اللغة الأرمية، لهذا تكثر ظهور الرحلات الأرمية إلى هذه الجزيرة العربية حتى لو احر قرون التسع عشر لكن سرعان ما خلفت اللغة الأرمية على متيلاتها من اللغات الإسلامية الأخرى بوفرة الإنتاج الأدبي في هذا الفن

المصادر و المراجع

١ - أحمد رضا أحمد الرحلة المسلمون دار القيل العربي جدة ص ٢

٢ - طيفر القليل (ابو حميد طيفر ٧٧٥ - ٨٢٦

٣ - طرفة وهدوء، تاريخ معارف القرن العظيم عالم (بحر)

٤ - أحمد رضا أحمد الرحلة و الرحلة المسلمين ص ٢

٥ - طيفر سعيد (ابو عبد الله طيفر) تاريخ معارف القرن العظيم (٧٧٥ - ٨٢٦ - ٤

٦ - حبيقتا سعيد و أربع معجزات كبرى في ادب المسلمين (تاريخ اللغة ادب نور القرآن ص ١٠٥ - ١٢٠) جلد معجز ٢ و ثمير ٢ ص ٣٦٦ - ٤٧

٧ - عبد الجليل طيفر، تاريخ ادب الرحلة مجلة ادب الإسلامي المجلد الأول سنة ١٩٧٤ ص ٣٧٤ - ٣٨١

- ۶۶۔ مسکن چار، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۵، ۱۶
- ۶۷۔ مسکن چار، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۶۱، ۶۲
- ۶۸۔ مسکن چار، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۷۵، ۷۶
- ۶۹۔ مسکن چار، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۷۹، ۸۰
- ۷۰۔ مسکن چار، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۸۵، ۸۶
- ۷۱۔ مسکن چار، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۸۹، ۹۰
- ۷۲۔ مسکن چار، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۹۳، ۹۴
- ۷۳۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۹۷، ۹۸
- ۷۴۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۰۱، ۱۰۲
- ۷۵۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۰۵، ۱۰۶
- ۷۶۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۰۹، ۱۱۰
- ۷۷۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۱۳، ۱۱۴
- ۷۸۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۱۷، ۱۱۸
- ۷۹۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۲۱، ۱۲۲
- ۸۰۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۲۵، ۱۲۶
- ۸۱۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۲۹، ۱۳۰
- ۸۲۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۳۳، ۱۳۴
- ۸۳۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۳۷، ۱۳۸
- ۸۴۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۴۱، ۱۴۲
- ۸۵۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۴۵، ۱۴۶
- ۸۶۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۴۹، ۱۵۰
- ۸۷۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۵۳، ۱۵۴
- ۸۸۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۵۷، ۱۵۸
- ۸۹۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۶۱، ۱۶۲
- ۹۰۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۶۵، ۱۶۶
- ۹۱۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۶۹، ۱۷۰
- ۹۲۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۷۳، ۱۷۴
- ۹۳۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۷۷، ۱۷۸
- ۹۴۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۸۱، ۱۸۲
- ۹۵۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۸۵، ۱۸۶
- ۹۶۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۸۹، ۱۹۰
- ۹۷۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۹۳، ۱۹۴
- ۹۸۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۱۹۷، ۱۹۸
- ۹۹۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۲۰۱، ۲۰۲
- ۱۰۰۔ عبد الحمید، رختہ، رختہ الحدیث، ص ۲۰۵، ۲۰۶

الشيخ محمد طيب المكي الراهبوري

بقلم الأستاذ محسن الدين احمد

ولد الشيخ محمد طيب، من الشيخ محمد صالح الكاظم المكي من الشيخ محمد عبد الله في مكة المكرمة في أسرة كانت تفتقر بالقراءة و مشا و ترس لدى احواله و عائلته في "لحمو" في شرق افريقيا الحاصلة للحكم البريطاني و تسجل في منطقة السوادل في عهد الطويلة و سافر إلى مستط و غيرها من الاماكن لافراس تجارمة تلقى العلوم العربية من والده الشيخ محمد صالح و مبره من علماء عصره بمكة المكرمة جاء إلى الهند و هو في الخامسة و العشرين من عمره كان لديه العام بطل التاريخ و أساط العرب و المحاضرات العلمية و كان دقيق النظر في الكتب و الاستقالات لما العلوم العقلية علم ينزل فرصة للحصول عليها و لكن جفتا خاصا دفع به للحصول على تلك العلوم أيضا فأصبح يعتبر عالماً متبحراً للمذاهب و المعتقدات كليهما أثناء اقامته في مدينة بومباي حري العقل بينه و بين عالم حول مسألة دينية فاستدته للشيخ محمد طيب بمحصل تموله في المعتقدات بحيث عجز عن الرد و اعترف بعدم تخصصه في الموضوعات الدينية و تعدها للمناقش حول موضوع يتعلق بكتب المنطق و الفلسفة مثل صدرا و شمس بلذغة، و من هنا حال شيخنا إلى مراهه العلوم العقلية كانت منهية راهبوري وقتذاك مركزا معروفا لهذه العلوم و طار صحت علمائها بطل البلاد و حارحها فترك الشيخ محمد طيب مهنة التجارة و غامر بومباي إلى مهنة راهبوري و انضم إلى حلقة المطوي عند الفقار حنا أت

١٣٤٨ هـ) ولكن لم يحلمش بحضرته فانكثل إلى حلقه الشيخ ارشاد حسين المحمدي (ت ١٣٦١ هـ) وفي النهاية وصل به غلبته العلمي إلى حلقه امام المعطى والفلسفة والمثل والكاتب المذموم المصطفى مولانا عبد الحق الخير اسامي (ت ١٣٦٦ هـ) حيث كمل مرسته للمعقولات و مال شهرة كاستاذ جيد لهذه العلوم ايضا

درس كثيرا للبحوث العموي الشريفة لدى العلامة حسبي من محسن الامصاري اليميني (ت ١٣٢٧ هـ) في مدينة بوهبال و بعد ادائه للتعليم غير مدرسا في المدرسة العالية في رامبور و بعد وقت جرى ترقيته إلى منصب رئيس المحرمين شغل هذا المنصب لمدة غير قصيرة استفاد منه حلقها منات التلافة إلى أن غادر رامبور و وصل في مدينة حيدر اباد حيث برز ههنا لدى الشيخ عبد الجبار (ت ١٣٤٤ هـ) ولكن لم يجد هناك وظيفة مناسبة فطرد و عير مدرسا في دار العلوم مدوة العلماء حيث لم يلبث إلا سنة واحدة و ترك الوظيفة إذ أن مرتبه لم يكن كافيا لسه حاجات السهل فحاء إلى رامبور و استقر بها إلى آخر حياته و كان ينال معونة مالية قديرا ا رومية شهريا من الحكومة و توفي و عمره في مئة للمدينة عام ١٣٧١ هـ

و من بواعث الأسف أن الهمد سوت عالما و مطما بارزا مثله بسرعة حيث لم تكتب بحوث علمية حول شخصيته أو آثاره العلمية و لم تصدر طبعات لكتبه بعد التحقيق و المراجعة و لم يتم لحد بالحدث عن كتاباته الغير مطبوعة و اعدادها للطباعة و النشر

كان الشيخ محمد طه عبقريا يتميز ببراعة ماهرة في العلوم العقلية و العقلية و كان مدرسا ممتازا و مضيقا على تلامذته و إلى جانب كونه استادا

تولى إدارة المدرسة العالية في رام بور لبعض الوقت و ألف عدة كتب باللغة العربية التي كانت لفته الأم و كان يقرض الضر أيضاً في هذه اللغة و إن السجلات المبنية لشخصيته تحم المحدث و التحقيق و من الممكن التأثير على آثاره العلمية في المكتبات المختلفة خاصة مكتبة رضا و مكتبة صولت و مكتبة المدرسة العالية و مكتبته الخاصة في رام بور و من المؤسف كذلك أنه لا يوجد له ذكر في دائرة المعارف الإسلامية التي صدرت في لاهور باللغة الأردية و لعل المستشرق الألماني بروكهار لم يذكره و لو بصورة غير مباشرة في كتابه تاريخ الأديب المصري و توجد معلومات قليلة لا تكفي لأعداد رسالة لعل شهادة الدكتور لو حتى ما حستير في برهة الخواطر لتشرح عنه الحسن الحسني (ت ١٢٤١هـ) و هي تذكره كإمام رام بور الحافظ أحمد علي خان شوق (ت ١٢٤٣هـ) و هي رسالة قصيرة كتبها عنه السلام خان الرام بوري تحت عنوان علماء المقولات لهنه القارة و أصدرتها مكتبة خدا نوح عام ١٩٩٦م

أخى حياته مختلفاً بالدرس و التدريس و إنتاج عدد تلامذته عدة مئات و لكننا لا نعرف إلا عن ثلاثة أو أربعة منهم و هم الحكيم محمد أحمد (ت ١٢٣٧م) و الشيخ عبد العزيز ميمى (ت ١٢٣٨م) و عبد الله بن يوسف السورني (ت ١٣٦١هـ) و المعروف فدا علي خان (ت ١٢٣٨م) و جميعهم كانوا محوما لامة في سماء العلم و المعرفة

و يمكن أن نجد الشيخ عبد السلام خان الرام بوري من تلامذته بوجه غير مباشر حيث كان تلميذاً للبروفسور فدا علي خان و هو عالم دارر للمقولات و المقولات و لا يزال موجوداً بهذا كان فدا علي خان معتمداً بذلك، معلمه و سرعة خاطره و يحكي قصة بهذا الصدد فيقول "إني ذات مرة حدث من عليخان إلى رام بور فحضرت إلى الأستاذ المكي للقاء معه و كان في يدي كتاب

باللغة الانكليزية و عندما استمر الأستاذ عن ذلك الكتاب ليصحت له وتملي
 مالم ياصيات و يعلم المحروقات على وجه التحديد و رأى إلى الأشكال و النقوش
 فمال ما هذا فأوصحت مبادئ هذا الفن و للمرة الثانية عندما حدثت إلى رام نور
 و اتهمت الأستاذ فوجنته يتحدث عن فن المحروقات كعلم مارع لهذا الفن، الأمر
 الذي عجبت منه كثيراً و أدركت أن الأستاذ هو أعرف حتى من أستاذي في
 الجامعة الذي هو متخصص في الرياضيات و عندما انتهت استغفاني على ذلك
 فمال لي إسه فعب إلى مكتبة "نوبل" لمير و قرأ ما كان فيها من كتب حول هذا
 الفن

يكتب مولانا عبد السلام "سمعت بلقاء و عصبة العديد من العلماء للكنار
 و ثلاثة منهم كانوا أقوى ذاكرة من غيرهم و هم البروفسور رضا علي و عبد العزيز
 ميمس و محمد سورتى و كان هؤلاء الثلاثة من تلامذة شيخنا محمد طهوب المكي
 و كانوا قد هرعوا بأبهم لم يروا لحدا مثل استامه في قوة الذاكرة

لم أسعد بريرة الشيخ محمد سورتى حيث كان قد توفي قبل أن جئت إلى
 عليهما أما الشيخ عبد العزيز ميمس فلقية عام ١٩٤١م و تلمذت عليه عام
 ١٩٤٨م و استمرت في الاستفادة منه حتى وفاته عام ١٩٧٨م كان له علاقة للمودة
 و المحافضة مع الشيخ السورتى و كان يذكر عنه دائماً في الفصل و خارجه
 و كان يذهب في لحياناً إلى صريحه فيقول "ما جيل العلم" و كان يعترف بأن
 الشيخ السورتى يتفكر العمولات اللغوية أكثر منه و لكن لم يكن يستطيع أن
 يركب حتى كلمتين بصورة جيدة و مع ذلك كان الأستاذ الميمس يعترف بمكانته
 العلمية و قوة ذاكرته

كان الأستاذ الميمس عظيم النظم في قوة الذاكرة و سألته ذات مرة لعل
 حصرتكم لتذكرون ملأه ألف بيت غفال نعم كنت لتذكر هذا العدد من الأبيات

العربية فيما سبق لما ألقى فلا تثكر منها إلا ستي أو سمين ألف بيت، بالانصاف إلى ذلك أنه كان حاضراً للكثير من الحكم والاعتدال وسير الوفاة للكتاب والظراء

كان حينئذ في الشيخ محمد طيب المكي ولذا يعود لقبول أن صاحب مرعة السواطر يكتب عنه، "كل له يد يضاء في العلوم الأدبية والعمارة والحكمة وكان يحفظ جملة من لحناء العمد وسمائها وأشعارها لا يحفظها غيرها وكان سليم الطبع حاضر المنى، ذكياً وقد نقل الحافظ أحمد علي عن شوقي عنه قوله "أحمد لله أبي مع كوني معقولياً مسلم خالص وقد غرق في هذا البحر كثير من الطماء الكبار ولم يصلوا إلى الشاطئ، الواقع أن المير محمول والجميع غير كتاب الله وسنة رسول الله من الجوى والوصاوي"

وقد كتب الحافظ أحمد علي عن شوقي أيضاً "ذات مرة بدأ النقاش وتبادل الرسائل بين الطماء في مدينة رام بود حول مسألة علم الفيد فضالت الأستاذ المكي عن مسلكه في ذلك فقال هناك أمور كثيرة في الدين تتطلب البحث والتحقيق ولكن مثل هذا النقاش بخصوصيتها محمد سكر الله عليه وسلم لا يخلو من خطر وكند من الاحترار من ذلك وكما قال الشاعر العارسي "يا هذا ميواسه باهي يا محمد موديار" عليك أن تكون محبوا في علاقتك مع الله ولكن لابد أن تكون محترماً في علاقتك مع النبي كان يثنى على الغرالي والأراي لمكانتهما الفلسفة الرفيعة ويقول "لهمنا كتابا حول علم بالمعقولات كعبه فلتخلوها في كل مكان" وبينما صادق الغرالي على الطرق المتبعة لدى المتصوفين والأسماعيليين والقرامطة فإن الشيخ المكي يرى أن التصوف ليس إلا معاكاة للمساكين الهنوس والفقراء الذين لا يمت إلى الصائم بصلة وليس إلا اختراعاً وتكلماً في الدين كان يخل على من أبي طالت رهي الله

عنه على الأصحاب الثلاثة وبعدها ذلك لكونه من الطوائف و لكن لم يكن يريد
حجة الشريعة عن حقيقة علي للإمامة و كان يقول إن الفرق حتى قد قسم على
حصة هي تأييد إمامة علي و لو وجدت واحدة منها كنتفتت على ذلك و يقال إنه
كان يشجع الطلبة على حفظ القصيدة الشهيرة لفرزيق التي تبدأ بالبيت التالي

هذا الذي تعرف البطلان، ومثلهم

و البيت يعرفه و الحبل و الحبر

و معظمهم الحوانير على ذلك

لما مؤلفاته فهي كالتالي

ويذكر الألب الصارم القرطبي شرح سلم العلوم للنفحة الأجمالية في
الصلوات الفعلية، في اللغة، كتاب الانتقاد على العلامة محمد محمد
الشبهدي في رده على عاكش التبعي شارح لامية العرب للشهري الأزدي و يقع
هذا الكتاب في ٢٢٥ صفحة كما جاء في تذكره كاملاً رام بور و اسمه فيها شرح
لامية العرب و الرد على الشبهدي و هو ذخيرة للتحقيقات و اللطائف الأمية
كتاب النفس في فنون الخمسة المعاني و البهار و النسيم و المروحة و القوافي
كتاب الصكامة في اللغة الدارجة كتاب الحاجي الحامدية في في الذخيرة تقديم
النقل على العقل ككتاب ما جرى عن الفضول كتاب الحس و الحس كتاب في
الغرامات خلف الإمام كتاب في مص لا إله إلا الله في علم الحبيب رسالة في
معنى أولى الأمر في قوله تعالى أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر
منكم بالإضافة إلى هذا له رسائل عديدة في المفقوتات

غير أن معظم كتبه تبقى غير مطبوعة و المطبوعة منها غير متوفرة
و قدرته و لحدتها معها و هو المفقود الأجمالية في الصلوات الخفية في مكتبة

الشيخ محمد طيب المكي الرمزي

تلميذه الشيخ عبد العزيز المحمدي و من بين الكتب المحصلة لهذه الكتب
الرسالة في الشهير في النحو

والذي ذكر كتابه "الملاطمة في رد المعتصم" في تذكره كالملاحز رام بور
و مرحة الشواطر غير ان الأخير يذكر اسمه كالملاطمة في الرد على المحلوي
أحمد رضا" و هو تقرير عن الرسائل التي تبولت بيده و بين العالم المعروف
لحمه رضا خان البريلوي حول موضوع التتليد غير اني لم أفر بالمعنى على أي
نسخة من هذا الكتاب.

نصيب د/ زبير نعمه الشارفي

بغداد

العلامة الشيخ عبد الحميد النعماني حياته و آثاره و مؤلفاته

يقيم محمد صادق الحلبي الشوي

وآلته و سنته و حياته

ولد العلامة عبد الحميد النعماني رحمه الله سنة ١٢٩٢م بمحلة خالوفا في
في زاوية أبيه المصالح الشيخ عظيم الله المعروف بـ "مباري حلبي" (١) لقد سقا
و ترعرع في تصوف تام، ولم يزل على ذلك خلفا صالحا، مراك، تقيا، ورعا عابدا،
قولما ذكرنا الله تعالى في كل أمر، رجاءاً إليه في جميع الأحوال والعنوى، وبالله
عند حدود الله

لما من حيث للجسم فقد كان مروع النعمة، صعداً (٢) من الرجال ذا
وجه مشرق، تلوح عليه لمعات الهدى، والسكينة والطم، ويملوه الوقار
والقزامة، و ذا لحية كثرة لا قصيرة ولا كبيرة، و جبين واسع زاهر، حملي،
للوجهتين، متوسط الميضي، تفتان عن نكاح و حياء، و ساذج في تفكيره،
و بسيط في كلامه، و كان أزج الحلفتين، رفيق الشفتين، متي للذين بين سمرة
ومياض، و كان متبلسب الأعضاء، جميل الصورة و السيرة، مطيف الأثواب،
صاحب الذوق السليم، يحب النظافة في كل شيء، و كان للموسى و القلوب إليه
اجذاب و ميل كبير، قد اجتمعت في شخصيته المحبة و المهابة، و كان صاحب
عقل و سكينة، و تواضع مع عركا معى و وقار و آلة كلام، و كان صاحب حياء

الشيخ عبد الحميد السعدي

و صبر و ثبات و استقامة و روع، و مقلداً على المبدأ و اكتساباً للعلم، راعيا على
الاحتشال بها لا يعبئ به، و كان مائلا إلى عملي الأمور، طائفا لما يميده في الدنيا
و الآخرة، و كان بعيدا عن التهور و التصفد العلمي و المتقي

إن الشيخ عبد الحميد السعدي - رحمه الله تعالى - غشا حصد جملة
لشماره على حب العلم الديني، و رشح من أهل حب المكتبة و التأليف، و كان
عظيمها محققا إرتجاليا و كانها بارعا مقربا، و شاعرا مجهدا إلا أنه لم يكثر
فيه، و كان معروفاً بصلته بالرحم و الإحسان إلى الأصقاء و إصلاح ذات البين،
و التحوي في الكحل الحلال و الإغطة على موضع الحق، قائما بالكشف لم ينكر
لمؤلا مائة

و كان حريصا على إتباع السعة، شديد التمسك بالحديث النبوي، كثير
الحب للذي الكريم صلى الله عليه وسلم، و كان يحب القوسط و الاقتصاد في
كل شيء، و كان عظيم التفرغ من التملح و الرياء و الثبا، و لا يقرب إلى
الحدال و الفراء أبدا، عذيق الأسان و اليد قد سلم الناس من تساه و يده

الانصراف إلى العلم و التأليف

و كانت حياته موزعة بين أعمال و مطايات متنوعة، و قد منح يراعه كتب
و مؤلفات لاكثر و لهاد، و كان معانيه تخلصه من العلوم المتنوعة و التأليف، خاصة
في لسان اللغة العربية و الأرمية، سهل القلم بالعربية خاصة و في غيرها عامة
و كان من الكتّاب المؤلفين البارزين بالعربية الذين بنوا في الهند و يستل
لساويه بالتصاغة و المتنوعة، و كان يحرص على الطب و النحو و الصرف، و كان يخطب
و يحظ الناس شياخذ بمجامع القلوب

رحلته العلمية

لما تخرج الشيخ بدأ دراسة اللغة الهندية على عادة تلك العصر في وطنه، ثم كتب به لبوء الصالح على العلامة الشيخ محمد إسحاق - رحمه الله تعالى - وكان عالماً كبيراً، متكلماً باصفاً، ورعاً تقياً، بركاً بوالفقيه، صاحب التوفيق والتواضع والحلم والإفاء والإستقامة، جامع العلم والعمل، مقبلاً على الطائفة وسعيها في الرواية، وإماماً فريداً في البلد وكانت مجالسته بركة للأدعي والعقول بما لديه من الأخبار التي تنشط الأسماع، وكان فتح الله عليه المعارف وجعله من العلماء الراسخين في العلم

كان الشيخ عبد الحميد الممناي - رحمه الله تعالى - مولماً بالعلم والادب فتلحقه عليه و مكث عنده سنين حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وتخرج من مدرسته "بيت العلوم" (٤) في سنة ١٢٤٥ من الهجرة بتكميل "الفرس المظلي"

لما انقضت الحفلة التوجيهية في رحاب المدرسة حضرها العلماء من مختلف أنحاء الهند منهم العلامة فقيه عصره و فريد معر الشيخ شير أحمد الممناي - رحمه الله تعالى - وكان الشيخ عبد الحميد الممناي سعيداً بأن عمه الشيخ الممناي في حفلة التوجيه للمتخرجين.

وبعد التخرج أراد الشيخ أن يدرس في مدرسته التي تخرج منها كشيخه الكبير عبد المجيد - رحمه الله تعالى - دون أن يتفكر في أمور المصالح، لكن أعضاء هذه المدرسة لم يتهجوا له الفرصة

ثم سافر إلى قرية "موييد" - التي شهدت نهضة علمية وتزعمت النشاط العلمي، الديني - ولقي الشيخ شير أحمد الممناي - رحمه الله تعالى - و أبدى

رغبته في الالتحاق بدار العلوم بمصر، لكن لم يستطع أن يحقق رغبته لأسباب معينة فحزن حزناً شديداً، ثم قدم إلى بلدة "مظفر نكر" وسجل بالمدرسة الوسطانية (Middle school) لتحصيل العلوم الدينية وقام هناك بصفة أساتيع وتلقى درراً من العلم إجازات رسالة من المعلم الكبير الشيخ محمد يحيى المالحياني "تموهو إلى نوك (Tonk) (١) للالتحاق بمدرستها"

شهد الشيخ المعماري رحله إلى بلدة "نوك" فلما وصل إلى مدينة "الجشير" لم يجد أيّ مراكب فاصطّر إلى أن يركب عربة الجمل - التي كانت متداولة في تلك الأونة - فلقى رفيقه المخلص محمد يحيى المالحياني وفرح بقاءاً زميلاً، ثم التحق الشيخ المعماري بمدرسة "خليلة" وكانت هذه المدرسة تشرف على إدارتها شيوخها الشيخ مولانا يركات أحمد - رحمه الله تعالى - الذي انتهت إليه رئاسة العلم والتدريس في العلوم الدينية والعلمية

فاطمحاناً برهيقه الوطني وقربه عياداً واشتغل بالدراسة، واستقى من معاهل العلم، ولكن رأى أوضاعاً حثت فاحمة بعد عدة أشهر، وهي أن طالما بمشغلية سحر على زوجة رئيس "نوك" لتضربه حائطه منها مما لم ينف على الناس ولحق إلى أن الرئيس أمر بالقضاء جميع الطلبة الأجانب من البرواق، وكان الشيخ المعماري أيضاً مورد اللوم والمتاب، فودع "نوك" بكل حسرة وبأس ووصل إلى "الجشير" يمتن له الالتحاق بمدرسة "دار العلوم محمية" بأي صورة ممكنة ولكن الوضع هنا كان مقلماً، والواقع أن الطالب المتكويّن مع الشيخ المعماري من مدرسة خليلية بلغ عندهم إلى نوك وخمسين، فرفض مدير المدرسة مولانا معين الدين - رحمه الله تعالى - أن يسموهم القبول وقال أن المدرسة لا تستطيع أن تتحمل مؤنة الطعام والشراب لهؤلاء الطلاب، فلقى الشيخ المعماري أيضاً مدير المدرسة في العزلة وطلب الالتحاق بضراعة شهيدة

لكن ما بلغ مراده، ثم غادر بلدة "الجحيز" وارتحل إلى "ولاية بهوفال" لطلب العلم

دراسته في مدينة بهوفال

كان الشيخ النعماني رجلاً على الهمة، فلم تغلر عزمته ولم يمتنع لما حدث من عدم التمتع، فعزم على أن يتم دراسته للعلوم العربية في "بهوفال" فالتحق بـ "مدرسة أممية" كانت هذه المدرسة شهيرة في "ولاية بهوفال" قد توفرت لها جميع المرافق للإعمار والرفق بما تركز عليها من عائلته رؤساء "بهوفال"، قد قامت هذه المدرسة بخدمة عظيمة للعلوم الدينية والسلمية حوالي نصف قرن، وتخرج منها جم غفير ممن سطروا علم الحديث والأدب العربي في أنحاء الهند البعيدة

و منهم مولانا عبد الحليم الصديقي - رحمه الله تعالى - الذي كان واسعاً العتد وبهت التقصيد من بين أساتذة الفقه النعماني وشيوخه الكبار، وكانت له اليد الطولى والقدر الممل في الأدب العربي وفي النحو والشعر، وكان دائم النصيحة والسعة في تكريم الأئمة العرب في تلك الفترة

كانت صلة الشيخ النعماني بأساتذة صلة وطيدة لكيداء، فاختار به واستأثره وقرأ عليه كتب النحو والأدب العربي أعني "قطر الندى" و "شهر الذهب" و "نبوالمجلس" و "المعلقات المصنوعة" و فصح عدة سنوات في كيف استند الصديقي طاقاً للعلم

و كان الأستاذ الصديقي يحرص تلميذه الرشيد بعبه وعائلته الخاصة المشتهر الشيخ النعماني بين مذبة الطعام الهنديين والعربية في تلك الفترة

الشيخ عبد الحميد البغدادي

لقد تحرر النعماني من محاضرة أستاذه فؤاد حجة حقير إنه ما كان يتفائل عن الإستفادة من أستاذه في الطغر و السفر أيضا، كما يصرح بنفسه "إني كنت أسافر مرة مع استاذي الجليل الصديقي فطنيت منه في أثناء السفر أن يتم القصيدة التي تبدأ بـ إذا الناس ناس و الرمان رمان، فأتمتها إثر رجلا حسب رغبتني" فلمع منها أن النعماني كان حريصا في مكتب الطم

و إن تلك القصيدة مكتوبة بقلم الشيخ النعماني في ديوان الأستاذ الصديقي مع العبارة التالية

"نظمتم في الطغر عدة أبيات قبل ثلاثين سنة" إذا الناس ناس و الرمان رمان" ثم اقترح على إتمامها تلحيني السيد الرشيد الأديب عند الحميد البغدادي دام علاه بعد تلك الفترة الطويلة" (٦)

فهذه الكلمات تدل على مكانة النعماني في نظر أستاذه الصديقي - رحمه الله تعالى -

براسته في صيغة كائن

ثم صاغر إلى مدينة "كلمور" و التحق بـ "مدرسة إلهيات" متاثرا على التحصيل و مولطاً عليه و كان هذا الالتحاق مداسية إرتحال أستاذه عند الحلهم الصديقي إلى مدينة "كلمور" على دعوة الشيخ هولنا لزم السجاني لتدريس الأدب العربي بـ "مدرسة إلهيات"

و كان لزم السجاني رئيسا لمدرسة إلهيات، جليل القدر، كبير المصلحة، مقبولا بين الناس بمطامته و كتابته

مكث النعماني في "مدرسة إلهيات" سبعين، ثم تفرح و مال للجهالة الحامية (وفقا للمنهج السائد في تلك العصر) سنة ١٢٢٩ من الهجرة، ثم علف إلى وطنه الحاريف "مالطاني"

و عندما كان الشيخ المعملي ببلدة "كشمير" تلمذ على العاظم الشيخ مولانا آزاد السبحاني، وقرأ على مولانا وصي الله المصباح الهادي و مولانا عبد الحميد، و حصر كذلك دروس الشيخ العالم الكبير و نائب المدير لمدرسة البهوت مولانا عبد العظيم - رحمه الله تعالى - .

أثره العلمية و نشاطاته التأليفية

كان الشيخ المعملي يمشي حياة علمية كتابية، و كان كتابتها و ملكه سلامة الذوق و تولد الفكر و حسن الترتيل و الأسلوب السهل، لأنه كان مولعاً بمطالعة الكتب المهمة العلمية، و عفرها بالبحث عن لحوال الأدباء الأكابر منذ بداية عهده العلمي.

و كان يعتقد أن العلم بعد الناسميين لغة هو شعرة ثمرتها الأملط التي تنموا في صحيفة الأدب، و الألف حقيقة لا تسقط نورانها و لا تنصر أضرارها، و لا تسمى ثمراتها، و لأجل ذلك سعى سعيه بالآلمعرفة الأساليب السليمة الروائفة

إن الشيخ المعملي قد كتب مقالات عربية و أردية أيام كونه طالباً، و نشرها في مختلف الجرائد و المجلات التي كانت تصدر من مختلف أنحاء الهند في تلك الفترة يسمى "تعمير" جريدة أردية أسبوعية (٧) وغيرها

و كذلك شرح بعض القصائد العربية للأستاذ عبد الحليم الصديقي رحمه الله تعالى شرحاً موجزاً جامعاً في أيام الدراسة ببلدة "بهوتال" و مما لذلك فيه أنه كان من الشعراء الذين سعى في الهند كما يتناه من قبل، فشقم نوكاً موعجاً من شعره يغاطب فيه "رعماء الأمة و الضمائر"،

هل نقطة هي لم هي الاحكام

لم ذلك ما حملت به الالهام

فأرى الكرامة هي كل مطلة

و أرى الحقائق فوقها أوعام

يا للردّ لعلما يشاهد بهذا

نضى على وجه الصبر ظلام

مكنت مدود العلم رغم انوطنا

و الجهل قد رفعت له الاعلام

سمت لنا الفوضى اماما فيصلا

و "نكل قوم صفة و اصام"

و الشعب مدود القوى متخال

متكامل حلت به الاسقام

و تغررت اعصابه و عروقه

جفت فلم تمهر به التلام

وتمكنّت لوصاله فتناثرت

و تفرق الاحزاب و التلام

و زعيم حزب يستبد برأيه

فلم يريه فلما له إحجام

"يهنو كسر حال الفصا حتمراً"

و الناس فلما حولاه انعام

أضمتهم يأتي و لا يولد زعانا

فطوبى لمن يا زعمى سلام

يهدى بيت المجد فوق عواطف

و بار يثيروها يكون فـواـم

و هي التي نهال امتك الرما

في فلا تفرغكم بنا لوجام

يا ليهبة الهكاه عن لحرابها

ها للنساء على الرمال دوام

سيزول ما اتمتم به من سلطة

يضم الرعامه، ذاكشبهه ظلموا

كلموا باليداء تجهيز بدمه

قد اسفحتها عيرة وولام (٨)

فهذا السلوب شعره رقيق و بليغ، قريب العبارة، مفيد الإشارة، أقرب إلى

الهدوء، متناسب اللفظ مع المصاحبة و الحلاوة

و كان الضيق قد افترق لنفسه لقبها كلمة ضمراء الأريية، كان يستعمل هذا

اللقب الأني في الشعر فقط و كان لقبه الشعري هو "حامد" بالأريية، ولكنهم

لم يمن بالشعر إلا في القليل النادر

أنشده الرصه و بعض مصاح كتبهاته

و الشيخ النعماني مؤلفات كثيرة متعمدة في الشعر تبلغ مؤلفاته نحو أحد

عشر كتابا في اللغتين العربية و الأريية، و كتبه تمثل شخصيته الطمعية، و مما

لاشك فيه أنه كان من الكتاب و المؤلفين المغموسين في العربية و الأريية الذين

بغوا في الهدم

ورغم استحسان الصلة بين الشيخ وبين الأئمة العظماء الماهدين الناهيين
بالفقه الحرعية إلا أن مثرة وتصل بمصره فلا تكلف فيه ولا تصف.

وإلى القاري نملأح من ذلك، يقول لولا عن استقلال العهد الذي عاش فيها
طويلاً مجاهداً لحرية.

"الحرية من خلقنا الطهيمية فليس لأحد أن يمتنعها، واما نمتنع ديننا
وسياسة من أي أمة مهما بلغت القوة من الحضارة والمدينة لا يجوز لها أن
تحكم على أي أمة من الأمم، واسطافنا من عقيمتنا هذه معتبر من اليهود
الحكومة البريطانية وسيطرتها سيطرة غاشمة جائرة، ولا يزال يرفع أصواتنا
صعماً مهما أنزى إلى بطل جهومنا وتصحياتنا، فالنصحية والتماني في الحق قد
ورثناها من أسلافنا ونجدنا" (٩)

وكذلك يقول عن الاستقلال "الصوت الذي رفضه كبارنا ليهل حرية الوطن،
لا يزال متعتم لتخفيفه وتمخيجه ممسما ومساسا، فقد تجرّ عنا من مرارات
الذل والامهومية طويلاً، ولا سعاد محتمل بلامها المقتلي والمكزي أكثر مما
تحملنا، وإن مالمو جهما في التصحية فالمس والتماس لأهل حرينا
للمرحوة" (١٠)

يلوح من عبارتيه السامعتين أن الشيخ لا يلتقي بيده وبين القاري أستاذ
صميقة من عرامة اللعق، وتقل السجع والقامة والصعنة المعطية، ولا يتم
حرفه حصاراً من الرخارف اللطيفة وتطويل الكلام، كما كانت عادة المؤرخين
المصابتين الذين كانوا يثرون السجع والقافية ويحرصون على الزخرف
والصعنة، ولكن للشيخ عبد الحميد رفضاً باتاً اتباع التقاليد القديمة في
الأسلوب

و مشيت الإصطرافت الطنانية سنة ١٧٦٧م سنة "مليونى" فقرر زعماء
 الهندوس و المسلمين أن يلقوا الأمر و السلامة في الحظفة التي كانت للمعقدت
 تحت رئاسة الشيخ المعماني فيقول مدونا و مجلحلا

"من السخط الملحش أن نكلم عن تحقيق الأمر و إقرار السلام ما لم يتم
 إسحاب الحيوش من هنا، هؤلاء الزعماء استهزؤو يعالين حيث مال الزمان،
 لا يتحقق الأمر و اللهو، عانداً يوجد "ليس - لو - هي"، و ثقيل مكل صراحة أن
 الجراحة إذا كانت خصرأ غلتقى مرس "و لصحوا و انصوا" حراء غيرطافل،
 إن الذين مازالوا يعرضو المسلمين لأنواع من المحر و الملايا كيف يمكن أن
 يمساهم المسلمون مدون أن تتمم حلزوحهم، و إن كرهت الحكومة هذه
 المصارحة و العلقات لكنه لابد منها، و لنا على يقين بأن صوت الحق لنيزال
 يجلحه الحكمت و الصمط كما أن المظلم عاش مطارداً محارداً في كل زمان،
 فمواصية الحق و الصدق للظلم و الكبت ليس ببع، فإذ مر الحق في بعض
 الأحيان بأوضاع قاسية، لم يدق فيها من أعوانه إلا قليل، لكنه انتصر و دق
 الباعل أن القائل كل رعوها" (١١)

فأسلوبه سهل بسيط سهل رافع، مما تقدم عبارتين لغريين تلقيا هوذا
 على المستور الأساسي لمعركة "معهد ملت" فيقول:

"الشكوة الأساسية التي تنبأها "معركة ملت" هي أن يضطلع الطلاب
 بكلشي الثقاتين الإسلامية منها و المصارعة من الزراعة في مقربة الدرس
 النظامي "العربية" و إنتقل اللغة العربية مطلقاً و بحثاً و كتابة، و معرفة التاريخ
 الإسلامي و اللغة الإنجليزية، حتى تنشا فيهم محافة و استعداد يتلف و حلجات
 العصر و يتمكنوا بها من القيام بمسؤولياتهم نحو الدين و المجتمع بأحسن وجه
 ممكن" (١٢)

ثم يقول عن أهل "معهد ملت" "من هجرة أي مدرسة من مدارسها العربية السمعية و مجادها أن يثوب لها في مجالها العلمي و الأدبي أساتذة بارعون يعمون مؤهلاتهم و صلاحياتهم و ذوقهم العلمي و الأدبي واجباتهم و مسؤولياتهم نحو التعليم و التمرس" (١٣)

و يهاتير المدارس يستطيع أن يدرك أن الشيخ قد ائتمد بأساليب راحة ممتعة في كتاباته، ولكنه لم يمس بالبرامج و الصنيع و المداينة، بل اتخذ طريقاً ممتازاً في تراكمهم العمل التي كانت متألقة من اللغات الجردلة المتيمة

و ها هنا يخاطب القماني أساتذة "معهد ملت" "فرسائي للأستاذة أن لا يحموا للحظة أن إقامة "معهد ملت" ليس عرسها إلا إعداد رجال يتصمى بالعقل العظيم و السيرة المثالية في حاسب، و يتمتعون بمكانة خاصة في العلم و الأدب في جامعتهم لخر و أن يجمعوا نصب أعينهم هدفاً ما من وراء هذه الحياة" (١٤)

إن هذه الميزة تدل على أنه يستخدم حملاً مختصراً سامية يتحلى فيها الطابع المختار للموقف، فإن الشيخ يعبر عما يدور في خلده بالطريق السهل السمح

إن أسلوب الشيخ صورة هائلة لحسن ذوقه العلمي وحب الواقع و تحري العقدة، و هذا الأسلوب يهيج فيه اللامعات مواضعها، و تأخذ فيه الجملة حظها من الروعة و الخلاعة و حسن النظم، و كان الشيخ يرمي إلى الإلهام و الإلهام و الإلهام باستعمال اللامعات التي تجلو الحقيقة و تقربها إلى الأنعام، فضاء لسكونه صمراً عن الاختلال. سلبها عن العصور، يربى عن التعقيد متصلاً بالأدباء، ملتجئاً بالعقول، فترتاح له القلوب و تهتر له العصور، و كل يراني مقتضى الحال في كل مقال

لجس أدبه أدب العاطفة التي تستهده به، لأنه كان رجلاً يحب الحقيقة ويعاف للتصنع ويسعى ليدرك الحقائق فهذا أدركها حاول التعبير التوى الواضح وكان يتجنب المجاز على قدر ما يستطيع، فلم اضطر إلى تضديد أو استعارة أو كناية أكثر منها طبعاً، إذ كانت أقرب طريق للإيضاح والإقامة فأعتمد أنه يستخدم للكفاية استخدماً عجباً كأنها محبة في ومه يصنع منها ما يشاء كما يشاء، وكفك امتلأت كتبه بهمال الأمان وبراعة الأسلوب وحرف العماني، وحس الإنتعاج في التحيلة مع الأرواح حينا والسجع حينا لخر، وقد لعتل على مشاط القاري مراعة الأسلوب والمقد ومقة للملاحظة وعمق المشاهدة وشمول الفكر، ولتتأهلي عن الروايات المتصدة، كان يمد الإشارة، قريب العنارة، قليل الإستعارة

مقافته بين علماء عصره وبين المؤلفين والكتّاب

إن الصلابة الشيع عند الحميد العماني تناول مواضيع مختلفة، وعلج مسائل المحتتم والأخلاق والقرمية والتطهم وقد ألف الكتف في كثير الترحم الأرمية وقواعد النحو والصرف والادب والتاريخ والمير وما إلى ذلك.

قد درس للعلوم الأدبية القرمية درسا وافيا، حتى أتقنها وأصبح لديه مارعا، وانتهت إليه الدراسة في الأدب العربي

وكان الشيخ يحب العلم لعات العلم وكان يشعر بالفخر حين يذكر أرواب العلم وفحول الأدب، وكانت له عناية كبيرة في تمهيد الأصحاء في الأخلاق والعلم، ولا شك أنه رفع مستوى ثقافة القرية في المالد الطمائية

لما حكائه في الأدب وقواعد النحو والصرف فإنه كان مقلداً ضاهجاً لما يحسن، وكان يشهد علماء الأعب العربي الذين كانت لهم الدراسة، ولم يكتف بالمرحلة ولقاء العلماء، والسماح منهم، بل كان حريصاً على الإجازات وذلها.

وترك له كتابين هامين "كشاف علما بالمروية" في أربع مجلدات (١٢) و الكتاب الآخر "إلى الأدب العربي" (١٣) الذي عرّفه العمري من الإنجليزية

و لما جمولته في تراجم الكتب العربية إلى لغات عديدة. فقد كان ذا حظ كبير، سبحانه إن شاء الله تعالى

إن الشيخ يحتل طهقة عالية من كبار أدباء الأمة الإسلامية و هو النموذج المثالي لحياة المجتمع العلمي الهندي في القرن الرابع عشر الهجري

و نشاء سكره المؤلف الماصل الكبير العلامة حميد بيهم الهروي حينما عرّف العمري مقدمة "ترجمان القرل" إمام الهند أبي الكلام كزاد بهذه العبارة

"لم أر في الهند أدباً مثل الأستاذ عبد المجيد العمري في عصره، عبقرياً يعمد عن بحر التولت الهندي الأصل مثل مقنعة "ترجمان القرل" لمعتهد مولانا أبي الكلام أراد حذاء الله عما و وفقاً لذلك و هو على التوفيق" (١٤)

كما لثني عليه العالم المحمد الكبير الشيخ عبد الفتاح ابو عذّ الشامي الحلبي بهذه الواقعة لما أصدر كتاب "الرفع و التكميل في الجرح و التمديل" للشيوخ أبي الحسنات من "مكتبة المطبوعات الإسلامية" د "خلب". فارسل مسبقته الإصيلة إلى "مكتبة معهد ملت" بضمعه الليد بالشيخ العمري و مدرسته "معهد ملت" بهذه العبارة التي كتبتها على حبهة الكتاب كما ثني

"معية إلى مكتبة "معهد ملت" في مليلاني التي زرتها و دعيت بلقاء شيوخها و علماءها و في طليعتهم مولانا الشيخ عبد الحميد العمري حظه الله السليم و راحة العلماء العالمين" أمين. (١٥) لمن محبيه، عند المتاح (لجنة)

و كذلك نشأته لدى العربية الكامل الهندي، بطعم لمكتبة الرافعي (بالهند) و مؤلف الكتب القيمة حضرة الفاضل الأستاذ لمتيار علي خان عرشي الرافعي المرحوم الذي كان من متكفي المعلمي رحمه الله، و إلهما رفيقين متبسطين في عصرهما، فيقول في مكتبة الخطر لرسالة إلى التمهلي في ١٣/ ديسمبر ١٩٥٨م مشوقاً إليه "بني أريد لي لكتب سيرتي شخصاً على طراز "الأيام" للمكتور على حسين المصري. و مود أستخدم هذا الأسلوب الصحيح إذا وُجِعت في الأردو إن شاء الله تعالى فما لحس لي يعزبها للاتباع البارح المصنف مثلك" (١٩) و لكن المرضي ما فاز في مرابه

و بالجملة إن الشيوخ عند الحميد قد اختار موضوعاً عاماً و تخصص فيه، ألا هو نقل الكتب العربية إلى الأردية بالخط و محو ذلك

و من حسن الحظ أنه عثر كتاباً للمكتور (ببر أحمد الصديقي من الإنجليزية، بالعكس مما كان سائداً في عصره، و قد لخص إلى اسمه باختصار اللغة العربية، لأنها اللغة العالمية الثابتة التي ستبقى - بفضل القرآن و الإسلام - بقاء الإسلام و بقاء العلوم الإسلامية، إن اللغة العربية لا خطر عليها، و لا أقول لمجمها بين الأمم الإسلامية

لما مؤلفاته التاريخية و الأدبية في اللغة الأردية فستعدها عنها بهي من التفصيل في الكتب

و أخيراً لا بد لي منقول بعضه في ترجمة اللغة العربية في الهند لأنه أول عظم في القرن العشرين في الهند بثل مواهبه و صلاحيته في سبيل اللغة العربية خاصة

في الشيخ ساهم في تطوير المنهج العلمي و رفع مستوى التعليم

عن طريق "معهد ملت" وكان مؤسس "معهد ملت" ملوك حياته، وخدم الإسلام
والمسلمين من مواج هتري، وفي محاولات مختلفة وحق لها أن معظم.

أولئك الهادي هتري، يمثلهم

إننا جمعنا يا حرير المحامد،

المقدمة إلى مجال التصنيف و الترجمة

اعتنى الشيخ بمهمة خدمة الإسلام مكتبته و تراجمه، و هذه الكتب
و لترجم تمل على ملكته العلمية و عقلية المصنفة و مرسته الواسعة و محدثه
الغنية و كان يحمل طعمه من ليل حياته إلى القراءة و التعميق و التصنيف،
ولكن لا يعلم كثير من علماء عصره أنه كان كثير التأليف. كقائه في قواعد
المحو و الصرف، و معه، "كمالك علماء بالعربية" (في أربع مجلدات) طبع عدة
مرات في حياة المؤلف، يقع في ٢٧ صفحات كاملة، و هذا الكتاب تاليفه بأسلوب
سهل راسع لطيف، جمع قواعد النحو و الصرف بالمصطلحات الثلاثة خاصة و في
الرابعة عامة، و تلقى هذا الكتاب القبول و الإعجاب في الأوساط الأدبية.
و قروته عدة مدارس للتعويض في منهج الدراسات المحوية و الصرفية إلى
الصفوف الوسطى.

إن الجزء الأول و الثاني فقد كتبهما في اللغة المحلية، لكن مهم الطالب
المعاصرة الهندي في لفظة المعطية بطريق أحسن. و لما تجرر الأخرى منها
شهما بالعربية المعصر النليفة الخلافة، لكن يعرف الطالب الهندي مكانة
العربية الفخمة و بدورها

و جمع المؤلف آيات الخزان الكريم المتطعة بموضوع الأند الإسلامي تم
جاء بالقطعت و الأشعار النبوية الرائعة في أماكن مختلفة، و قد تجلى في ذلك

حسب الاختصار المؤلف للذيات و الاضطرار والمختصات، بدأ الكتاب ببيان "حروف
الحرف ومساويها" ورتب الكتاب على طراز جديد منيذ لجميع طلاب الحامعات
و المدارس

و شرع الحرف الثالث بهذه العبارة التالية التي هي مقدمة الكتاب فيقول
فيها الطالب:

"قرأت فيما سبق حرمين من الكتاب "كفاك علما بالعربية" للسنة الأولى
و الثانية طغتك الام، و هذا هو الجزء الثالث منه، لتقرأ فيه القواعد باللغة
العربية راسا، جمعنا فيه ما هو المطلوب من الدروس في صف السنة الثالثة
و الرابعة مع تكرار ما قد ورد في الحرفين السابقين، ليكون ما قرأت مرتبعا في
ذاكرتك، راسعا في ذهنك ورتبنا الدروس فيه بالمعارف و الأمثال التي تمهد
للطريق، إلى فهم المسائل و سهل تطبيق القواعد و تمير في مستهلك على
القراءة السليمة و الكتابة الصحيحة و من الله التوفيق و عليه التكلان" (١)
(المؤلف)

الحمد الرابع و قد افتح كتابه الرابع بهذه العبارة التتية فيقول: "هذا
هو الجزء الرابع من الكتاب "كفاك علما بالعربية" للطالين في الصف الرابع،
جمعنا فيه عبارات توثر لهم التمييز و تمكينهم الاستعمال اللغوي، و توسع لهم
مجال للأخذ و الإثراء، و اتعنا كل عبارة معاملة تدرجهم الإجابة و الاقتراح
و الحقا المحادثة تدريجات لتتبع ما تعلموا من القواعد في الألفاظ و غناها
قدما لهم ما يترمون به على المتل و التصريف، نرجو بذلك كله أن يتقدم الطالب
إلى الصف الثامن مرسيا بما يلزمه في تعلم اللب العربي في العام المقبل،
و على الله التكلان" (٢) (المؤلف ١٢ / ستمبر سنة ١٩٢٧م)

و الجدير بالذكر أن كتاب "كفاية علماء بالعمرية" مال القولا عاما ، و طار
هيكته من نقص الهد إلى انصافا ها في رمد

المصادر:

- ١ - مدينة الزينة من "بوسهر" في جهة الغرب للهد في وثيقة موزا لشرا لهد
- ٢ - أي الحاج الحبيب
- ٣ - صدى من الرجل متوسط بين السعادة و السعي
- ٤ - في المعركة الأولى التي أسعد بلدا بالملوك "بوكة موزا لشرا لهد
- ٥ - بلدا عظيمة بوكة و لستها (الهد)
- ٦ - الفاضل مجلة صدرت من مدرسة الحماني "معهد طنت" حالياني في ٢٠ سنة ١٣٧٩م
- ٧ - تنصر من وثيقة "بوسهر" (الهد)
- ٨ - "الضياء" مجلة شهرية تنصر من مدينة "كناز" (الهد) أسعد السعي للهد الأولى لصدر ١٥
جمادي الثاني سنة ١٣٨١م المطبوع لكثير سنة ١٣٧٢م
- ٩ - "نظر حيرت" (وضع في الاستكمال) لخروج محمد حوق الحلي
- ١٠ - لهما في ١٠ / ١١
- ١١ - "الفاضل" مجلة صدرت من مدرسة الحماني "معهد طنت" حالياني في ٢٨ سنة ١٣٧٩م
- ١٢ - "الفاضل" مجلة في ١٦ سنة ١٣٧٩م
- ١٣ - لهما في ١٥ سنة ١٣٧٩م
- ١٤ - "الفاضل" في ١٠ سنة ١٣٧٩م
- ١٥ - طبع الجزء الأول "كفاية" في بوسهر بيطرية "لوس" المرة الأولى سنة ١٣١٤م ثم صدر له بكة

الجزء من "مأثورات" سنة ١٩١٤م

١١- ثم يطبع على الكرى

١٢- جزء "الفتاوى" من "مأثورات" سنة ١٩١٤م، الجزء ١، ص ١٠٠، ص ١٠٠
١٣- جزء "الفتاوى" من "مأثورات" سنة ١٩١٤م، الجزء ١، ص ١٠٠، ص ١٠٠

١٤- جزء "الفتاوى" من "مأثورات" سنة ١٩١٤م، الجزء ١، ص ١٠٠، ص ١٠٠

١٥- راجع لمجموعة "مأثورات" على خطي بطريرك مصر، الجزء ١، ص ١٠٠، ص ١٠٠
١٦- جزء "الفتاوى" من "مأثورات" سنة ١٩١٤م، الجزء ١، ص ١٠٠، ص ١٠٠

١٧- كتاب "علماء بالبحر"، الجزء ١، ص ١٠٠، ص ١٠٠

١٨- كتاب "علماء بالبحر"، الجزء ١، ص ١٠٠، ص ١٠٠

الهندسة المعمارية الهندوكية

بقلم **هيل مورانت**

أويل دورانت (Will Durant) (1885 - 1981م) أحد المتقنين الكبار للمصر
الرائع ولد في ماساشوسيتس (Massachusetts) بالولايات المتحدة
الأمريكية، ومع أنه قد ألف عدة كتب سابقة، ولكن ذاع صيته بمؤلفه الشهير
A Story of philosophy الذي شملت دور النشر المختلفة بشره في طبعات
عديدة وقد لقي هذا الكتاب نجاحا واسعا لدرجة، كما يقول مورانت، أن أحد
أساتذة جامعة ميموريست (Midwest University) كتب إليه يقول إني كنت
أقوم بتدريس كانت (Kant) منذ خمسة عشر عاما، ولكني لم أفهم (كانت) كما
يسمى حتى قرأت الفصل الخاص منه في كتاب دورانت الجديد.

و في العقد الأول من القرن التاسع عشر شرع دورانت في إنتاج لروح عمله
الكتابي (The Story of Civilization) الذي تم بشره الآن في أحد عشر
مجلدا، وكل مجلد منه لا يقل عن سبع مائة صفحة ثم كتب ذيلاً له في مجلد
صغير تحت عنوان The Lessons of History وفي مقدمة هذا الدليل أوضح
دورانت في مثال له تحت عنوان Our Oriental Heritage أبحاث هذا
المشروع قائلاً "لقد أن أوضح القصص ما يمكن التلخيص له، وفي أقل صفحات
ممكنة، الإنجازات التي قامت بها البشرية والجهد المبذول في التراث
الحضاري للإنسانية - إن لروح وأعمال الفكر في أساليبها وسبلتها وتأثيراتها
و في ترقية الحضارات، وتوسع التنظيم الاقتصادي، والتجارب الحكومية،

والمصوحات الحياة، وتكررات الخلق والسلوك، وروائع الأدب، وتطوير العلم، وحكمة الفلسفة وإشارات العز" إن مورانت نفسه وصف هذا المشروع "بالسبغاة"، ولكن أي إنسان طالع، ولو جزئياً يسيراً من هذا العمل، سوف يوافق على أن مؤلفه هذا من روافد التاريخ والأدب

و خلال عمله على المجلد الأول الذي كان يريد أن يكتب فيه فصلاً عن الهند، قدم دورانت إلى هذه البلاد في عشرينات العشرين القرن، وذلك لأن أصهف شيئاً إلى مؤلفه، و أن أسطر مام عيني بعض الأعمال الفنية، ثم أرحح إلى دراساتي التاريخية، فاسيا هذا العالم المعاصر

ولكن ريارته القصيرة للهند أدخلت تغييراً جذرياً في حياته، وإن كل ما رأى وشاهد هذا أثر فيه بطريقتين التعمير الشهد بمغول التحليل والإعجاب مع البلاد وحضارتها وفلسفتها فالظهور الأول أدى به إلى تأليف كتاب كامل The Case of India، يحاول فيه مورانت، ذكر الحقائق والأرقام، أن يهدم دعوى التمجيل عن الحضارات التي أسسوها إلى الهند خلال حكمهم عليها والشعور الثاني أدى به أن يكتب فصلاً عن الهند في Our Oriental Heritage الذي اقتسمه مع البهذه التالية - رئيس التحرير

لم يبق شيء من آثار الهندسة المعمارية الهندية التي استمرت قبل عصر آشوكا (Ashoka) توجد فيها بقايا لجزء مومير حو - دارو (Mohenjo-daro)، ولكن المباني الهندية في العشرين المولي والعديد كانت في الظاهر من الخشب ويبدو أن آشوكا) هو أول من استعمل الحجر لأغراض الهندسة المعمارية مع مرقا في الموملات القديمة عن المباني ذات الطوائف السبعة وعن الأمكة الصخرة، لكن لا يوجد نكل عين ولا قتر لها إن ميجارثيند

(Megasthenes) يصف القصور الملكية لـ (شايدرا جوبتا Chandra Gupta) بأنها تعتاز عن كل بناء في فارس ماعدا درسيبوليس (Persepolis) التي على طرازها صُممت هذه القصور الملكية فهما يبدو و استقر هذا العمود العارسي حتى عصر (أشوكا). و يتجلى ذلك في تصميم الميز الأربعة لتقصيره الذي يعادل قاعة الألف عمود. و يظهر ذلك مرة أخرى في عمود (أشوكا) المقام الموحود في لوبيا (Lumbini) الذي يتوجه تاج اسد

و حينما اعتنق (أشوكا) الديانة البوذية، بدأت الهتسة المعمارية الهندية تتخلس عن المفرد الأحمسي، و شرعت تأخذ إحياءاتها و رمزها من الديانة الجديدة و يتجلى هذا التحول في تاج رابع لعمود لحر بناء (أشوكا) و يوجد في سارمات (Sarnath)، و التاج هو كل ما بقي من ذلك العمود و هذا العمود يتميز بمراعاة ماعثة على الممشاة. حيث وصفه السيرجور مارشال (Sir John Marshall) بأنها تساوي أية مراعة فنية للعالم القديم" يتضمن هذا العمود أربعة أسود لحيات قائمة على الحراسة متنابرات بعضها بعضا و هي إبداعية الشكل و المصالح بصورة كاملة، و لكن يوجد تحتها لفرير من الصور الفارعة البحت، و يتضمن الخيل ذلك الحيوان الأثير لدى الهنود و عجلة القاموس البوذية. الرمز الهندي المحدث، ثم تحت ذلك الإفرير توجد رموز لوتس حجري هضيم ظلت في الماضي مالحظا لها تاج بالقوس إيراني، و لكن اعتزلت الآن بأنها أقدم و أعم و أروع رمز من رموز الهندى لمجمعها و قد دحتت هذه الرمز حديث و جهها إلى الأعلى و بتقلتها منحنية إلى الأسفل، و تنمو فيها المندقة أو غلاف البررة و لصحة، و التي ترمز إلى رجم الكوى أو إلى إحدى مظاهر الطبيعة الأكثر روعة. و تقوم مقام عرش الإله. و حاصر رمز رومرة اللوتس لوزنق الماء مع العناية البوذية و تعرب إلى الفن الصيني و الياباني و هناك شكل معادل تم استخدامه

في تصميم الشبائيك والأبولو أصبح "التوس الحدي" للذهب و العبد في عصر (أشوكا)، وكل القديس لصل من تكوي "العربة المحطاة" للمستوف البسجالية المقسوة و المدعومة بأعواد المامو المصحب

إن الهندسة المعمارية القمية للمصر اليوناني خلفت لنا بعض المعابد الصحريه ذات "الأسطوانات" و "السجلات" العتيقة وكانت الإسطبة في سالف الزمان رابية لمن السوتى، ولكن في النهاية الموصية صارت ممدا تتكأريا يحتوى على جنة قديم يوني بصورة عامة و الأسطبة في معظم الأحيان قلبه من الأجر متوجهة بقمة مستقلة و محاطة سياج حجري ذي نفوس صديقة البروز و توجد إحدى الأسطبات الأقدم في بارموت (Bharhut) ولكن متوقفا عتيقة الطراز على نحو مغانى، أما السياج الموجود الأكثر زخرفة هو ما يوجد في امرافاتي (Amravati)، فقد تغطي نفوس بديقة و رائعة جدا سبعة عشر ألف قدم مكعب لهذا السياج، بحثت وصمم فيرجوزي (Ferguson) عمله المعلم الأكثر روعة في الهند و من أشهر الأسطبات هي أسطبة سانتش (Sanchi)، وتوجد أخرى من هذه المجموعة في بيلسا (Bhelsa) بيوفال، فل لبوابها الحجرية تحاكي في السالب الأشكال الخشبية للعتيقة، وتتقدم "بلاور" أو "تويرز" الذي طالما يصير الطرق المؤدية إلى المعابد في دول الشرق الجديد إن كل شهر من الأعمدة و تيجان العمود و التطلع المتمارسة و الدعاءات تحت عليه عدد ضخ من الصور المملئية و الحيوانية و البشرية و الإلهية و على عمود البوابة الخرفية يوجد تحت بارع للرمز اليوناني الخالد - شجرة يوني (عقل/سور) التي تلقى تحتها (بولدا) لسوره الروحى و على البوابة نفسها تحت ثلاثة شوانية (ياكهي) ذات أوصال ثقيلة و وركين محظين و خاضرة بديقة و تميز صفعتين

و مهمما نام القديس الموتي في الأسطبات، قام الرهبان الأحياء ببحث المعابد في صخور الجبال، حيث يتيسر لهم أن يمشوا في امزال و كسل و سلام،

بمعدى من القوى الجوية ومن ومع الشعير وحره و يمكن ان يتصور قوة الحماسة الهندية في الهند ملاحظة ان اثنتي عشرة مائة و مائة من هذه المعابد الكهوفية لا تزال باقية حتى الآن من بين عدة آلاف معد تم تدميره في القرون الأولى للعصر الذي نحن بصدده. حيث كانت مصصا للراحة و إنتاج العمارة الهامة، ولكن معظمها كانت للطوائف البوذية. إن معدل هذه الأبنية كان في الأغلب عتسا بالسهولة على شكل الحبة لو عتد اللوتس، ولكن في بعض الأحيان كان الصمحل مركزا الواحدة، كما يوجد في مدينة ناسيك (Nasik)، متصنا أعمدة قوية و نوحا حيوانية و عتبات منحوتة بأناة عظيمة، و كان منكرها في أغلب الأحيان بتعلمت و حواجر حجرية أو باروقة معدة بأرعة التصميم و في هذه الأبنية كانت توجد قاعة اجتماع مع صف للأعمدة كان يعمل للص من الجناح و حجرات للربان على الحاسين و منح يستل على الفجث في الطرف الداخلي (1) و من أقدم هذه المعابد الكهوفية و من أروعها في الطال ما يوجد في كارلي (Karli) الواقعة بين ميسني بونا و بومبلي و هو الرامة الهندسية التي لجرتها طلمة ميدايانا (Hemuyana) للعمارة البوذية

إن الكهيف الواقعة في أجنلا (Ajanta)، مصاا إلى كونها محبا لأروع الرسوم البوذية، تسليق المعابد الواقعة في (كارلي) هي كونها مصادح للمى المركب الذي يحصح بين المتألية و الهندسة المعمارية ماصعة، و المى هو الخصيصا البارزة للمعابد الهندية فالكهيف الأول و الثاني يتحصنان قاعة واسعة للاجتماع تحت سقفهما ثم رسمت بتصاصيم لينة مائة، و تعتمد على أعمدة مكددة قوية مكعبة الأساس و مستديرة الرؤة، و حربية بأطواق زهرية، و منحة بتوچان فخمة و الكهيف التاسع عشر يتميز بواجهته التي تم ركزتها بتماثل

معمدية ومقوش مركبة ضموطة البروز و لما في الكهف المالحس و العشرير
 ها لأعمدة المخلقة ترتفع إلى إرير ملوّج بتمثيل لن يتأتى نحتها بمثل هذا
 التمثيل إلا لأقوى حماسة مبدية و هبة إله لا يمكن أن يمكن على (كجنتا) لقب
 إحدى الإجازات المظهرة في تاريخ الفن

و من بين المعابد البوذية التي لا تزال قائمة في الهند، إن المعبد الأجل
 و الألقم هو المهرح الأعظم في مملكة بود حيا (Bodhi-Gaya)، و تتأسس
 أهميته على أن عقوده كلها فوطية، و يرجع تاريخ بناءه فيها يعود إلى القرن
 الأول الميلادي و حملة التول لن تثار الهندسة المعمارية البوذية مخربة
 و مهتمة و لحل الدفعة التطهريّة (Puranism) قد وسعت مطالبهم بمحرم
 النساطة و فقام الزهرقة من الخارج أما لتناج الديانة الهائية (Jainism) فقد
 كرسوا جهودهم على الهندسة المعمارية و تفادوا فيها على مستوى أكثر فكانت
 معابدهم خلال القرن الحادي عشر و الثاني عشر أفضل المعابد في الهند و إنهم
 لم يمشوا لسلوبهم الخاص بهم، و إنما اقتصروا بأدي ذي بدء بمحاكاة التصميم
 البوذي القائم على شق المعابد في صحن الحلال (كما فعلوا في إيلورا
 (Elura))، ثم حاكوا المعابد من طراز فيضو (Vishnu) لو فيفا (Shiva) التي
 طالما تخيد على حطبة في مجموعة معابة بالجزائر و هذه الأخرى كانت
 بسيطة من الخارج، و لكن في داخلها كانت مركبة و شبة - رمزا سعيدا للحياة
 المسيطة إن الأعمال الناسة عن التقوى مهتت تماثلا تلو تماثلا لأبطال الديانة
 اليسانة في هذه المعابد، حتى وصل عنه في شاتريجنيا (Shatrughna) كما
 لحناه (أبرخوري) إلى ١٤٩ تماثلا

إن معبد الديانة الهائية الواقع في أبهول (Auhole) قد حيد في شكل
 مستطيل وفق الطراز الإغريقي تقريبا، و يتصم أعمدة خارجية و هرفة

الهمنة المعمارية الهندية

وحجيرة لو غرفة مركزية هي دخلته و في حنية كهلجورامو (Ahjuralho) قام الياهيرو و حتمامو (الهيوس الهندوكيون (فيشمو) و (شيعا) ببناء سحر ثمانية و عشرين مسدا يتقارب بمعد معصا و تلك تمثيلا لتسامح الديانة الهندوكية في الاغلب ان محمد مارشوا ناك (Parshrasurath) هو انعم معمد من دير معد الصناد و يرتفع في الحوكورا فكونا إلى ارتفاع مهيب و توجد على سطوحه المصحوة منية حقيقة للرهان الهانين و على حمل ابو (Vit Ahu) الواقع على ارتفاع لرمة آلاف قدم من الصحراء من الهانين حملت عديدة و لم يرق معها إلا إثنان و هما معمد فيملا (Vimla) و تبحاحيالا (Teshhula) اللذين يحدان أروح إمارات الهمنة المعمارية لهذه المحلة في محال الفن و فنة معمد انيساحيالا من إحدى التجارب الفلمرة التي لا تستطيع ان تمر عنها لية كتابة عن الفن تصورها صاندا ان معمد (فيملا) الذي شهد بالرخام الأبيض فحسب يتضمن مقاعة من الأعمدة الأمير مستطمة تربطها كتيفات راحة مسطح معمد محقوق مصورة أكثر بساطة و توجد فوقه قبة رخامية موفيرة لتعائيل و لكن محنت في شريط زهبي من الحجر يوتر له القلف احتراما حيث يتول عنه (شيرحوري) " انه يتميز بدقة الأجزاء الثانية و علامة الرخرفة لخرقة لا يوجد له أي مثال لخر في أي مقعة من العالم و ان كهنة الملك هنري السابع في ويست مينهستر (Westminster) لو في انكسورد التي بناها المهندس المعماري القوطيون تدعو خرقاء و غير بارعة بالمثابة"

محس متين، في عطية السلطة الهامة و ما بيت في عصرها تحولت من الشكل الحاسري للمعد اليوناني إلى الطراز البرقي للقرن الوسطي فالصحن أو الجزء الداخلي المحاط بالأعمدة لمقاعة الاجتماع مثل إلى خارج المعبد و حول إلى شرفة و توجد خلفها حجرة و على تلك الحجرة يرتفع النرح المصنوع

و المصنف في السماء في طبقات متصلة تدرجيا على هذا التصميم بالذات بيت المعابد الهندوكية في شمال الهند و من أروع هذه المعابد هي المجموعة التي تتواجد في مدينة بونابيشوارا (Bhuvaneshwara) في ولاية أوريسا (Orissa) و من أجل هذه المجموعة هو معبد راجا راني (Raja Rani) الذي بني في نكري (نيسكو) في القرن الحادي عشر الميلادي و هو في الواقع برج عملاق يتكون من أعمدة شبه دائرية وضع بعضها بجانب بعض و هي ملاءمات متماثل و تطلو عليها طمقات متقلصة تدرجيا من الحجر و إن هذا البرج المنحني ملجأيا ينتهي إلى تاج ماري و قمة مستديرة عظيمة و على مقربة منه يوجد معبد ليذا راجا (Lingaraj) و هو أكبر من معبد (راجا راني) و لكن ليس بأحجم منه و بالرغم من ذلك إن كل شبر من سطحه قد عمل فيه إزميل المجات، فلا عرو إذا بلغت تكاليف البحت ثلثة أصفار تكاليف البناء و إن الهباتك لم يصعروا على تقوالم بخلاف معابدهم الموهبة الحسنة بل عن طريق بحث الأجراء القائمة لها مصير لا يبعد و جهد لا يعرف الكتل

و إنه يخلو من الممتعة أن تتكرر الإحارلات المعمارية الأخرى للهباتك في شمالي الهند- بنو تشيل فوتوغرافي و وصف توصيحي و مع ذلك إن أي سجل للحضارة الهندية لم يسمه أن يفعل معابد سوربا (Surya) الواقع في كوناراك (Konarak) و موديرا (Mudhera)، و برج جاغلانات موري (Jagannath Puri)، و السوابة الجميلة في فاسيفر (Vasnavar)، و المعابد الذخمة الصعداء باسم سام باهو (Sas Bahu) و تهلي كا حاسير (Tel- Ka Mandir) في مدينة (جواليار)، و برج فتح شتير (Chitor) و تملار من بينها معابد متقاني (شيفا) الواقعة في منية (كهلمو راهو) و إن قبة شرفة معبد خافور حات (Khawar) (Mali) في المدينة لسمها تبدي القوة الذكورية للهندسة المعمارية الهندية

ووفرة وثبات المحدث الهندى إلى مسجد (بجينا) التوالج في أيليانا (Zephantia) حتى بعد خرابه لا يزال يوجد بالمسند الصفحة الفخمة و تيجانه المتكاثرة و مقوشه الممثلة الصنعة البربر و تماثيله القوية بوجود عصر النشاط الوطني و المهارة الفنية لم تنق منها إلا ذكرها فحسب.

إنه لم يحسب أن يصطلى الهندى، لأن الحباله و المصيبة قد عبرت أجل إسماعيلته و أفخمها، و خربت بالقيها جزيا فالبرتماليين قد اظهروا على تقواهم من طريق كسر التماثيل و التوشح الصنعة البربر في (أيليانا) موحشية جامحة و إلى الأمام و المصيبة قد لجمعت على تدميرها، حيث حذر الهنالك المتشققى المعابد التي انتهكت حرمتها بلعس الأيدي الأجنبية إياها

و إن جنوب الهند أيضا موطن للمعبد و هي بصورة عالية أجل و أبهى من تلك التي لا تزال تتواجد في شمالي الهند و أكثر حجما و أكثر روعة و تأثيرا و قد لصص (فيرجور) نحو ثلاثين معبدا جموية أو "درافيدا"، و كل واحد منها لابد أن كلف مائة، وفق تقصيرته، مثل بناء كاتدرائية إنجليزية و قد تبس السجود الأساليب البنيانية لشمالي الهند و ذلك بناء موانة أدام الشرفة و معم الشرفة بكثرة كاثرة من الأعمدة و قد تلاعب بوضع دهر المائدة المستوي من "سواتيكا" (٢)، الذي يمتد شعاع الشمس و مجلة الحياة، و ذلك عن طريق صهر من فكم للحيوانات المقدسة، فالتمسك عن طريق طرح أمانه القديم برمر إلى التماسح، و كان الثور موحجا وحسد عليه للقوة الشاسية، و للمأوس كان يمثل الجودة التوليدية لحيما، و طالما كل يحدد شكل المعبد بمسه

و إن عما صر ثلاثة كان بشكل التصميم الهيكلي لهذه المعابد الجنوب هندية المولدة، و الشرفة المعمدة و البرج الذي كان يضم قاعة الاجتماع

أو الحجرية و إن هذه الهندسة المعمارية الجنوبية بأكملها كانت اكليركية من بعض الاستثناءات العريضة مثل قصر ثيرومالا نايك (Tirumala Nayaka) الواقع في مادورا (Madura) فلم يعز الكسائي إلى عمارته فخمة لذاته، ولكن كرس هذه للكهنة واللاهوتية ولا يوجد وضع يبين بصورة أفضل من هذا أن التيقوراطية الطبقية هي التي كانت تملك السلطة الحقيقية آنذاك في بلاد الهند ضمن المباني والمعمارات الحديدية التي شيدها ملوك شالوكيان (Chalukyan) ورعاها هم لم تبق اليوم إلا المعابد وإن مدينتها نريغ اللسان يوجدده يستطيع أن يصف التناقض الكبير للمعد الواقع في انتاجي (Itanagi) بمدينة هونراهاد (Honnahad) أو المعبد الواقع في سوسانثير (Somasathpur) بمدينة ميسور. حيث وجدت شيهما حلاميد الصخر مزق الخريط الذهبي، أو معد مورخالاهوارا (Hoyasaleswara) الواقع في هاليبيد (Halabid)، وهو الكثر يقع في مدينة ميسور يقول عنه (فيرجورس) "انه من إحدى المباني التي يرغب معهد الهندسة المعمارية الهندوكية أن يبنى عليها رأيتة" ويضيف قائلا "إن التوافق العمى للخطوط الأفقية مع الخطوط العمودية، وتلاعب الحد الكمال في الضوء والظل يمتدح بدرجة كبيرة على كل عمل للمصنعي، وإن الآثارات الباتحة عنه هي مع ما كان يرمي إليها المهندسون المعماريون لتقوى الوسط في كثير من الأحيان، ولكن ما ظفروا بها تمل بصورة أفضل كما ظفروا بها في (هاليبيد)

وإن لفختنا الدفعة على أعمال التقى المصممة التي استطاعت أن تحت تحاسي عشرة مائة قدم من الإفريز في معد (هاليبيد)، وتمكنت من أن تصور فيه الشيء قليل، كل منه يختلف عن الآخر، فنادا تقول عن الألة والهمة اللتين تولدتا مسئولية تحت معد بأكملها من صخر صلب واحد؟ ولكن ذلك كان إنجازا

عاصمًا للبحر في الهندوكي. ففي حاملا بورام (Abarnala Puram) على الساحل الشرقي قريبا من معبدة حراس، إهم قاموا ببحث عدة معابد متعددة الأقطار، و اجعلها ما يدعى بـ "مير انصباط الشمس للأربع" و إن (إيلورا) التي تعتبر محطة للزيارات للعبدة في مدينة حيدرآباد تسابق هناك ارتفاع المحلطين البوذية و الباسية و الهندك المتكفنون بمصمهم بعضا في تحت معابد عظيمة عظيمة من صخور الجبال، و نروع مثال لها هو المعبد الهندوكي لكياشا (Kailasha) الذي سمي باسم المردوس الميثولوجي لشهما الواقع في جبال الهمليا. فقد هي هناك الحرفهه الذين لا يعرفون النكل حانة قدم إلى الأسفل في الصحراء لعل الجلمود. ٢٥ مصروبا في ٢٦ قنما - ليكون الممند، ثم يحتوه من النخل، و الممموه بالمى الأشد إسهلا و كفى بالتصوير الجص الحرس "للمحدير" لى يكون عبدة غنية واحدة و لغيرا، و مارال هيامهم بالهندسة المعمارية مصطرم الأوار، إهم بحثوا سلسلة من المعابد و الأبنية عميقا في داخل الصحراء على الجوايف الثلاثة للمحجر و يمتد بعض الهندك معبد (كياشا) سابقا لاي (إنجاز لفر في تاريخ الم)

سهما يكن الأمر، إن مثل هذه الهياكل و المعابد مثل على الألفية و البراعة و الفوا مثل لمرقم مصر، و لقد إن سالت في ساما عروق كثير من الناس و حمامهم و لم تعرف بقانة الصناع في القرون الوسطى و لا أسياهم النكل و الوس. فإهم امتضروا في كل ولاية من حموى الهند و شيدوا فيها معابد مخصصة بأعداد كبيرة، حيث يصعب على الطفل و الساب المجهول أن يستوى جوبتها المربية نظرا إلى أعدادها و قوتها. هي تتكاد كال (أنكلافا) بيت الملكة لوكا مهافيني (Lokamahadevi) إحدى زوجات الملك فوكرامافيتا الثامى (Vikramaditya II) من سلالة (شالوكها)، في مكرى (شهما)، معبد

فيروباكشا (Virupaksha) الذي يحل محلا رفيعا في قلوب المعجبين بالهند و في تامجور (Tanjore) جموبي مدراس، إلى الملك راجا راجا (Rajaraja) العظيم من سلالة شولا (Chola) بعد فتح ولايات جنوب الهند و السيلاب، شاطر (شهما) شمانمه، حيث عيه في نكراه ممبا رسميا تم تصميمه لتمثيل الزمر التوليدي لهذا الإله (٤) و قريبا من تريشي موبولي (Trichudopoly) غربي (تامجور)، قام مستعملو الإله (شهما) بيما، معبد شري رجمام (Shri Rengam) الذي يتميز بمشرفة متعددة الأعمدة على شكل قاعة الألف عمود على جبل مرتفع، و كل عمود منها يتكون من كتلة واحدة للطرايت تم نحتها سحنا وإفرا و ميمبا كان الحرفيين الهذالك مكين على إبحار مشروع هذا المعبد إذ فوجئوا بطلقات سباق الرسامين و المنظر الذين كانوا يتحاربون للاستيلاء على الهند، فغروا حذر حذر، و تولفت أعمال الله، و على مقربة منه في (صانرا) بني الإلهام صوتو و مايب في مكري (شيفا) ممبا ولسا الجنبات مع القاعة الألف عمود و حوض مقدس و عشر بوابات، و أرمع منها مرتفعة جدا، و منحت عليها عدد ضخم من التماثيل إن هذه المعابد مما تشكل مشهرا لكثير إعبادا في الهند و قياسا على هذه المعابد المتبقية يمكننا أن نكوّن رأيا عن الهندسة المعمارية الخفية الواسعة الانتشار لمملكة فيجيا مفر (Vijayanagar) و أخيرا لابد أن نذكر المعبد الواقع في راميشفامرام (Rameshwaram)، حيث قام براحمه جموبي الهند عبر خمسة قرون (١٢ - ١٧٣٩م) في الأرخبيل الذي شكل "المطربة أم" من الهند إلى السيلاب، بيما المعبد الذي كانت حدوده الخارجية منسمة بسمرات و شرفات لكثير إعجابا - أربعة ألاف قدم من الصف الثاني للأعمدة، التي منحت بفتان كامل و صممت لأن يوظف ظلا باردا و سواعد موحية لأشخاص و البحر لكثف من الذين يقدون إله الرجال من البحر القاصية للهند حتى يومنا هذا، لليهودا مآلهم و الكهنيين يدي إله لا يعمر بهم أيما اعتناء.

الهوامش

١ - إن تراخي هذا الجانب الفكري بالكتلة الهندسية من طرفي كتلة مختلف كالمثلث الهندسي الهندسية
على الهندسة المعمارية الهندسية التجريبية

٢ - كلمة مستخدمية في هي رمز الملاحظة و تحفظ المصير

٣ - يفسر مفهوم تيار (Maurice Tardieu) في وصفه "إنه يستعصي على التفسير أن يفسر الفهم
البحث والجدد على سطح الامتداد و الطيف الضيق للواقع والكتلة و إن الكلمة شديدة بما الكلمة
أو الفهم لا يمكن أن تكون للفهم هي" كما لا يمكن أن تكون هي يوصف العلاقة هي العلاقة التي
كانت استغنى في تصديق و تطوير هذا المصير الجليل و مثله"

٤ - إن نسبة هذا المصير تتكفي من كتلة واحدة من المصير طويها خمسة و مائة كما يمكن و يوصفها
سحب تصاميم طفا و طيفها شديدة الهندسية قد تم إيجاز لكثرة في شكلها هي حريق سحابة على
محدود مصفوح على أربعة أبعاد و لنل المصير المستعملة في مثل هذه الأعمال هذا من
البنكيد "المستعملة للبشر"

تعريف و لي أحتر مدوي



الموسيقى المملوكة الهندوستانية الكلاسيكية الخفيفة الفوارق بين الموسيقى الهندية و الموسيقى الغربية

يقدم راجا سوريا

إن تصور الموسيقى في الغرب هو شعاعي أساسا كما في الأشكال الرقصة
للإلهة و الأوبرا بينما أنه في الهند لرطب من الملحمة الأساسية - و في الرقص
الكلاسيكي الهندي تثبت للإقدام على الأرض مقوة و إن الإيقاع يمثل دورا كبيرا
في الرقص و الموسيقى الهندية و الإيقاع الهندي يقوم على الطبقات بينما
الإيقاع الغربي يقوم على الخطوط و الماري الخمر في المراج الحمالي يتمثل
في استخدام الدورات الحميمية للمابة بالإضافة إلى هذا فإن هيكل الموسيقى
الهندية على عكس الموسيقى الكلاسيكية الغربية يقوم أساسا على تطهير
ارتعالي لقطعة موسيقية معينة و التقليد الموسيقى الهندي هو شفهي و يحمله
الاستاذ تلاميذه موجه معاشر معلا من متابعة نظام لترموز المكتوبة كما هو
للمعتقد في الغرب كما أن الموسيقى الغربية مبنية على الإيقاع بينما
الموسيقى الهندية مبنية على النغم

الموسيقى الكلاسيكية الهندية

يمكن تتبع نظام الموسيقى الكلاسيكية الهندية إلى ألفي سنة تقريبا من
لحل للتمعرف على أصولها المتولدة في الترتيل المبدية للحماني الهندوسية
و كل انشاء هذه الترتيل قد أدى إلى ظهور ما يسمى "تشانديرامانده" و هو
الموسيقى المعتمدة على البحور و قد بلغ منها أحد "دهريباد" المتميز بالكتابة

والساذجة والعظيمة و أعطى لحن دهروداد صيغة الخيال - للموسيقى المعاصرة الكلاسيكية الهندية الثالثة من قبل العديد من المصنفين و أخص بالذكر منهم أمير خسرو المالم و مؤلف الموسيقى الشهير للقرن الثالث عشر وثمة اعتقاد سائد بأن "تهومري" و هو شكل للموسيقى الكلاسيكية يعالج المخاض الرومانتيكية فرع للحوال إله نال الشهرة و الشعبية في بلاط بولاب واجه علي خان حاكم لوند أثناء القرن التاسع عشر و سمي رسميا "تهومري" و يعتقد البعض أن "تهومري" كان رائدا حينا إلى حيث "دهروماد" و "حيال" بإسم آخر و المقطع الأول لهذه التسمية و هو "تهوم" مشتق من "تهوماك" ومعناه التمايل في حنية خاصة و المقطع الأخير و هو "ري" يدل على ميرته الانسانية و أن تهومري الأشكال المتجاذبة له و هي "دانرا" و "هوري" و "كاجري" و "جهولا" و "تشاهيش" و "ساي" و "عزل"، تنتمي إلى فئة الموسيقى الكلاسيكية الخميمة التي يشكل اللحن جوهرها و هناك الحار يصعد لا يحصر و لكل منها هيكل محدد ذو سلم صاعد و عابط و تركيب و لهجة و لغة خاصة و لهذه الأنحاز علاقة مع ولات خاص من النهار أو الليل و أحيانا مع إحدى المصنوع و اللحن يظهر بمسح داخل دورة رمنية تدعى "تالا" و هي ممتدة خمس التمهيد الذي يتميز به اللحن نفسه إذ أن العازف البارح يطورها أيضا بصورة ارتجالية و يستغل السامع الخبير من اللحظات المثيرة التي تأتي عمما يلتقي كلا الموسيقيين بعد الارتجال المعصل عند المقطة البدائية للدورة التضاعفية و يقال إن الدورات التضاعفية للدورة الزمنية (تالا) تمكس الطسمة الشخصية للتأليف و هكذا فإن الموسيقى الهنودندية يمكن أن تعتبر تعبيرا لهذه الطسمة

هذا و إن "فاتيا شاسترا" و هي رسالة حول الموسيقى و الرقص و المسرحية تتحدث عن المواظبة التبع التي تعظم الحياة الإنسانية و هي

الفراد و الشهوة الجنسية و الخمرة و المعبة و الضجاعة و الخوف و العصب و التضرار و التمساح و الحب للسلام لها "تهومري" و التثكال المتجاشة له فهي مضمة بمطلة الحب و رمزها هو اللون الأخضر الذي يمثل الانهائية .
 الصحيح و السماء . و الحقيقة أن عاطفة الحب هي عاطفة شاملة تستوعب الحواطف المتبحر الجماء التي تمور حولها التجارب الإنسانية بأسرها سواء كانت حسية سائلة أو رديمة سامية

الموسيقى المنطوقة الكلاسيكية الحديثة

إن الحارق الأساسي بين الموسيقى الكلاسيكية و الكلاسيكية الجديدة يتجلى في أن المصير الكلاسيكي يتمسك تمسكا شديدا بديهية لحن بينما يعرف صاحب الموسيقى الكلاسيكية للخيامة من هذه البنية أربعة قصيرا و ربما يستخدم مرة مصنوعة و يمثل لحنا لحن ذا ميزات مشتركة ثم يعود إلى اللحن الأصلي و إن عمل العودة إلى اللحن الأصلي يتطلب الحذف و البراعة لكن يكون ذلك ابتذالا حاداً و غير مفهوماً

بمقتضى تهومري إلى ثلاثة أنواع و هي "بول بات" أو "بعض كس تهومري" المعتمد على التركيب و "ارتها بهافا" و هو يفسر الرقص "كالتفاف" الذي يتم فيه تصفيف الكلمات عن طريق الرقص مما يعطيها تصيرات و مكات خالصة و "بول منانا" و هو النوع القصير و عمدا اختيار كلمة أو عبارة من اللحن و إيداع مجموعات موسيقية فيها و حولها مما يعطيها طابعا عاطفية مختلفة و عنصر هام في "بول منانا" أو المجموعات الموسيقية للكلمة أو عبارة هو ما يدعى "كاهن" أي طريقة الأداء داخل البنية الموسيقية

كانت هي لكلا وندارس وجايا مراكز لتجويز تمير أسلوب الغناء فيها
ملاحظة و الاعتماد على نغمة المرات و التأكد على الميزة العظيمة أكثر من
البساطة الهندية أما مدرسة بيتله للموسيقى فتتميز بالحرارة و القوة
و النشاط و قد قامت هذه المدرسة بتكييف أسلوب المدرسة الأولى

لما لغة التراكيب الهندية على النهر فهي الهندية القديمة التي تدعى
"سرج بهارها" أو اللهجات الإقليمية لولاية أترارنديش مثل "اللهجة الشرقية
أو الأوسطية" و هي الأيام الماضية التي لم تكن تتواجد فيها طاعات الحفلات
الموسيقية كانت المصاحف و القصود و الصلوات أماكن رئيسية لممارسة
و عرض الموسيقى الهندية بالإضافة إلى القرى و الأرياف حيث كانت تعقد
حفلات ساهرة للموسيقى

و إن "ندرا" هو صيغة ذات أسلوب بارع للموسيقى الشعبية
تتميز بالصنعة الأربعة و الرقة الكلاسيكية مما و هناك حوار جوهري بين
تجويز و ندرا فدرجة السرعة في ندرا معقدة بالحوية و النشاط أما كلمة
"ندرا" فهي مشتقة من "ندور" و معناها الضمير و سبب هذه التسمية هو أن
الحركات الإيقاعية في "ندرا" تماثل القفزات التي يقوم بها صمدح و المقاطع
الموسيقية المتنوعة في ندرا تصغر بالحكم مع الإيقاع مما يساعد في الحفاظ
على نشاط الإيقاع طوال الحرف و بدلاً من كلمة واحدة يتم اختزال مقاطع
للتوسع الموسيقي و إن "ندرا" يحتوي على مقاطع أكثر منها في "تجويز"
و على عكس ذلك فإن المعالجة الموسيقية في تجويز تكون بطيئة إذ أن
الحركة ذاتها لها تكون بطيئة مع الممارات المتوازية التي لا تحتوي كلمة
واحدة في كثير من الأحوال

ومن أشكال تهميري ما يرتبط بالتهويم الهندي ومنها "هيري" و "شاهتي" و "كاجري" و "ساي" و "جهولا" و التركيبات الخاصة بتهومري تصف المزاج والصرح الذين يتميز بهما مهرجان "هولي" العلوي وتدر علمة حول موضوع غرام رافعا وكريشدا تلشد لغاي "تشافيت" في شهر "تشافيت" على أثر عهد الأوار الذي يصانف بمائة الصيف وتمعكس حرارة الصيف في تركيب تلك الألغامي التي تحتوى مائما على عبارة "هوراما" إذ أن هذا الشهر هو شهر عيد رام موهر الذي يحتفل فيه بمولد اللورد رام ويتم انشاء هذه الألغامي بأسلوب "دامرا" أو "تهومري"

لما اعلم كاجري وساي وجهولا فيتم تنفيذها أثناء فترة الموسون وتمعكس هذه الألغامي ما هناك من عمانية في فصل الأمطار و أثرها على القلب الإنساني و إلى اعنية كاجري تحوى علنة المعب على الفراق من الحبيب حينما تغرق السماء أيضا مصورها وسط النظارة الطبيعية في أيام للمطر ويتم تصنيها بأسلوب "دلرا" و اعنية "ساي" أيضا تكون علنة ذات موضوع مماثل ولكن يتم تنفيذها بأسلوب تهميري أما "جهولا" (لرحوجة) فتكسف ألغانيه سراج لكثير فرحا ومشاطا وتصور بهجة التراب المبلل والأخضر عندما تجلس الجماعات الريفية متماهلات على الشطحات الخشبية المشبعة بالافخار محائل طويلا وكلمة جهولا ناتجا عن الأرحوجة والمقاطع الموسيقية في هذه الألغامي تمكس حركة التعليل والتراجع وهي تملئ بأسلوب "دلرا"

ومن ناحية المقاطع في دلرا يدور أحيانا حول موضوع مزوج و هو الحب الرومنطيقى والباطني ويسمى هذا "ميرجوي دلرا" و هو تصور خاص بحركة بهكتي أو التصوف يعبر فيه التوق للإتحاد مع الحبيب كتوق الروح الإنساني للإتحاد مع الروح الكونية و إلى هذا الموضوع المزوج يوحد أحيانا في العمل

والذي كُشف من أصداف الشعر جاء إلى الهند من فارس أثناء فترة الحكم الصفوي و إن لغة العزل الهندي - الآرية - هي خليط لعدة لغات و هي الهندية و الفارسية و التركية و العربية، و المرضي للموسيقى للعزل يتميز بالملقة و اللطافة و هي الشعر الآري يذكر المتكلم مفكراً بينما يكون مهتماً في الشعر الهندي

الوضع الراهن للموسيقى الكلاسيكية الحديثة

على الرغم من قوتها الطليعية إلا أن الموسيقى الكلاسيكية الحديثة لا تهتئ لعدة زمعية طويلة حراء حرمانها من رعاية المحطات الثلاثي كي يعينها عن طريق ممارستها و أدائها لتلبية الأراء و الحكام في ملتهم و من المعروف أن الهند بعد الاستقلال ألغت نظام الإجازات و الأمراء الذين كانوا يرعون المحطات و اتخلت الحكومة الهندية اذالك موقفاً لخلقها لحد ما تجاه الموسيقىارات حيث ألتحت لمصهي الوثائق في المحطات الاتاعية بشرط تقديم شهادة للرواح من أهل صال احترامهم من قبل الناس، و مع الوقت حدثت تغييرات لاجتماعية مصحوة بتغييرات سياسية تصالحت الموسيقى الكلاسيكية الهيمية في عملها

بالإضافة إلى هذا ظل بعض الموسيقارين الكلاسيكيين الذين يعارسون لشكالا أكثر تعقيدا يستعملون بالموسيقى الكلاسيكية الهيمية و يعتقدون أن هيويتها الرومانيكية تم عن القاعة و الحقيقة أن بناء تهورى مصورة حديثة يتطلب الترويب في "الخيال" لكن يتأرب انداعته لو أن التحوير يتميز بتمقيد شيء أكثر و كثير من المصنفين للخيال يصحبون مخبرتهم الموسيقية قطعة من تهورى كقطعة ختامية معي استخدامها كصنف متخصص بل وفيها شكل

علم ومن بواعث الأصف في الأشكال المتجانسة له تبقى موضح أحوال ما عدا
 المنزل الذي يحوى قدرًا كبير من المصنوع ويحظى بشعبية عامة ويستمر في النمو
 والازدهار و إن المصنوعين للعزل في الوقت الحاضر هم غير متعلمين عامة في
 "كهرمري" و هم ينتمون إلى عالم موسيقى الأفلام الهندية

تصريب ٥ / أرحانه صديقي



في انتظار البوذا

بفلم "هل تشفونا

في عام ١٩٩٩م اعتلى سرونغ - سان - غامبو الذي كان يتعر إلى سلالة باركوبغ على العرش في لهاسا بناءً على وصية ملكيته (لحداهما من نيبال والثاسة من الصين) وقام بشر رسالة البوذية في التبت غير أن سائر التبت اعتنقت البوذية أثناء حكم حميدة الأفخم غريسونج دبتسون و كان يعيش في منطقة اوبليان الواقعة في شمال شرق الهند ساهر بوتي يدعى باسم ساممهاقا ووجهت الدعوات إليه لزيارة التبت في عام ١٩٨٧م وكانت صحبته مع الملك دبتسون هي التي لفت إلى انتظار البوذية في هذه المقعة من الأرض و إلى يومنا هذا يصبر الناس عن مشاعر الإحترام والتحول له باعتباره راعيا في المجتمع التبتلي كان يعرف "بالاستاذ رينبتشي" سماء "الحجر الكريم" و هذه هي حكاية نهر البوذية في التبت

و في عام ١٩٥٩م كان يعيش هناك اسكاف يسمى "تومبستان" في لهاسا و هو يسكن في غرفة صغيرة في السرداب تطل نافذتها على الشارع بحيث لا يمكن لأحد أن يرى من خلالها شيئا إلا لقدام العارين و لكن تومبستان كل يومهر بين الناس بالحديثهم و كل قد عاش في تلك المنطقة لمحة غير قصيرة و له مدارف شخصية كثيرة فيها دعا من روح للأحمية في تلك المنطقة إلا و قد صلحه بإيعيه ولذا كان تومبستان شهد لمعانا كثيرة تلك الأحنية من تلك

الطائفة

كان تومستار رجلاً طيباً بطبعه و لكنه في شيوخولته بدأ يفكر عن ربه و الإله و بعدما كان يشتغل لدى صاحبه مالت على زوجته مازلة الموت و خلعت وراءها ابناً صغيراً لا يتجاوز ثلاث سنوات من عمره. و لم يبق أي طفل من أصلها الكبار حياة. فلم تملكهم الحياة حتى احتضنهم الموت في أول الأمر فكر تومستار في أن يرسل ابنه الصغير إلى أخته في القرية لتكفله و لكن رايده البحر على سفاراة انه حيث اعتقد انه قد يصعب على والده أن يسمو و يترعرع في أسرة غريبة و قرر مهادياً أن يتقيه معه

و حرها على الحريد من الرزق و المعاش ترك تومستار صاحبه و بدأ يحمل بصقة مستقلة و لكن لم يكن سعيد الحظ فيما يتعلق بطمأنه فلم يلبث الطعل من الحمر مرحلة يساعدها فيها والده حتى مرضى و بعد أن كان ملازماً المراضى بحس شديد لقى ختمه لم يستطع تومستار أن يبقى رابط الجأش طويلاً فحضره القنوط و الهاس لحد انه بدأ يتكلم ضد الله و في حالة اسفه استهل إلى الله مرة بعد مرة بأن يواظبه التحل و اتبعاً إياه على سلب ابنه الوحيد الذي كان يحبه طعيد الحب بهما هو نفسه يبقى على قيد الحياة رغم كونه أكثر حنة سناً

و ذات يوم جاء إليه غياثو تسويونج و هو رجل مس من نفس القرية كان قد أصبح راعياً عائلاً في طريقته من ديرسامي. ففتح تومستار قلبه و سكب أمامه كل ما كان في قلبه و أخبره عن أحواله

و قال "لا تخشى أن أعوز مزيداً ليها القسيس و كل ما أطلب من الله هو أن يصيب الموت في القرب فرهة سكنت فيه لم يبق لي أي أمل في الحياة" فلجاب الكاهن الشيخ "لا يفتد بك أن تلعن مثل هذه الكلمات يا صديقي

في انتظار بوبدا

إن الولادة و الموت جزءان من الحياة و كذلك الكلام و مهكلتك هي أنك تحب أن تعيش لأجل سعادتك فقط"

سال توفستال لأي هي أحر يحب المرء أن يعيش"

"للتحرر من العالم المادي" قال الكاهن "إن الحر و الام و عدم الترتاج و غيره من أشكال الكثرة جزء لا يتجزأ للحياة و لا يمكن أن سال التحرر من العالم المادي إلا بسد الأمواء و الرغبات و الرضا الذاتي و بلاسية"

لزم توفستال الصحة لمدة قليلة سال "ولكن كيف يحصل على التحرر من العالم المادي؟"

"قد هدانا بوبدا إلى طريقة التحرر من العالم المادي" أحب حياتكوتسيريغ

إنه بلغ رسالته المضحكة و السعادة الحقيقية قبل عدة قرون. فهو شح تعاليمه يشعر بدرجة أكبر من القناعة

خضع الإسكاف متواضعا و سال من أين يمكن أن نأخذ تعاليم بوبدا

توجد تعاليم بوبدا في المصوح التي تسمى بـ "تصوير عظة القايوس" مالمحة المسمسكرويتية بهما لمتنا هي أمة موت و لو ترعب سكتي إليك خلال الأيام القلعة و أذكرك عن تعاليم بوبدا

"إنه من كرم عطيتك يا غواتكوتسيريغ القميس" قال توفستال

و هكذا بدأ تعاليم توفستال و هي البداية كأننا وناش خلال أيام الإحارة شمس و لكن سعد وقت لحس توفستال بأن قلبه لم يمه كميها كما كان و أصبح

يتمنى أن يزور صديقه كل يوم و أحياناً كان يكرس في المباحثات إلى حد أن زيت السراج يهمد و هو لا يشعر بالوقت الزيادة فدخل و قبل ذلك كان من عادته أن ينام كتهيب الخاطر و يندب كلما فكر عن إبنه ولكن الآن نسي كل آلمه و وجد لنفسه هدوءاً و راحة

من تلك اللحظة تغيرت حياة تونغستان تغيراً كاملاً و أصبح في نفس حال و راحة بال كنحنا نحدث عن تعاليم بودا أرداد فهمه و إدراكه عن الحياة و شعر بعراحة و سرور في نفسه

أصبح تونغستان الآن صانع الأخوية لملك التبعيت خرسونغ مهتسهي أياها و كان الملك يعيش في قصره الأحمر العجم و كان تونغستان يزور الملك أحياناً لأجل إصلاح أو صمغ أحييته مما قرّنه إلى الملك و بدأ الأخير يشاظره ألامه و أجزامه

ثلاث يوم سأل الملك أنت عقلت أنتك الفهميد يا تونغستان قبل مدة قصيرة و عسرت بخلك كل المال في الحياة و لكنني الآن لنسي أن التكم و الأخرار قد تغللت حينا و الآن أنت بصحة و عافية من أتى بهذه المعجزة ؟ " يا سيدي " أجاب الأسكاف " إنه ليس إلا ثمره تعاليم بودا و هو الذي علمني مخاهيم الحياة "

صل تصرف يا تونغستان ؟ لنا أيضاً سمعت عن عدة معجزات لتي بها بودا لم أفهم معاصر هذه الديانة بكل المعنى الحقيقي للكلمة أما و حتى الآن لا أستطيع أن أصبح من معتقداتنا السابقة عندما كنا نتبع الديانة الشامانية و نعبد الهةما الإقليمية و بين تعاليم بودا و حالياً قد جاء رجل من منطقة أولياندا شمال غرب الهند إلى قصري إنه يسمى د نالما سامبهافا و يتحدث عن كثير من معجزات بودا لم لا تلتج بصديقك الناسك إلى لكي تتعلم من هذا منه

يا صاحبه الحفلة سوف نعمل حفلة لأبناك

هكذا حضر غيانتشوسريغ إلى الملك فمدت حرة أخرى سلسلة من المحادثات بين الناس التي تهيئ بانما سامبهافا و الملك و صانع الأحذية و عندما تعلم الملك خريسونج ميتسون القراءة بدأ يدرس الكتاب المقدس للميثودية و أثناء ذلك مرض غيانتشوسريغ الماسك التهيئ الضيق و احتضنه الموت

و تركت وفاته أثرًا عميقاً في قلب الملك. فمد إلى حالة الحرب حرة أخرى و بدأ يتصل على صمير السحابة و ملمت هذه الحالة طويلاً حتى سأل بانما سامبهافا ما هي المسألة و كيف يمكن أن نحظى بها؟ لا توجد سعادة عظيمة يا صمير! لحد بانما سامبهافا لشك أن الكلام و الأهازج جزء لا يتجزأ في حياتنا و كل ذلك يسبب رغباتنا للإرتياح الذاتي فهوكن أن نتخلص منها بوضع حد لرغباتنا و لا يمكن تحقيقها إلا بآخذ طريقة متوسطة كما علمها اليوسا

“و ما هي الطريقة المتوسطة؟” سأل الملك

“و هي يا صمير” لحد الناسك القيثي “إنتاج طريقة بين الإنفاس الذاتي و الزهد البالغ و لختيار عيشة خلقية و منتظمة”

فكر خريسونج ميتسونج عن ذلك لحظة و بعد سكوت طويل سأل “كيف يمكن لأحد أن يتخذ طريقة متوسطة؟”

“يا صمير” إنه يسخر بطريقة ذات شعبي طيات بيلة” لجاب للرجل الذي قدم من الهند إنها فكرة صعبة و حل صحيح و كلمة حق و سوف أفضل و عيشة راسية و جهد ملتبس و تأمل و ذكورة صحيحة.

لزم الملك الصمت لمدة جويال. كلما فكر في هذه الطريقة إرداء إعدامه

بها

”هل يفر منها اليوم؟“ سأل

”نعم يا سيدي“ أجاب نادما سامعها فلما لذلك سميته بالرجل الذي حَقَّق

التنبؤ

يا نادما سامعها فلما لا شك إنه كان رجلاً عظيماً قال الملك هل قال شيئاً

عن الآلام؟

نعم يا صاحب الجلالة ”لحاح الرجل من بلاد الهمد “ ماذا؟“

إن المصولد هو العذاب والشهوة في الحرر والمرعى هو المصيدة
و الوفاة هي العذاب وكل الآلام الخير المتحققة هي الألم بل الأحرى أن يقال
إن كافة العناصر الأساسية الخمسة للشخصية هي المعاناة بذاتها

و كلما تأملت ديتسومج في الأوجبة ازداد إعجاباً بفهمائل تعاليم الهمدا
و ظل مستخدماً لصفة أيام و ذات يوم سأل نادما سامعها فلما ”ما هي الطريقة
الأفضل لتعاضد هذه الآلام؟“

”إنها تسمى بالحقيقة النبيلة لاحتواء المعاناة يا سيدي إنها الوقف
الكامل للمعطر بما لا يقدر أي عاطفة و يسمى ذلك البذل الكامل لهذا المعطر
و التحرر منه تماماً

غير أن الملك حريصومج ديتسومج رغم هذه المناقشات الطويلة مع
نادما سامعها فلما لم يكن حقها بمصائل اليوم مقارنة مع معتقداته الخاصة
بأن الله المحطون فسأل صديقه الهمدي ذات يوم: أيها الرجل القديس هل تعرف
شيئاً عن الطوم السحرية أيضاً؟ و لم لا ترجو من الهمدا أن يأتي و يتحدث معي
و يخبرني عن حقيقة الحياة؟“

في انتظار اليوم

تأمل بانما ساجيها في استفسار الملك طويلاً طويلاً يا صاحب السموات
سوف تعمل شيئاً اليوم و أنا متأكد أن أميكتك ستتحقق و سوف يأتي اليوم الذي
يمنحه

و في تلك الليلة عندما كان ميتسوى مكتئباً و يهكر في حديقة للحياة.
وضع رأسه بين ذراعيها و غرق في النوم قبل أن يعرف شيئاً عنها
"ملك ميتسوى" فجأة إليه سمح صوتاً كأنما لمط لحد هذه الكلمات في
لحمه

استيقظ من نومه و سأل من هو؟

حول وجهه و التفت نحو الباب فلم يجد هناك أحداً

و عندما سادى مرة أخرى سمع صوتاً واضحاً إليها الملك ميتسوى إليها
الملك ميتسوى 'إنمب إلى صديقك' إلى حجرة الإسكاف غداً و اطلب منه أن
يخليك يوحده ليوم واحد و ابعد من سوف أتى بالتاكيد. ولكن تأكد بأنك وحيد
و في الصباح التالي استيقظ ميتسوى نهيقاً قبل طلوع الشمس و بعد
تداول المطر عامر إلى حجرة صهقهة تونغستان سبط فقال لتونغستان بأنه
يتمسك أن يقضي يوماً كاملاً بومعه في غرفته للتأمل و التمكنر أبعش
تونغستان و أصبح مشوشاً ولكنه ترك الملك يوحده و ذهب إلى نير سامي لقضاء
يومه

جلس ميتسوى بجانب المائدة و بدأ يهزل على الشارع و كلما يمر لحد
بالمائدة، يرفع عنقه ليرى من يمر بها. فهو بها شوال نازية حمرقة ثم حاء ساقى
يحمل نلو الماء و بعده راي بعض الأطفال اللاعبين تحت المائدة و أخيراً حاء

جند من عمود حامل للمسحاة بهذه قرب المائدة كل من يعرفه ديتسون باسمه حيث
كان قد شارك معه في عدة حروب. كل اسمه تسيرينغ و انغوال و بدأ يزيل القاع
امام المائدة

"ربما يصيبهم الجلي" قال ديتسون و ضحك على هذه هذا جاء تسيرينغ
لزيارة القاع و كنت اظن ان الوباء يأتي لزيارتي. لا لحرق

و بعد ان استنظر لعدة اطل من المائدة مرة اخرى فرأى ان تسيرينغ
و اسمها اسم المسحاة إلى الجدار و كل يرتاح او يحاول ان يذهب مفسد و كان
الرجل شهياً هرجاً و كان ان تسلمه قوامه ضعفاً و وهناً و يبدو انه لا يكثر على
زيارة القاع

حل من الانسداد ان اعود و اقدم له القاء فكر ديتسون و بعض بهجة
و وضع السمار على الطاولة لإعطاء الشاي له و قرع المائدة بأصابعه شحول
تسيرينغ و انغوال و جهده و اقترب من المائدة و نهى إليه بان يفعل المعرفة و قام
بفتح الباب بعمقه "تمال هنا" قال و "نهر معك" اما متأكد بانك تضر
بالنهر

اندهش و انميل برؤية الملك و قال "يا جلالة الملك! من الذي لجبر عليك
ان تأتي إلى هذا المكان المتواضع؟ صد صد - همس الملك حدثت هنا لزيارة
أحد ولكن لا تزج نفسك تمال يا صديقي. أولاً تناول الشاي معي

"انت رجل كريم جداً" لحظ و انغوال "و فوطني ان عظامي تتالم و لكني
هي الفوطني شيوخ حرم" فهما يمسح القاع عن حليته خفية انه يتردد آثاره على
الأرضية و بدأ يمسح أحذيته ولكنه لم يفعل ذلك حتي تمايل شيئاً و وقع على
الأرض

أسرع ديتسون إليه وحمله ووضعه على الكرسي بلطف. حلاً كوبيي وقم
واحداً منها إلى الصيف و سكب كوبه في الصحن و أخذ يمنح قهوة و بينما ضرب
و انفعال من كونه ظل ديتسونج ينظر إلى الشارع

من الذي تتوقعه يا سيدي؟ سال الزائر بعد لحظة "إذا كنت شخصاً غير
مرغوب فيه فاسمح لي بالرحيل"

"لا تكن قاسياً" قال ديتسون صديق لي. أتوقع شخصاً لئيم ولكن هذا
لا يعني أنني لربما أن تخرج" قال ديتسون وسكب مرينداً من الشاي في كوب
الزائر

جلسا ساكتين لمدة طويلة فقاموا انفعال تسريع وقال "شكراً يا صاحب
الجميلة" انت ما بلنتي طعاماً و طعمانية و كنت توابس حسداً و روحاً انت
أكثر من ذلك انت رجل مبيل و عظيم

مشى تسريع إلى الباب ببطء و بينما يخرج من البيت دعا الله أن يبارك
مضيفه بدأ ديتسون ينظر خارج المائدة مرة أخرى و ينتظر النودا و يعكر فيه
و في أعماله و كانت تتزايد في ذهنه موا عظه النيمية.

مر رحلتان من أهل الزيف بالمائدة ثم جاء حمار يحمل بذلة ثم جاءت امرأة
في ربي الشاحين فصرت بالمائدة ولكنها ولقت محبت الحائط القري ديتسون
منظرة سريعة عليها من المائدة وراي أنها تلبس ارباء عالية و تحمل طعلاً من
مراعيها سمع ديتسون نكاه الطفل و المرأة تحاول أن تهدأ شهي من مكانه
و ذهب إلى الباب و نادى "أنا تقيم هناك و تحملي طعلاً في هذا البرد"
تعالى هذا يمكن أن تخطيه في مكان داخلي تملأ من هنا

استعجلت المرأة ولكنها تأبته دخل حجرتها فقربها إلى الحائط وقال
 "أجلس يا عزيزتي" وقرع بصره وكذلك لمعني طمأنينة

ما عني حبيب. وما كنت شيتا مع الصباح الباكر. قالت المرأة ولكنها
 الريت الطفل من ثمنها

هو ميتسور رأسه فخذ بكوب من شوربة الكرمب والخير وقال تناولها يا
 عزيزتي! وأنا أرى طمأنينة

بدأت المرأة تأكل بينما وضع ميتسور الطفل على السرير وجلس بجانبه
 وكان يرتب قلبه بلطف وشفاعة بدأ الطفل يصحك فوضع إصبعه في فم الطفل
 ثم سحبه بسرعة وفعل هكذا مرة بعد مرة مما جعل الطفل يضحك وفي الوقت
 نفسه شعر ميتسور أنها بمرحة و سرور دائم

و كانت المرأة تأكل حلسة وتحكي عن نفسها من هي و هي أين حادت؟
 عندما انتهت من الأكل نهضت من مكانها للخروج، تمهد ميتسور و سألها ما
 عندك لي لباس عتيق؟

لهابت هي "لا" لا استطيع شراء لباس أحسن. ثم التفتت المرأة من
 السرير وأخذت طفلها فبدأ ميتسور عباة الطويلة التي علقها على الجدار
 و أعطاهما للمرأة

و قال عطي طفلك بها

نظرت المرأة إلى العبادة أولاً ثم إلى مضيها و انفجرت بالبكاء ثم غادرت
 المكان و هي تمرق عن حفاة الشكر و الامتنان لمضيها

في انتظار الورد

بعدما عاينت المرأة، تناول ميتسون شربة الكريب و أخذ يمشي مرة
لخرى فرأى امرأة تبني القنطرة أمام نافذته و كانت تحمل سلة كبيرة بقدر قليل
من القنطرة و يبدو كأنها باعة معظمه وضعت السلة على الأرض لكي ترتاح
وبهينها كانت تمشي نحو الخارج جاء ولد حارياً و اختطعت تفلحاً من سلتها
وحاول أن يمسك ولكن المرأة المجورة لاحظت و قهضت على الولد بكفه صرح
الولد و بدلت المجورة توجيهه و تصرعه أسرع ميتسون إليها و سمع الولد يقول كم
أخطئكم لماذا تضرينني؟ دعني أذهب

فرق ميتسون بينهما و أسك الولد يده و قال نصفني يا لسي. إنه طفل

صغير

سأفقه رسماً لكي لا ينسى طول سنة إنه وعد

مضيه يلعب يا لسي! أن يرتكب نفس الخطأ مرة لخرى دعته المجورة
فلما ولد الولد لم يمر لكن أوقفه ميتسون "أطلب المعو من المرأة!" قال
"و لا ترتكب مرة لخرى وإنيك تسمى القنطرة"

بدأ الولد يركب و الشمس المعو

"هنا صحيح! وعندني قنطرة لك" و أخذ ميتسون تعاماً من السلة و أعطاه
للولد قائلا "سوف أضع لك يا لسي"

"هكذا ستمسك هؤلاء الأوغاد الصغار"

قالت المجورة يعمي أن مضربه لكي لا يصاب لا يسوع كامل تقريباً

"يا لسي" قال ميتسون "إنها طريقة سريعة و لكنها ليست طريقة
صحيحة إن مضربه ثمرة القنطرة فما هي المفيدة لأماسيا و ديموس

سكتت المرأة المحجورة.

"يا لامي المزيانة يجب لي مفر له" قال ديتسوى وإلا لا يفر لنا ويحب
لي مفر هؤلاء الطائشين الصغار

"هذا صحيح" قالت المرأة ولكنهم سيمسوا مزاجهم وسؤوكهم إلى حد
كبير

"فلا، يجب لي نطعمهم طرقة لحي" لجاب ديتسوى وبعد قليل استمدت
المرأة للجداب فخذت السلطة و فجاءت تقدم الولد لمامها قائلاً معنى أحمل لك
هذه السلطة يا لامي أنا لأعجب إلى نفس الطريق

لحمت المحجورة رأسها ولما حميوا بعيداً باركت ديتسوى ولكنها سرحت لي
تطلب منه ثمر التفاح ولما غلبوا على النظر، عاد ديتسوى إلى عرشته في
استهزاء وصول البوذا ولكن لم يأت أحد و أكثر حان المساء بدأ ديتسوى يشتر
بالعنب فاصطجح له صريح ولما كاد لي ينام بدا كأنه سمع خطى الأقدام كأنها
يتحرك أحد خلفه حول ديتسوى وجهه فظن كأن الرجال والقوم في زاوية
مظلمة ولكنه لم يميز بين هؤلاء الرجال فهمس صوت في أذنه: أيها الملك
ديتسوى، أيها الملك ديتسوى، ألا تعرفين؟ من أنت، نعم ديتسوى

"إنه أنا" قال الصوت ومن الظلام برز تسريع و انفجارت نحوه مبتسماً ثم
اختفى مثل سحاب ولم يره أحد.

"إنه أنا" قال صوت آخر معه قليل ومن هذا الظلام ظهرت المرأة تحمل
طعناً بين ذراعيها فانهتسمت و ضحك الطعل و لختما كلاهما

"إنها أنا" قال صوت ثالث و هذه المرة رأى ديتسوى المرأة العجوزة تنبع

هي لتتظفر البونا

تفاحاً وتقسم الولد من الظلام منتسماً و كذلك غلب كلاهما بسرعة مثل
الآخرين

فمن حيثهم بمرحة و سرور و إبه أدرك بأن البونا قد ذلره هي أشباح هؤلاء
الأشخاص و مماه إلى الصرافات السوى للحياة و فهم بأنه لا يمكن لأحد أن
يحقق التسور إلا باتباع رسالته و أدرك كذلك إبه سعيد بزيارة البونا و الآن قد
أصبح من ولجته أن يقوم بشر رسالته في سائر أنحاء المملكة

و هي الصباح التالي لكى تلك بيتسون بأعما سامبهافا و حكى له عن
خبراته التي تلقاها لمس و قال يا صديقي إنك في الواقع رجل استثنائي
انتظرت لبونا و هو جاء إبه لخبري عن مفاهيم الحياة أنا سعيد و من اليوم
سوف أدعوك الأستاذ بأعما سامبهافا و لما فهما يتحلق بنمسي فسوف أكرس مقية
حياتي لمشر رسالة البونا

لديك د / فريضة صديقي

**الندوة الدولية حول موضوع "الأدب المغربي في القرن
العشرين" مركز الدراسات العربية بالمعهد المركزي
للغة الانكليزية و اللغات الأجنبية في حيدر أباد: تقرير**

إعداد د. ربيع أحمد الغازولي

منظم مركز الدراسات العربية بالمعهد المركزي للغة الانكليزية و اللغات
الأجنبية في حيدرأباد ندوة دولية حول موضوع "الأدب المغربي في القرن
العشرين" لمدة ثلاثة أيام من ٢ إلى ٢٢ من شهر نوفمبر ٩ حضرها كبار
الأساتذة المحاضرين من داخل الهند و الهندان العربية و من بينهم الدكتور عبد
الله الحمادي من كلية الآداب و اللغات بجامعة منصورى في قسطنطينة بالجزائر
و الأستاذ عبد الله بنصر العلوي من كلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة فاس،
المغرب و الدكتور ملحد الجعافرة نائب عميد كلية الآداب بجامعة اليرموك في
الأردن و الأستاذ يوسف أبو عديس من مصر الجامعة و كبار اساتذة اللغة العربية
بالجامعات الهندية المختلفة

في الجملة الافتتاحية للندوة رحب مدير المعهد البروفسور مرادود
تاليمورى بكافة المشاركين و نوه بأهمية موضوع الندوة و تأثير الثقافة العربية
في أوروبا عن طريق الترجمات العربية للكتب اليونانية و دورها في تعميق النهضة
الثقافة عند الأوروبيين و أشار إلى الأعمال الذي تعرض له الأدب المغربي و حدث
المشاركين على سد الفراغ - كما فقد ترجمة بحوثهم إلى اللغة الانكليزية لعدم
فهمتها - و أضاء صيف الحرف الأستاذ هاشم جيرايجورى رئيس جامعة
لبي الكلام أولاد القومية للغة الأربية في حيدر أباد بجهود القاميين على شنود
مصلحتها ليل مبادرة في الهند لاعارة الاهتمام اللائق لموضوع مهم للغاية و تطرق

في حديثه إلى ما قدمه علماء وكتاب المغرب العربي من مساهمة قيمة في مجال العلم والادب والفلسفة وحسن التفكير ابن طفيل وابن حنبل وابن رشد وابن مطوية - كما ذكر تجاربه الذاتية التي مر بها أثناء زيارته لمعاد المغرب العربي حيث التقى كل إكرام وإجلال لدى الجميع عندما عرفوا أنه يشغل مهمة السفير - وقال إن هذا دليل على أن الناس في تلك البلاد يهتمون كثيراً بهذه الفعاليات والمهرجانات.

استمتعت المحاضرة على سبيل جلسات عبر ثلاثة أيام قدمت فيها 20 بحثاً وعقدت الأولى منها برئاسة الدكتور محمد الحناقرة نائب عميد كلية الآداب بجامعة الزيتونة في تونس وكنتم فيها البروفيسور عبد الله بنصر العلوي بحتة تحت عنوان "تجارب الأدب المغربي الذي يشكل كلاً من المغرب وتونس والجزائر والامس" وأشار إلى تطور هذا الأدب في العصور المختلفة والمصر الحديثي الأول والثاني وما إلى ذلك وبين الخصائص المتميزة لكل عصر مع ذكر الأمثلة البارزة وأشار كذلك إلى الإسهامات المتداخلة في المغرب مؤكداً أن الشعر يمثل أبرز المحاولات تلبية القصص والروايات ثم أشار إلى الاتجاهات السائدة في القصة والرواية

ثم قدم الأستاذ سيد محمد احتفاء البدوي محطته تحت عنوان "الحركات الإسلامية وتأثيرها في الشعر العربي الحديث في تونس" ليعر فيه أولاً المصير التاريخي المختلفة التي مرت بها تونس ثم تطرق إلى وضع الأدب العربي في تلك البلاد تحت الاستعمار الفرنسي ومحاولات الشعراء التوسيعي لتقضاء شعراء مصر والعراق وتأثرهم بالنصوص والحركات الإسلامية وبخاصة جماعة البهجة، ثم ذكر الإعلام البارزة التي لها دور كبير في نهضة الشعر والاتجاهات المختلفة السائدة في الشعر الحديث

في الحلقة الثانية للمادة و التي عرفت برئاسة الأستاذ عبد الله بصر
المعروف بقدم الأستاذ صاحب الجواهر بحثه تحت عنوان "تلقى المقاربة
و الصقل بين شعر المتنبي" ركز فيه على المقارنة بين المتنبي و بعض شعراء
الأمم و هي مقارنتهم للمحسن العياض و قام بشكل عام بتتبع آثار المتنبي في
الشعر الأندلسي على اختلاف موضوعاته و نكر بهذا الصدد لمئة عينة من
أبيات المتنبي و شعراء الأمم لثبات تشابهات قوية بين المتنبي و الشعراء
المقارن

ثم قدم د/ ربيع أحمد الماروطي (الحلقة العلمية الإسلامية) بحثه تحت
عنوان "الشعر الجرازي من عهد الاستعمار إلى بداية عهد النهضة" تناول فيه
المؤثرات التي أنتجها في إخراج الشعر الجرازي من الركائز و الصف
و المحنونة الموضوعية إلى حداثة و حداثة و أطلق واسعة من ناحية
المضمون و المحتوى و حص بالنكر في هذا الصدد الحركة الإصلاحية التي قام
بها عبد القادر الجرازي و الثورات التي تلتها الشاعر الجرازي مباشرة أو من
طريق شعراء مدرسة الأحياء العربي الشرقية أو مدرسة الميول
و الحركة المهرية و (أعلامها البارزة

و في بحثه تحت عنوان "تاريخ الأدب التونسي" ليجر د/ هبيب الله خا
(الجامعة العلمية الإسلامية) المصير للأزمة الرئيسية التي مر بها الأدب العربي
في تونس مع ذكر أسماء الشخصيات البارزة لكل عصر و ما لها من عائلات
علمية و إلهية حسب متطلبات كل عصر و قضايا و قدم مقترحات من
النصوص الشعرية لإيضاح فكرته و استنتاجاته على وضع الأدب في كل المصير
في تونس

في الحلقة الثالثة للمادة قدم محمد معطوي خا (جامعة كشمير) بحثه
تحت عنوان "استعراض و نقد رواية المعلم على أحمد الكرم غلاب" الكاتب
الروائي المصري بينما قدم العروشي أحمد كوتي (جامعة كالي كوت) بحثه حول

"صنفي ذكرها - شاعر الثورة الجزائرية" بينما استعرض د/ محسن المصطفى (جامعة تلمسان) تطويع الأمم العربي في المغرب الأقصى و عرض صورة للصحافة العربية في القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين مشيراً إلى بعض الصحف البارزة و دورها في إنهاء التراث العربي القديم في الصحافة

كما قدم البروفيسور يوسف المصطفى الأستاذ بالجامعة و المقعد الأدبي و رئيس قسم اللغة العربية و لهاها بجامعة المرحوك الأردنية بحثه تحت عنوان "المقد الأدبي في تونس في القرن العشرين" استعرض فيه وضع المقد في تونس و ذكر أسماء الاعلام البارزين في مجال النقد و في مقدمتهم عبد السلام المسدي و الهادي الطرابلسي و محمد اليوسفي و توفيق مكار و محمد صالح الحامري و حماد محمود و غيرهم من القضاة الحركة الثقافية في تونس و أشار إلى أن هؤلاء المتأد لم يحترفوا بعد لأي شاعر بالشكامة التي يضعون فيها أنا القاسم المثنائي - و ذكر كذلك آثار اعلام المقد في تونس و منها الأسلوبية و الأسلوب لعدد السلام المسدي و أطروحات الهادي الطرابلسي.

و هي الجلسة الرابعة للمؤتمرات د/ ولي لخير النورى بحثه تحت عنوان "القصة القصيرة في تونس" تناول فيه المراحل المختلفة لتطور القصة في جانب ذكر المدارس المختلفة و سميات كل المراحل و المدارس و الاعلام البارزين في مجال القصة القصيرة و لقرعهم الهامة

و تحدث الأستاذ عبد الله حمادي بشكل عام عن تاريخ الجزائر هذا منكر تسمية الجزائر التي سميت عدة مرات بتغير الحكم و قال أن تسميتها الأولى كانت Icosum و سمها جزيرة النواريس و تناول الأستاذ بالتفصيل التاريخ القديم للجزائر و المستويات المختلفة التي مرت بها و قدم لمحة عن العرة اللاتينية و الاعلام البارزة التي أنجبتها و منهم القديس الأوغسطين و الأندلسي أبو طوبس و ذلك قبل الإسلام و كان أبو طوبس كما قال الأستاذ أول كاتب للرواية في

العالم ثم تطرق إلى العهد الإسلامي الذي بدأ بوصول جماعة من الصحابة في الحرائر حيث واجهت مقاومة شديدة من الأمازيغ البرابرة كما قسم استعراضاً للنظم المختلفة ومنها الدولة الريفية التي ألقاها عبد الرحمن بن لرسنم و هو من الأصول المارسية و لصحة عن انتشار الفكر الشيعة و غيره من تيارات دينية مختلفة بالإضافة إلى هذا يوزع الأستاذ حمادي بحثه تحت عنوان "الشعر الحرايري الحديث سطوفاته و إلهامه" بين المشاركين

و في الجلسة الخامسة قدم د/ أبو سميان الاصلاحي (جامعة عليجارية الإسلامية) بحثه تحت عنوان "نور حموية علماء المسلمين في الحرائر" ركز فيه على الشخصيات الإصلاحية لهذه الحموية و مؤسسها عبد الحميد بن باديس في محال إلهاء القرات الإسلامي الحالي و مناصرة الحملة الفرنسية لتكثيف إلهاء الشعب الحرايري بالثقافة الفرنسية

و قدمت الأستاذة قمر المساء (الجامعة العثمانية) بحثها تحت عنوان "تطور الشعر العربي في المغرب" تناولت فيه المؤثرات العربية و العربية و القومية في الشعر الحرايري الذي لم يكن يتمتع بمصوغات من الرثاء و المديح و الموشحات، ثم تطرقت إلى تطور الشعر المغربي بمختلف مراحله و الترميمات المختلفة التي مالت طريقتها إلى الشعر المغربي تحت أثر العوامل الجديدة و سقطت إلهات لبعض الشعراء البارزين و خاصة عبد الله كهن و علل العاسي

و في محته تحت عنوان "الحركة السوسية" تناول الأستاذ عبد الناري (جامعة عليجارية الإسلامية) مشاطات هذه الحركة في محال إلهاء الطوائف و الخرافات التي كانت قد تسربت إلى الحياة الاجتماعية في المنطقة و بين توجه تمصيلي الأهداف و الخبايا التي وضعها مؤسس للحركة الشيخ علي التريسي و معها ش حملة الجهاد ضد القوة الاستعمارية و لكن في هذه

الحركة انت إلى إصلاحات ديمية و اجتماعية عن طريق إنشاء شبكة للروايات
والكتابات و تركت بعض الاتجاهات الأدبية مما يوجد له أثر في قلب القارئ
المعاصر بمسمة عامة

و قدم البروطسور محمد أسلم الاصلاحى بحته تحت عنوان "العناصر
الوطنية و معانيها و اعرب عن تحفظاته حول اعتماد الشعراء العرب بهذا
الموضوع مؤكدا ان لها مبهوما هيقا بينما يتمير الفكر الإسلامى بأفلاقيته و لذا
فان التثنية الوطنية أو الوحدة القومية بمفهومها الضيق لا يتسجم مع الفكر
الإسلامى و نوه في هذا الصدد بموقف الطمء الإسلاميين في العالم العربى
و أيضا في العهد و اشار هذا للبحث حملا و نقاشا حيويا شارك فيه كثير من
الحضور

و في الحلقة السادسة للمذكرة قدم د / اهنطار مسعود مقالته تحت عنوان
"الشعر العربى ضد الاستعمار العربى لغار فيه إلى دور الشعر العربى في
مناخضة الاستعمار و من كثر في طليعة ذلك من شعراء مثل امى الفاسم الشلى
في تونس و امى بكر الماتى و علل الفاسم في المغرب و عند القادر الجزائرى
و محمد الميه في الجزائر و مثل عنهم موصفا شعريه خاصة بالمقاومة

ثم قدم البروطسور شقيق لعمد غالى القموى بحته تحت عنوان "الدرعة
السباسبية و الاجتماعية في الروايات العربية في المغرب" ضمنه تحليلا دقيقا
لموضوعات الروايات المغربية و مقارنه بين ثلاثية حديث محفوظ و بعض
روايات عبد الكريم خلاب و ذكر بوجه خاص المشكلات الاجتماعية في روايات
المغرب، محيلا بهذا الخصوص روايات محمد المير الحبابى العاسى و بعض
الروايات الجزائرية التي تناولت قضية المرأة و قارن بينها و بين رواية ريمد
لمحمد حسين هيكل.

والدعم السروفسور عبد الحميد (الجامعة المتعلمية) بحثه تحت عنوان "لمحة موجزة عن تطور الشعر العربي الحديث في الجزائر" وخص فيه بالذكر شاعرين كبيرين وهما حمدي زكريا و محمد العيد وقدم ببعض المأذح من قصائدهما

وفي بحثه تحت عنوان "الشابي سمر بين سطوره" حاول د/ ابراهيم رحمة الله إثبات ان الشابي كان بشرا وبالقدر اكثر من كونه شاعرا و ان مكانته في الشعر اعمقت تماما وقدم في هذا الصدد عددا شواهد من عنده و من عند الآخرين

وقدم د/ كرامة الله النهمي بحثه تحت عنوان "القصة القصيرة في الادب العربي للمعربي" ابرز فيه تطور القصة في المغرب العربي تحت تأثيرات مختلفة وقدم د/ عبد الباقع العالياري بحثه تحت عنوان "لبي القاسم الشابي"

وفي الجلسة السابعة والاحيرة للدورة قدمت بحوث تحت عناوين "لبي القاسم الشابي" و "تأثير شوقي وحافظ في شعر تونس" و "العناصر الوطنية في شعر لبي القاسم الشابي" و "تأثير شوقي وحافظ في شعر تونس" و "العناصر الوطنية في شعر لبي القاسم الشابي" و "ولادة مع محمود المسمدي التونسي" و "الشعراء الهارون للمغرب" و ذلك من قبل د/ جمال الدين ود/ جهامير ود/ لهند سعيد ود/ محمد مصطفى شريف ود/ بديع الدين علي وجه الترتيب

وفي نهاية كل الجلسات قدم الاستاذ عبد الله حماني تصانيف قيمة وحفيدة وخاصة ما يتعلق بالمستجدات التي حصلت على الساحة الادبية في المغرب

الندوة الثانية

و في الحلقة الختامية للندوة قدم الدكتور محمد الفال حسي عظيم
الشكر والتقدير لجميع المشاركين على بحوثهم و مشاركتهم الفعالة في الندوة
ثم أعرب المنوبون العرب عن تقديرهم و شكرهم على الترتيبات الرائعة التي
قامت بها سلطات المعهد وخاصة رئيسه و رئيس قسم الدراسات العربية
لضمان انجاحهم الفريحة في مدينة حيدرآباد و على المناداة التي قاموا بها
لتحريف الألب المعارفي في العهد و تصونا بأن تعقد مثل هذه الندوات دوريا في
المستقبل كما عبر رئيس المعهد البروفسور برامود تالميري عن مشاعر
الامتنان و التشكر لجميع المشاركين و خاصة منهم المنوبون العرب من
الحاصلات العربية في المغرب و الجزائر و الأردن و قال ان الندوة فتحت أفقا
جديدة و ابوابا لدراسة الأدب المعارفي الذي لم يكن ينال من الاهتمام و العناية
ما يليق به و أشاد المنير بجهود الوفد في إثراء اللقاءات الأكاديمية المختلفة في
العهد عن طريق ترجمة الكتب العربية و العارسية إلى تلك اللغات و أكد ان الندوة
قد أتاحت فرصة ثمينة لهم و دراسة الأدب المعارفي بصورة أكثر دقة
و استيعابا

